مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية) المجلد الثالث عشر– العدد الثاني، ص:355-470، يونيو2005

دراسـة وتحقيق لرسالـة الإمـام مالك بـن أنس
إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد

رياض مصطفى شاهين
قسم التاريـخ
بالجامعة الإسلامية – غزة

محمد رضوان أبو شعبان
قسم الحديث الشريف
بالجامعة الإسلامية - غزة

المقدمة

إن الحمد نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ با من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده ا فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا اله إلا ا وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى ا عليه وسلم، وعلى أله وأصحابه أجمعين.

وبعد :

فإن علم السلوك والأخلاق والآداب من أعظم العلوم التي تقرب إلى ا عز وجل، وهي أصل ما بعث من أجله الأنبياء – بعد التوحيد – لقوله صلى ا عليه وسلم " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "[1]، وان الالتزام بسنن النبي صلى ا عليه وسلم وإحياءها لمن مراتب الدرجة العظمى في حب النبي صلى ا عليه وسلم والكينونه معه في الجنة " من أحيا سنة من سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة "[2].

وإن النصيحة لمن أعظم أركان الدين، بل هي الدين كله " الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول ا ، قال : ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم "[3].

وأعظم ما تكون النصيحة لأولي الأمر، وأن تكون من العلماء الربانيين الذين تؤثر موعظتهم، وتؤتي أكلها قبولاً وتنفيذاً فينتفع العباد والبلاد بهذه النصائح والإرشادات فتسعد الرعية براعيها، ويسعد الراعي برعيته.

في ضوء المعاني السابقة من إتباع الآداب، والتزام السنن، والتناصح بين أولي الأمر من المسلمين " العلماء والحكام " فقد وقع بين يدي الباحثين رسالة بعنوان " رسالة الإمام مالك في السنن والمواعظ والآداب إلى هارون الرشيد " جمع فيها من الفوائد والنصائح والآداب الشيء الكثير. فعقد الباحثان عزمهما على تحقيق هذه الرسالة القيمة، وإخراجها إلى الوجود كي ينتفع بها.

فمضينا مستعينين با عز وجل في البحث الذي اقتضت طبيعته أن يجمع بين المنهج التاريخي وما يشمله من نقد وتحليل ومنهج المحدثين وما يشمله من دقة وتخريج للأحاديث النبوية والآثار التي جاءت في الرسالة للوصول إلى الحقيقة من إثبات صحة هذه الوثيقة التاريخية الهامة و مدى نسبتها للإمام مالك، كذلك المرسلة إليه وهو أمير المؤمنين هارون الرشيد. فجاء البحث في قسمين : القسم الأول : وهو يحتوى على الدراسة وتشمل :

المبحث الأول : الإمام مالك سيرته ومكانته العلمية :

- نسبه، ولادته، نشأته، شيوخه، تلاميذه، مكانته العلمية، تصانيفه.
- حياته العلمية وعلاقته بالدولة العباسية
- مرضه ووفاته

المبحث الثاني : رسالة (مخطوطة) الإمام مالك إلى هارون الرشيد " دراسة تحليلية "

- أهمية الرسالة والهدف من تحقيقها
- محتوى الرسالة
- شخصية الإمام من خلال الرسالة
- أسلوبه في الكتابة
- دراسة في مصادر المخطوطة
- وصف نسخ المخطوط
- الحكم على الرسالة

القسم الثاني : نص الرسالة محققاً

ومنهجنا في التحقيق كالآتي :

1 – مقابلة النسخ، مع اعتماد النسخة " أ " كأصل، وخلافه في الحاشية.

2 – عزو الآيات الكريمة إلى سورها مع ترقيمها.

3 – تخريج الأحاديث والآثار من كتب السنة المعتمدة، وبيان الحكم عليها كما نص عليه علماء الحديث ما أمكن.

4 – بيان معاني ما جاء غريباً من الألفاظ واحتاج إلى توضيح.

ثم أخيراً قمنا بعمل فهرس للمصادر.

وهذا من الباحثين جهد المقل، ولم يجعل ا العصمة لأحد من خلقه إلا رسوله صلى ا عليه وسلم، ولا الكمال إلا لكتابه عز وجل، فنستغفر ا من كل خطأ أو زلة، وما توفيقنا الا با عليه توكلنا واليه ننيب.

المبحث الأول : الإمام مالك[4]

1- نسبه:

هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد ا مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ابن غيمان بن خُثيل (وفي رواية:غيلان بن حشد) بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة[5]، وهو حمير الأصغر الحميري ثم الأصبحي المدني، حليف بني تيم من قريش، فهم حلفاء عثمان أخي طلحة بن عبيد ا أحد العشرة المبشرين بالجنة. وأمه هي عالية بنت شريك الأزدية، وأعمامه هم أبو سهل نافع وأويس والربيع والنضر أولاد أبي عامر[6].

2- ولادته:

ولد مالك على الأصح في سنة ثلاث وتسعين للهجرة بالمدينة النبوية، عام موت أنس ابن مالك خادم رسول ا صلى ا عليه وسلم.

3- نشأته:

نشأ وترعرع في المدينة في صون ورفاهية وتجمل، وطلب العلم وهو حدثٌ بعيد موت القاسم وسالم.ولم يكن لديه ذكر في العلم وطلبه، لأنه كان مقعداً يحترف صناعة النبل للسهام، أما مالك فلم يعرف عملاً ولا تجارة ولا سعى لسفر أو صناعة، انما كان همه الأوحد طلب العلم ورواية الحديث.

4- شيوخه:

أخذ العلم عن نافع وسعيد المقبرى وعامر بن عبد ا بن الزبير وابن المنكدر والزهري، وعبد ا بن دينار، وخلق سواهم ذكرهم الذهبي في السير[7] على حروف المعجم وأوصلهم إلى قريب من مائة، وأشار أمام كل منهم إلى عدد ما روى عنهم من أحاديث في الموطأ فبلغت ست مئة وستة وثلاثين حديثاً وستة أحاديث عمن لم يسم، هذا سوى من روى لهم مقاطيع[8].

5- تلاميذه:

حدث عنه من شيوخه: عمه أبو سهيل، ويحيى بن أبي كثير والزهري، ويحيى بن سعيد، ويزيد بن الهاد، وزيد بن أبي أنيسه، وعمر بن محمد بن زيد وغيرهم.

وروي عنه من أقرانه: معمر ابن جريج وأبو حنيفة، وعمرو بن الحارث، والأوزاعي وشعبة والثوري وجويرية بن أسماء والليث وحماد بن زيد وخلق.

أما تلاميذه فلا يحصيهم عد فقد ذكر القاضي عياض في المدارك[9] منهم أكثر من ستمائة وأشار الذهبي في السير[10] إلى أشهرهم فبلغوا عنده مائة وخمسة عشر منهم: سفيان بن عيينة، وعبد ا بن المبارك، والدراوردي، وابن أبي الزناد، وابن علية، ويحيى بن أبي زائدة، وأبو إسحاق الفزاري، ومحمد بن الحسن الفقيه، وعبد الرحمن بن قاسم وعبد الرحمن بن مهدى، ومعن بن عيسى القزاز، وعبد ا بن وهب، ووكيع، والوليد بن مسلم، ويحيى القطان، وبقية بن الوليد، وأبو عبد ا الشافعي، وابو داود الطيالسى، وعبد الرزاق، وعبد ا بن نافع الصائغ، وعبد ا ابن مسلمة القعنبي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وسعيد بن منصور، ومصعب بن عبد ا الزبيدي، وأبو مصعب الزهري، وحبيب ابن أبي حبيب كاتب مالك، وعبد ا بن نافع بن ثابت الزبيدي، وعبد ا بن نافع الجمحي، وغيرهم[11].

6- **مكانته العلمية:**

طلب مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وتأهل للفتيا، وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة، وحدث عنه جماعة وهو حي شاب طري، وقصده طلبه العلم من الأفاق في آخر عهد أبي جعفر المنصور، وما بعد ذلك، وازدحموا عليه في خلافة الرشيد، إلى أن مات.

وقد حمل عليه كثير من العلماء حديث النبي صلى ا عليه وسلم فيما رواه عنه أبو هريرة قال" ليضربن الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة"[12].

ومعناه: ما دام المسلمون يطلبون العلم لا يجدون أعلم من عالم المدينة [13]، ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكاً في العلم والفقه والجلالة والحفظ، فقد كان بها بعد الصحابة مثل سعيد بن المسيب والفقهاء السبعة والقاسم وعكرمة ونافع وطبقتهم، ثم زيد بن أسلم، وابن شهاب، وأبي الزناد ويحيى بن سعيد، وصفوان بن سليم، وربيعة بن أبي عبد الرحمن وطبقتهم، فلما تفانوا اشتهر ذكر مالك بها وابن أبي ذئب وعبد العزيز بن الماجشون وسليمان ابن بلال وفليح بن سليمان والدراوردي وأقرانهم، فكان مالك هو المقدم فيهم على الإطلاق، والذي تضرب إليه آباط الإبل من الآفاق[14].

وقد أقر له بالعلم والفضل كثير من العلماء وحتى الحكام قال له أبو جعفر المنصور" وا لئن بقيت لأكتبن قولك كما تكتب المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاق، فلأحملهنم عليه"[15].

وكان زاهداً في أعطيات الحكام، خاصه إذا كانت لصرفه عما يقتنع به من الآراء. فقد قدم المهدي إلى المدينة، فبعث إلى مالك بألفي دينار أو بثلاثة ألاف دينار، ثم أتاه الربيع بعد ذلك فقال : إن أمير المؤمنين يحب أن تعادله[16] إلى مدينة السلام، فقال: قال النبي صلى ا عليه وسلم "المدينة خير لهم لو كانوا يعملون"[17] والمال عندي على حاله[18].

وكان لا يبذل العلم إلا لمن طلبه وسعى إليه، ولا يقرأ بنفسه على الناس بل هم يقرأون عليه ويتضح ذلك عندما طلب منه الخليفة العباسي المهدي أن يأتي ليعلم أولاده هارون وموسى فأعتذر عن ذلك قائلاً : " يا أمير المؤمنين العلم يؤتي أهله "، فقال – المهدي – صدق مالك، صيرا إليه، فلما صارا إليه قال له مؤدبهما : إقرأ علينا، فقال : إن أهل المدينة يقرؤون على العالم، كما يقرأ الصبيان على المعلم، فإذا أخطئوا أفتاهم، فرجعوا إلى المهدى فبعث إلى مالك فكلمه فقال: سمعت ابن شهاب يقول: جمعنا هذا العلم في الروضة من رجال وهم يا أمير المؤمنين: سعيد بن المسيب وأبو سلمة وعروة وسالم..وسمى رجالاً..ثم قال كل هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرؤن فقال المهدي: في هؤلاء قدوة صيروا إليه فاقرأو عليه ففعلوا[19].

وسأل هارون الرشيد مالكاً وهو في منزله ومعه بنوه أن يقرأ عليهم قال : ما قرأت على أحد منذ زمن وإنما يقرأ على فقال: أخرج الناس حتى أقرأ أنا عليك، فقال : إذا منع العام لبعض الخاص، لم ينتفع الخاص، وأمر معن بن عيسى فقرأ عليه[20]

وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان رجلاً مهيباً نبيلاً ليس في مجلسه شيء من المراء واللفظ ولا رفع صوت وكان الغرباء يسألونه عن الحديث فلا يجيب إلا في الحديث بعد الحديث، وربما أذن لبعضهم أن يقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب[21] يقرأ للجماعة ولا ينظر أحد في كتابه ولا يستفهم هيبة لمالك وإجلالاً له، وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك وكان ذلك نادراً ما يحدث ولم يكن من منهجه الإكثار من التحديث، قال ابن وهب: سمعت مالكاً يقول: ما أكثر أحد قط فأفلح. وعنه قال سمعت مالكاً يقول: "إعلم أنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما يسمع"[22].

7- علمه في الحديث ونقده للرجال:

كان مالك إماماً في نقد الرجال حافظاً مجوداً متقناً. سأل رجل مالكاً عن رجل فقال : هل رأيته في كتبي؟ قلت لا قال : لو كان ثقة لرأيته في كتبي[23] قال الذهبي معلقاً" فهذا القول يعطيك بأنه لا يروي إلا عمن هو عنده ثقة، ولا يلزم من ذلك أنه يروي عن كل الثقات، ثم لا يلزم مما قال أن كل من روي عنه وهو عنده ثقة، أن يكون ثقة عند باقي

الحفاظ، فما يخفي عليه من حال شيخه ما يظهر لغيره، إلا أنه بكل حال كثير التحري في نقد الرجال"[24]، ولذلك قال سفيان الثوري : " رحم ا مالكا ما كان أشد انتقاده للرجال"[25].

وقال ابن عيينة : "كان مالك لا يبلغ من الحديث إلا صحيحاً ولا يحدث إلا عن ثقة، ما أري المدينة إلا ستخرب بعد موته" يعني من العلم [26]. أما أحاديثه فذكر البخاري أن لمالك نحو ألف حديث[27].

ولقد ابتلى مالك بالمحنة فضرب بالسياط بسبب فتواه في بعض المسائل أو لغير ذلك فقد غضب منه جعفر بن سليمان والي المدينة فدعا به وأمر بتجريده وضربه بالسياط وجبذت يده حتى انخلعت من كتفه وارتكب منه أمر عظيم، فما زال مالك بعد في رفعة وعلو.

قال الذهبي معلقاً " هذا ثمرة المحنة المحمودة أنها ترفع العبد عند المؤمنين وبكل حال فهي بما كسبت أيدينا، ويعفو ا عن كثير، "ومن يرد ا به خيراً يصب منه[28].."[29]

8- كتبه وتصانيفه: ذكر الذهبي[30] لمالك رحمه ا المصنفات التالية سوى الموطأ وهي:

1. رسالة في القدر، كتبها إلى ابن وهب وإسنادها صحيح[31].
2. مؤلف في النجوم ومنازل القمر، رواه سحنون، عن ابن نافع الصائغ عنه مشهور[32].
3. رسالة في الأقضية مجلد، رواية محمد بن يوسف بن مطروح عن عبد ا بن عبد الجليل[33].
4. رسالة إلى أبي غسان محمد بن مطرف[34].
5. رسالة أداب إلى الرشيد إسنادها منقطع، قد أنكرها إسماعيل القاضي وغيره، وفيها أحاديث لا تعرف. قلت الذهبي وهذه الرسالة موضوعة، وقال القاضي الأبهري: فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها لأدبه[35].
6. جزء في التفسير يرويه خالد بن عبد الرحمن المخزومي، يرويه القاضي عياض عن أبي جعفر أحمد بن سعيد عن أبي عبد ا محمد بن الحسن المقريء عن محمد بن علي المِصيصي عن أبيه باسناده[36].
7. كتاب " السر" من رواية ابن القاسم عنه، رواه الحسن بن أحمد العثماني عن محمد بن عبد العزيز بن وزير الجروي عن الحارث بن مسكين عنه.

قلت (الذهبي) هو جزء واحد سمعه أبو محمد بن النحاس المصري من محمد بن بشر العكري، حدثنا مقدام بن داود الرعيني، حدثنا الحارث بن مسكين، وأبو زيد بن أبي الغمر قالا : حدثنا ابن القاسم [37].

8- رسالة إلى الليث في إجماع أهل المدينة معروفة[38] أما ما نقل عن كبار أصحابه من المسائل والفتاوي والفوائد فشيء كثير، ومن كنوز ذلك " المدونة" و"الواضحة" وأشياء.

9- **وفاته :** قال القعنبي سمعتهم يقولون: عمر مالك تسع وثمانون سنة، مات سنة تسع وسبعين ومئة وقال إسماعيل بن أبي أويس مرض مالك فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت قالوا: تشهد ثم قال " الأمر من قبل ومن بعد "الروم:4" وتوفي صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة، فصلى عليه الأمير عبد ا بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد ا بن عباس الهاشمي[39]، ودفن بالبقيع في المدينة، وقبره مشهور يزار رحمه ا .

10- **علاقته بالخلافة العباسية :** عاصر الإمام مالك ثلاثة من كبار خلفاء بني العباس وهم أبو جعفر المنصور، والمهدي، وهارون الرشيد (سنفرد ترجمة خاصة به)، حيث برز دور الإمام مالك بعد تسلم المنصور لمنصب الخلافة.

ويبدو أن موقف الإمام تجاه الخلافة العباسية كانت متغيرة فاحياناً كانت تتسم بالحياد وخاصة في بداية خلافة أبي جعفر المنصور[40]، وأحيانا بالعداء، ومرة ثالثة بالموقف المدافع عن الخلافة الرافض للخروج على الخليفة أو الحاكم حتى ولو كان ظالماً، حيث نرى أن مالكاً أخذ جانب العباسيين، ورضي عن حكم المنصور فكان من الطبيعي أن يتخذه المنصور رسولاً يسعى لحفظ الأمن وتثبيت ملك الخليفة. فقد أرسله أبو جعفر سنة 144 هـ إلى بني الحسن ليكون وسيطا بينه وبينهم[41].

كان مالك يعتبر الذي يتغلب على الخلافة ثم يبايعه الناس راضين، وهو عدل في ذاته، فولايته شرعية، لا غبار عليها، ويرى ذلك صلاحاً للمسلمين، فهو لم يتجه إلى الطريقة المثالية في اختيار الخليفة، وإنما إلى الأمر الواقع وما عليه حال الأمة فالمصالح الواقعة لها الغلبة في اعتبار الذين يدعون إلى الطاعة أو العصيان، وهو ينتهي من هذا إلى أن الدخول في أنس الطاعة خير من الخروج إلى وحشة المعصية، وان الابتعاد عن الفتن خير من الاشتراك فيها [42].

إلا أن هذا الموقف سرعان ما تغير في سنة 144 هـ / 761 م عندما أفتى الإمام مالك بخلع الخليفة أبي جعفر المنصور، ومبايعة محمد النفس الذكية[43]، إلا أنه لم يخرج للمشاركة في القتال بجانبه، بل لزم داره، ومن الجائز أن نفسر موقفه هذا بأنه لم يكن واثقا من انتصار محمد النفس الذكية، كما أشار أحد الباحثين[44]. أما الموقف الثالث فتراه واضحاً عندما امتنع عن الخروج على أبي جعفر المنصور بعد قضائه على ثورة النفس الذكية، ويبدوا أن ذلك

راجعاً إلى ما حل بالعلويين من مصائب وتشريد بعد هزيمة محمد النفس الذكية أمام الجيوش العباسية، فكان مالك يرى أن مداراة الحاكم والصبر عليه ووعظه حتى يأتي لهم من الله مخرج أفضل من الخروج على ذلك الحكم صوناً لدماء المسلمين بالإضافة إلى أنه سبق أن رأى بعينه تشريد أهل المدينة في الشعاب وخارجها خوفا من القتال أثناء ثورة النفس الذكية[45]. لهذا لا نستبعد أن يحرص الإمام مالك في كل لحظة متاحة من توجيه الوعظ والنصيحة سواء مكتوبة أو شفوية إلى أولئك الحكام اعتقاداً منه أن ذلك ممكن أن يمنع ظلم قد يقع على أحد العباد، فهذا من وجهة نظره أفضل للأمة وصوناً لدماء أبنائها من الخروج والثورة على الحاكم. وفي مرحلة متقدمة نجد أن هذه العلاقة تطورت بين الإمام وبين أبي جعفر المنصور إلى علاقة ود وتقارب، حتى أن المنصور قال له في إحدى المرات عندما جاء إلى مكة حاجاً :" رأيت أني أجلسك هذا البيت فتكون من عماد بيت الله الحرام، وأحمل الناس على علمك، و أعهد إلى أهل الأمصار يوفدون إليك وفدهم، ويرسلون إليك رسلهم في أيام حجهم، لتحملهم من أمر دينهم على الصواب والحق، وإنما العلم علم أهل المدينة وأنت أعلمهم" [46].

وفي سنة 148 هـ / 765 م أعطى المنصور مالكاً صلاحيات تتفق مع مكانته الفقهية في المدينة، لا سيما أن الإمام كما أسلفنا كان لا يرى جواز الانتفاض على الحكام الذين عاصروه من بني العباس لعدم إيمانه بأن الإصلاح سيأتي عن طريق الانتفاض على الحاكم وهو ما عاصره مسبقاً من أحداث بل كان يرى من الواجب عليه إرشادهم وإصلاحهم، وقد وجد من وعظ هؤلاء يقلل من شرورهم ويحملهم على طريق الحق والصلاح[47]. لذلك كان يكثر من الدخول على الأمراء لدرجة أن بعض تلاميذه قالوا له : " الناس يستكثرون أنك تأتي الأمراء ، فقال : أن ذلك بالحمل على نفسي، وذلك انه ربما استشير من لا ينبغي"[48].

نستشف من خلال هذا القول أن مالكاً كان يرى أن من واجب الفقهاء والعلماء ألا يتركوا الحاكم مهما كان ظالما دون أن يشيروا عليه ويقدموا له النصيحة، خوفاً من أن يلجأ لغيرهم، وبالتالي يصبح الظلم ظلمات مما يحمل العلماء من هذه الأخطاء التي يقع فيها الحكام.

فقد كان الإمام شيخاً للخلفاء الذين جاؤوا بعد المنصور، وكانت لنصائحه في نفوسهم موضع أثر وقبول، وهكذا استقر رأي مالك في الدولة العباسية حتى عهد الرشيد الذي أعطاه كل التقدير والاحترام له ولآرائه، سواء فيما يتعلق بشؤون الدين أو الدولة والرعية، وخاصة أهل المدينة.

وقد تمثلت العلاقة بين الإمام والرشيد في أكثر من موضع وموقف منها أن الرشيد استعان به في الوساطة بينه وبين بعض الثائرين مثلما حدث سنة 176هـ / 792 م من ثورة

يحيى بن عبدا بن الحسن في بلاد الديلم وتدخل الإمام في الوساطة لإنهائها[49]. وعلى الرغم من عدم التزام الرشيد بتعهداته تجاه يحيى إلا أن الإمام مالكاً لم يغير أسلوبه مع الرشيد واستمر يعظ ويرشد، وألف في ذلك " رسالة الإمام مالك إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد ووزيره يحيى بن خالد البرمكي " وهي الرسالة موضوع بحثنا ودراستنا، وهي رسالة تتضمن مواعظ وإرشادات يحتاجها كل حاكم مسلم، وخاصة في وقتنا الحاضر.

والأمر الثاني الذي نلاحظه في علاقة مالك بالمهدي والرشيد من بعده أنه كان بمثابة المستشار والمرجع الديني والفقهي لهما، فقد سبق للمهدي أن استشار الإمام في أكثر من مسألة منها إرجاع الكعبة إلى ما كانت عليه زمن ابن الزبير[50]، وكذلك منبر رسول ا صلى ا عليه وسلم[51] وغيرها من المسائل[52]. أما في عهد الرشيد فقد علت مكانة الإمام فقد كان الرشيد يستشيره في أي أمر يتعلق بالدين. وكان الرشيد يعطي افتاء مالك الأولوية رغم وجود فقهاء آخرين[53].

وكان مالك يتشدد فيما كان له بالدين صلة ولا يخضع لأوامر صاحب السلطان أن يمنعه من التحدث به. فقد طلب الرشيد منه ألا يحدث بحديث السفرجل، ونهاه عن ذلك، لان الحديث يضفي التكريم على شخص معاوية ابن أبي سفيان، وهذا لا يرضى به الرشيد بسبب عدائه للأمويين، ولكن مالكا رفض أن يلبي طلب الرشيد، واستمر يحدث به[54].

11- ترجمته أمير المؤمنين هارون الرشيد (الموجهة له الرسالة) :

هو هارون الرشيد بن محمد (المهدي) بن عبد ا (المنصور) بن محمد بن علي بن عبد ا بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، لقبه : أبو جعفر ويقال له أبو محمد. وأمه الخيزران أم ولد، كان مولده بالري في شوال سنة ست وقيل سبع وقيل ثمان وأربعين ومائة[55]، ولما شب كان أبوه يرشحه للخلافة فولاه مهام الأمور. جعله أمير الصائفة سنة163هـ /779م وسنة165هـ /781م وفي سنة 164هـ / 780م ولاه المغرب كله من الأنبار[56] إلى أطراف أفريقية فكانت الولاة ترسل من قبله[57] وفي سنة166هـ / 782م جعله أبوه ولي عهده بعد الهادي[58]، وفي سنة169 هـ / 785م وهي السنة التي توفي فيها المهدي أراد أن يقدمه على الهادي لما ظهر من شجاعته وعلو شأنه فحالت منية المهدي دون ذلك[59].

بويع الرشيد بالخلافة يوم أن مات أخوه الهادي في14 ربيع الأول سنة170هـ[60] (14 سبتمبر سنة786 م وسنه25 سنة [61]، واتخذ من يحيى بن خالد البرمكي[62] وزيرا له.

أخلاق الرشيد:

كان الرشيد خليفة ديناً محافظاً على التكاليف الشرعية أتم محافظة فأما صلاته فكان يصلي في كل يوم مائة ركعة إلى أن فارق الدنيا إلا أن تعرض له علة[63].

وأما صدقته فقد كان كل يوم يتصدق من صلب ماله بألف درهم سوى العطايا التي كانت تهطل على الناس منه ولم ير خليفة قبله كان أعطى منه للمال ثم المأمون بعده[64].

وأما حجه فإنه كان لا يتخلف عنه إلا إذا كان مشغولاً بالغزو فهو في كل عام بين غاز وحاج وقد أقام للناس حجهم تسع مرات في سني حكمه وهي السنوات70و73 و74 و75 و77 و80 و81 و86 و88 بعد المائة للهجرة[65]، وكان إذا حج حج معه من الفقهاء وأبنائهم وإذا لم يحج يحج عنه ثلثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الباهرة[66].

وكان يسمع وعظ الواعظين وهو عند ذلك رقيق القلب سريع الدمعة. دخل عليه ابن السماك الواعظ فقال له: الرشيد عظني، فقال: يا أمير المؤمنين اتق الله وحده لا شريك له واعلم أنك غداً بين يدي الله ربك ثم مصروف إلى إحدى منزلتين لا ثالث لهما جنة أو نار فبكى هارون حتى اخضلت لحيته[67].

وأما جهاد الرشيد فإنه كان لا يترك الخروج مع جنده بل كان غالباً في مقدمتهم حتى لا يعتاد الراحة ولا يقعده الترف عن القيام بهذا الواجب حتى كان من ضمن مآثره أنه كان يغزو سنة ويحج أخرى[68] .

لم يجتمع على باب خليفة من العلماء والشعراء والفقهاء والقراء والقضاة والكتاب والندماء ما اجتمع على باب الرشيد، وكان أديبا شاعرا، راوية للأخبار والآثار والأشعار، وكان مهيبا عند العامة والخاصة، مقدراً للعلماء، لدرجة انه كان يصب الماء على أيديهم تقديرا واحتراما لهم[69]، أسس بيت الحكمة، ذلك المعهد الذي كان منارا للثقافة والفكر في العالم ذلك الحين، والذي انبعثت منه الشعلة التي أنارت الطريق للنهضة الأوربية فيما بعد.

وفاة الرشيد :

خرج الرشيد من بغداد في خامس شعبان سنة192هـ / 807م قاصداً خراسان عندما بلغه استفحال أمر رافع بن الليث بما وراء النهر واستخلف ابنه محمداً الأمين بمدينة السلام وخرج معه ابنه عبد الله المأمون ولم يزل الرشيد في مسيره حتى وافى مدينة طوس في صفر سنة193هـ / 808م وهناك اشتدت به علته ولحق بربه ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة193هـ/807م وصلى عليه ابنه صالح لأن المأمون كان قد سبقه إلى مرو حاضرة خراسان ودفن الرشيد بهذه المدينة، وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وأياما[70].وكان

للرشيد اثنا عشر ولداً ذكراً وأربع بنات فذكور أولاده محمد الأمين من زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر وعلي من زوجته أمة العزيز أم ولد موسى الهادي وعبد الله المأمون والقاسم والمؤتمن ومحمد المعتصم وصالح ومحمد أبو عيسى ومحمد أبو يعقوب ومحمد أبو العباس ومحمد أبو سليمان ومحمد أبو علي ومحمد أبو أحمد وهم لأمهات أولاد شتى[71].

وتزوج الرشيد بست زوجات مات عن أربع منهن وهن زبيدة وأم محمد بنت صالح المسكين والعباسة بنت سليمان بن المنصور والجرشية بنت عبد الله العثمانية[72].

رجال حول الرشيد : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب: قاضي القضاة عند الرشيد وصاحب كتاب الخراج توفي عام 182هـ / 798م [73].

- أبو عبد ا محمد بن الحسن الشيباني: قاضي القضاة بعد أبي يوسف قيل عنه (هو من أعلم خلق ا بكتاب ا) مات بالري ودفن بها سنة 189هـ / 804م ترك ثلاثين ألف درهم فأنفقت خمسة عشر ألفا على النحو والشعر وخمسة عشر ألفا على الحديث والفقه[74].
- عبد ا بن المبارك عالم المشرق والمغرب وما بينهما فقد جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة والورع والإنصاف وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية فلما بلغ الرشيد خبر وفاته 161هـ /777م قال: مات سيد العلماء ثم جلس للعزاء وأمر الأعيان أن يعزوه في ابن المبارك[75].
- الفضيل بن عياض: العالم الزاهد العابد قال يوما للرشيد: يا حسن الوجه أنت الذي يسألك ا تعالى عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل وإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فان النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من أصبح غاشا لم يرح رائحة الجنة) فبكى الرشيد بكاء شديدا ثم صمت ولم يكلم أحدا فخرج الرشيد والفضل بن الربيع ومن معهما فقال الرشيد: إذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا، هذا سيد المسلمين اليوم[76].
- الإمام مالك بن أنس: صاحب كتاب الموطأ وإمام دار الهجرة وأستاذ الرشيد في الفقه والحديث. (وهو موضوع الدراسة).

المبحث الثاني : رسالة الإمام مالك إلى هارون الرشيد "دراسة تحليلية"

أهمية الرسالة والهدف من تحقيقها

تظهر أهمية هذه الرسالة في ضوء ثلاثة أمور نتحدث عنها فيما يلي:

أولاً : موضوع الرسالة :

1- فهي رسالة في السنن والمواعظ والآداب كما وسمت في كثير من المخطوطات والمصادر التي أشارت إليها ومعنى ذلك أنها تتضمن سنناً نقلها الإمام مالك عن النبي صلى ا عليه وسلم، ومواعظ وعظ بها من ألفت له الرسالة سواء كان هارون الرشيد أو غيره، وآداباً حث الإمام مالك على التزامها وتعاهدها وعدم هجرها.

2- اشتمالها على عدد كبير نسبياً من الأحاديث التي دعم بها الإمام مالك المواعظ والآداب التي ذكرها في الرسالة.

3- كونها نموذجاً للنصح يقتدى به بين العلماء والحكام، وبما فيهامن اتباع لآداب النصيحة، والمزج بين كلام الناصح والأحاديث النبوية، أو بمعنى آخر الاستدلال بكلام النبي عليه الصلاة والسلام في النصيحة ليكون أبلغ في القبول بحيث يظهر الناصح في ذلك هو رسول ا صلى ا عليه وسلم.

4- من حيث محتوى ومضمون الرسالة، أي الموضوعات التي تطرقت لها، والأسلوب الذي صيغت به الرسالة وهو ما سيأتي تفصيله بعد قليل.

ثانياً : مؤلف الرسالة:

فهو الإمام مالك العالم الفقيه الذي أطبقت شهرته الآفاق كما سلف في ترجمته، فعندما تنسب هذه الرسالة لمثله وتصح نسبتها له فهذا يعلي من شأنها وقيمتها العلمية.

ثالثاً: من ألفت له الرسالة :

فهو أمير المؤمنين هارون الرشيد الذي كان يقدر العلم والعلماء ويعمل على إحيائه ونشره، ويحرص على تلقيه ومزاحمة طلبة العلم وهو الخليفة في طلب العلم، وكأنه لكل ما سبق حرص هارون الرشيد على كتابتها بماء الذهب.

ومن الأهمية السابقة سعى المحققان إلى تحقيق هذه الرسالة القيمة، والكنز الثمين، وهدفا من وراء ذلك تحقيق الأهداف التالية:

1- نشر التراث الإسلامي وإبرازه إلى عالم الوجود ليأخذ دوره في توجيه الأمة ووعظها وتأديبها بآداب الإسلام.

2- إبراز دور العلماء في توجيه الحياة السياسية خاصة والحياة العامة، والمشاركة في تصويب آراء الحكام وإجتهاداتهم، ليس في هذا المجال فحسب، بل وتلقينهم المواعظ والآداب التي يحرصون عليها ليستقيم سلوكهم على منهج الإسلام.

3- إبراز التواصل بين الحاكم والمحكوم، وبين أولي الأمر من العلماء والحكام في توجيه دفة الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية مما كان له أكبر الأثر على استقرار الحياة في ظلال هذا التواصل، ويوم ينقطع هذا التواصل نجد الانفصال النكد والتنافر، والاستئثار والاستفراد بالأمر بما ينعكس سلباً على الأمة.

4- إبراز دور النصيحة وأثرها، ودور الوعظ وتأثيره كما جاء في حديث النصيحة المشهور وفيه " الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول ا ، قال : ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[77].

5- التخريج لهذا العدد الكبير نسبياً من الأحاديث التي ذكرت في الرسالة[78] وهذا كاف وحده للسعي لتحقيق هذه الرسالة

موضوعات الرسالة:

يلاحظ أن الإمام مالكاً رحمه ا تعالى بدأ رسالته ووصيته: إلى هارون الرشيد بما يلي:

أولاً: الغرض من الكتابة له : وهو إرشاده ونصحه إرضاء تعالى وأدباً عن رسول ا صلى ا عليه وسلم أي أدباً في نصح الولاة والحكام الوارد في حديث النصيحة لأئمة المسلمين.

ثانياً: وصايا عامة تضمنت:

1- الحث له على تدبر الرسالة بقلبه، وإمعان النظر فيها ببصره وسمعه وعقله، وأن يحضرها فهمه وذهنه، لأن في إتباع ما فيها الفضل في الدنيا، وحسن الثواب في الآخرة.

2- تذكر الموت والحساب والإعداد لأهوال مشاهد القيامة وكربها، وأن يتصور عذاب أهل سخط ا وما يتعرضون له من الويل والثبور والحسرة وانقطاع رجائهم في إجابة دعائهم، وأنه ليس بإمكانهم أن يفدوا أنفسهم بكل ما يملكون ولو ملكوا الدنيا كلها.

3- أراد منه أن يتصور نعيم أهل طاعه ا ، ومنزلتهم عند ا وما أعد ا لهم، ولو أنفق كل ما يملك للحصول على ثواب ا والجنة لرأى ذلك قليلاً.

4- أن يبادر ويسابق إلى طاعة ا ، وأن يحاسب نفسه ويخاصمها.

ثالثاً: أعقب الغرض من سكتابة الرسالة والوصايا العامة السابقة الوصية بتوابع الفرائض والأركان الإسلامية من السنن والآداب والأخلاق(79).

1- فبدأ أولاً بالصلاة فأوصاه بصلاة اثنتي عشرة ركعه في النهار وثماني ركعات في الليل وصلاة الوتر.
2- صيام ثلاثة أيام من كل شهر.
3- المبادرة إلى إخراج الزكاة من ماله الذي حال عليه الحول عن طيب نفس، وأن يضعها في المسلمين من أهل الملة.
4- أن يحج حجة الإسلام من أطيب ماله وأزكاه.

رابعاً: دخل معه بعد ذلك في سائر خصال الإسلام ومنها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمر بطاعة ا والنهي عن معصيته، الإحسان إلى من حوله والشكر على تفضيله عليهم، تأديب كل من له عليه ولاية وأمر، عدم الاستسلام للناس واستخدامهم في طاعة ا تعالى، تحذيره من الكبر والزهو، عدم الأمن لمن لا يخاف ا ، المشاورة في أمره من يخافون ا تعالى والحذر من بطانة السوء، اتخاذ البطانة من أهل التقوى، اكرام الضيف ورعايته حق الجار وكف الأذى عنه... إلخ ما جاء في الرسالة.

وهذه صورة ما جاء في نهاية المخطوط(80) من عناوين لموضوعات الرسالة تبرز أهميتها:

1- خطبة للكتاب
2- العمل للآخرة وبعض أنواعه.
3- من يستحقون الصدقة وأقسامهم.
4- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
5- رحمة الخدم والنهي عن الكبر.
6- الخوف من ا تعالى.
7- المزاح والكبر ومجالسة المتقين.
8- مجانبة الأشرار ونصر الظالم والمظلوم.
9- ابتاع الهوى وطول الأمل.
10- صلة الرحم
11- فعل المعروف
12- الظلم، الحلف بغير ا
13- الحلم

14- نذر المعصية، شكر ا

15- آداب الأكل

16- التفكير قبل العمل

17- تأديب الأولاد

18- رد الكتب" الخطابات"

19- الحياء، دعاء السفر

20- بذل الصدقات وتفريج الكربات

21- المدح والحسد والتشبه

22- آداب عامة

23- دعاء النوم

24- آداب قضاء الحاجة.

25- آداب اللقاء والمجالسة.

26- حرمة الخلوة بالأجنبية.

27- السلام والمصافحة.

28- الشفاعة.

29- أداء الشهادة، مكافأة المعروف.

30- اتقان العمل

31- إجابة الدعوة، والمشي أمام الجنازة

32- فضل من فطر صائماً

خامساً: الخاتمة:

ختم الرسالة بنيته في نصحه وإخلاصه له النصح والسعي في إسعاده والتسبب في دخوله الجنة والطلب منه بتعاهد القيام بأمر ا تعالى.

شخصية الإمام مالك من خلال الرسالة

تبدو شخصية الإمام مالك رحمه ا من خلال الرسالة قوية متمكنة، ثابتة على الحق الذي تنادى وتصدع به، وقد نلمس هذا من خلال النواحي التالية في شخصيته من خلال العبارات التي استعملها في نصيحته ورسالته إلى هارون الرشيد وخاصة في المقدمة والخاتمة للرسالة :

1 – الشخصية المعتدة بقولها فهو يقول : " فاني كتبت إليك بكتاب ".

2 – الشخصية المبالغة في النصيحة والحرص على الإخلاص والتواضع الجم والتجرد من الفعل وذلك من نحو قوله :

أ- " لم آلك فيه رشداً، ولم أدخرك فيه نصحاً " تظهر هنا المبالغة في النصيحة والإخلاص.

ب _ " تحميد وأدباً عن رسول ا صلى ا عليه وسلم " يلاحظ هنا التواضع الجم والتجرد من الفعل.

3 – الشخصية المستوعبة لنفوس الآخرين، وان شئت فقل المسئولية على الآخرين في عقولهم ومشاعرهم وأحاسيسهم وأبصارهم من قوله : " فتدبره بعقلك، فردد فيه بصرك، وأوعه سمعك، ثم اعقله بقلبك، واحضره فهمك، ولا تغيبن عنه ذهنك ".

4 – الشخصية المتمكنة من الوعظ البليغ، فليس الوعظ مجرد كلمات يرددها الواعظ على أسماع الناس، بل لا بد من إدراك حقيقة الكلام واستعمال جميع آلات الفهم والإدراك فيه، حتى يستوعبه سامعه ويتأثر به.

5 – القدرة على الانتقال بالشخص من عالم إلى عالم، ومن منزلة إلى منزلة، والوصول بالشخص ووضعه بين حالتين لا مفر من أن يسلك واحدة منها.

6 – الشخصية المتأثرة بأسلوب القرآن في الترغيب والترهيب، والقدرة على تصوير الأمور على حقيقتها.

7 – الشخصية العالمة الفقيهة المتمسكة بعقيدتها، فقد اهتم بالشئون الدينية وقدمها على ما عداها، بل لم يذكر شيئاً لشخصه من الأمور الحياتية، والعطايا الخاصة، فهو مثال للعالم الزاهد بما في أيدي الحكام وغيرهم.

8 – بدا على شخصية الإمام مالك التخصص الحديثي والفقهي والتاريخي فهو يستشهد بالحديث في كل مسألة، وهذا غاب عليه بالنشأة التي نشأ عليها من الاهتمام بعلم

الحديث، فلم يقتصر على كلامه وحده حتى دعم كل قول، وكل وصية بحديث عن النبي صلى ا عليه وسلم أو بأثر عن الصحابة والتابعين وغيرهم من العلماء.

9 – وأخيراً فان الإمام مالكاً بدا في رسالته معتزاً بعلمه يصدع به، ولا يماري ولا يتزلف ولا يستجدي الخليفة فيما يطلبه منه، ولهذا نجد استعمال صيغ الأمر والنهي الكثيرة في الرسالة وهو ما سنوضحه في أسلوب الرسالة.

منهج الإمام مالك في الرسالة

يمكن الحديث عن منهج الإمام مالك في شكل نقاط كالتالي :

1 – الإقلال من الاستشهاد بالآيات القرآنية فهو لم يزد على استخدام أكثر من بضع عشرة آية

2 – الإكثار من إيراد الأحاديث كأدلة على ما ذهب إليه من نصائح وإرشادات، وهذا بفعل التخصص الذي نشأ عليه، وهذه الأحاديث له في استخدامها منهجاً معيناً تمثل في :

أ – إيراد الأحاديث دون سند، وهذا مرده إما إلى الاختصار، وإما إلى صحة الاعتداد بعلمه فهو حسبه أن يقول بلغني عن النبي صلى ا عليه وسلم، فمن له أن لا يصدق مالكاً فيما يخبر به بعد ذلك.

ب – لم يذكر الرواة والسند ولا حتى من أخبره بالقول من الصحابة أو التابعين أو العلماء الذين نسب اليهم تلك الأقوال، وهذا قد يكون مرده إلى الاختصار لأن شأن الرسائل أن لا تكون طويلة ومملة، فاقتصر منها على موضع العبرة والفائدة وهو المتن، وأما السند والقائل فهو معروف لديه يمكنه أن يرشد إليه لو سئل عنه.

جـ - استخدام تعبيرات الأحاديث النبوية في كلامه من نحو قوله " واجعل من نفسك لنفسك " وهو يشبه قول النبي صلى ا عليه وسلم " إن لنفسك عليك حقاً "[(81)].

د – الاستشهاد في المسئلة الواحدة يكون بحديث واحد، وهذا كثير في الرسالة، وتارة يكون بحديثين وهذا قليل، وتارة بثلاثة أحاديث وهذا أقل، وهو من باب تتابع الأدلة في المسألة الواحدة.

3 – الاقتصار في كل الرسالة إذا ذكر النبي صلى ا عليه وسلم على الصلاة عليه قائلاً " صلى ا عليه " دون السلام إلا في أربعة مواضع من الرسالة تقريباً وهذا كأنه التزام حرفي بالصلاة على النبي عليه السلام كلما ذكر دون السلام استجابة لظاهر النصوص في أن المطلوب الصلاة فقط من نحو قوله صلى ا عليه وسلم " البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على "[(82)] فهو يذكر الصلاة على النبي فقط إتباعا للسنة دون زيادة. أما التسليم فيأتي في الصلاة، ويأتي استجابة لقوله تعالى " صلوا عليه وسلموا تسليما"[(83)].

4 – كما لاحظنا عند عرض موضوعات الرسالة اتبع الإمام مالك المنهجية في ترتيب رسالته وعطف الموضوعات بعضها على بعض وتنسيقها، فالرسالة أشبه ما تكون ببرنامج يومي متكامل، وهي أشبه بعرض موضوعي لمبادئ الإسلام وتكاليفه بدءاً بالصلاة ثم الصيام ثم الزكاة ثم الحج وهكذا.

5 – مما له علاقة بالمنهجية أيضاً ترتيب الرسالة بالاستفتاح أولاً ثم التمهيد ثم صلب الرسالة ثم الخاتمة، وتضمن التمهيد والخاتمة الأهداف والغاية من كتابة الرسالة، ولان الرسالة تتضمن أكثر من موضوع يرغب المرسل أن يتحدث فيها فإنه لا يذكر له عنوان ومن هنا خلت الرسالة من ذلك.

أسلوبه في الرسالة

ثمة أوجه شبه كبيرة بين أسلوب مالك في الرسالة، وأسلوبه في كتبه الأخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار أن للرسالة بعض الخصوصيات تميزها عن الكتابات الأخرى لكونها رسالة وعظ ونصيحة لخليفة المسلمين وبالتالي يتطلب الأمر فيها الاختصار وعدم التطويل عكس نظام ومنهج الكتب، وبالتالي نستطيع أن نقارن بين الأسلوب الوارد في هذه الرسالة وبين أسلوب الإمام مالك في كتاباته الأخرى بالشكل الأتي :

أولاً : أوجه التشابه بين الرسالة والموطأ :

1 – إيراد الأحاديث مختلطة مع رأى الإمام مالك أو غيره، وهذا ظاهر بين الموطأ والرسالة، ولكن يختص الموطأ بإيراد مسندة الأحاديث، بعكس الرسالة التي جاءت فيها الأحاديث دون سند لأمور خاصة سبق ذكرها.

2 – الأحاديث المذكورة في الموطأ إما مرفوعة أو موقوفة أو مقطوعة ويكثر في الموطأ استعمال عبارة " وسئل مالك " ويذكر فيها رأى مالك، وأما الرسالة فكل الأحاديث ذكرت بعبارة بلغني عن النبي صلى ا عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين يقول بلغني أيضاً، وأحيانا يسمى من روى عنه.

3 – التشابه في استعمال مصطلح " بلغني " في الموطأ والرسالة، ولكنه أكثر منه في الرسالة، واستعمله قليلاً في الموطأ لأنه يذكر الأحاديث بأسانيدها وقلما يقول بلغني(84).

4 – له في الموطأ مصطلحات يكثر من ذكرها مثل :

أ – " وذاك أحب ما سمعت إلى من ذاك "(85).

ب – " وذاك الأمر عندنا "(86).

جـ - " وتلك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا "(87).

5 – يعقب على الأثر بكلام من عنده وهذا هو الأكثر، وقد يعقب على الحديث بكلام بعض الأئمة كالزهري مثلاً [88].

6 – يفاضل بين ما نقل عن العلماء " قال مالك : وحديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات أحب ما سمعت إلى في صلاة الخوف "[89].

كثير من هذه المصطلحات والتعقيبات تكاد تخلو من الرسالة، ويكتفي الإمام مالك بقوله والدليل عليه من السنة أو من أقوال الصحابة والتابعين وهذا من باب الاختصار.

ثانياً : أسلوبه في الرسالة: يكاد الإمام مالك أن يكون هو أول من اختط أسلوب الرسائل العلمية المرسلة لأشخاص معينين سواء كانوا علماء أو حكام كرسالته إلى الليث بن سعد، ورسالته إلى هارون الرشيد، وهذه الرسائل أسلوب من أساليب نشر الدعوة والعلم، وهي تتضمن موضوعات متعددة على جهة وصايا أو مواعظ أو تحقيق في مسائل معينة.

وهذه الرسائل – كما أسلفنا القول – ذات مقدمة وصلب للرسالة وخاتمة وتكون مفتتحة بالبسملة والحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وظاهر على الرسالة استعمال أساليب متعددة يتعدد فيها الخطاب ويتلون حسب طبيعة التكليف والنصح الذي يريد أن ينصح به فتارة يجعله أمراً مبتوتاً فيستعمل له صيغة الأمر والجزم من نحو قوله " الزم أدب من وليت أمره وأدبه " و " ومن يجب عليك النظر في أمره " و " أحسن إلى من خولك الله تعالى واشكر تفضيله إياك عليهم "، وتارة يخاطبه باستعمال أسلوب النهي نحو " لا ترفع عصاك عن أهلك " و " لا تستسلم إلى الناس " و " لا تغمض الناس "، وتارة أخرى يستعمل أسلوب التحذير عن فعلٍ ما مثل قوله : " إياك والكبر والزهو " و " احذر بطانة السوء و أهل الردى على نفسك ".

ونجده في بعض المواطن يستعمل التحضيض على أفعال معينة، وفي مواطن أخرى يستعمل الشرط والجزاء مثل إذا فعلت كذا فلك كذا من نحو قوله " إذا تعلمت علماً من طاعة الله فلير أثره، ولْير فيك سمتُه "، وقد أحصى الباحثان هذه الأساليب في الرسالة فكان جانب الأمر فيها أكثره ثم النهى ثم الشرط والجزاء ثم التخصيص ثم التحذير فهي كالتالي :

الأمر (63) مرة تقريباً، النهي (49) مرة تقريباً، الشرط والجزاء (50) مرة تقريباً، التحضيض (11) مرة تقريباً، التحذير (8) مرات تقريباً.

و لا شك أن كثرة صيغة الأمر والنهي من قبل الإمام يدل على ما سبق في شخصيته من الاعتداد بقوله، فهو لِما له من حظْوة ومكانة عند الخليفة، ولما كان عامل استقرار للأوضاع في المدينة للعباسيين، ولما لديه من سنة يتمسك بها ويرى أحقيتها، وانصياع جميع الناس لها فهو

يأمر بها وينهى بها، فكأنها هي الآمرة الناهية. وهو لا يستجدي على علمه ولا يتزلف به للوصول إلى مرادات خاصة، ومن هنا كان الاستعلاء بالحق وللحق وا اعلم.

دراسة في مصادر المخطوطة

تتمثل دراسة مصادر المخطوطة في أربعة أمور:

1. وصف نسخ المخطوطات التي وردت بها الرسالة.
2. الكتب التي أشارت إلى المخطوط نفياً أو إثباتاً.
3. الأسانيد التي رويت بها الرسالة.
4. السماعات التي أثبتت على أصل الرسالة والمخطوطات.

وهذه المصادر لابد من دراستها بالتفصيل، لأن هذه الدراسة سيتوقف عليها فيما بعد الحكم على الرسالة.

أولاً- وصف نسخ المخطوطات:

تم اعتماد أربع نسخ في تحقيق المخطوطة، اثنتان بخط اليد، واثنتان مطبوعتان دون تحقيق:

1 – النسخة (أ) :

اعتبرت النسخة (أ) أصلاً: وهي بعنوان : " رسالة الإمام مالك إلى هارون الرشيد"، وهي مصورة عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية في القاهرة تحت رقم (1354) تصوف.

تتكون المخطوطة من 34 صفحة، مقاس الصفحة (17 × 10,3سم)، وتشتمل على (19) سطراً، في كل سطر (9) كلمات تقريبا، وخطها واضح مقروء، وكان الناسخ أحيانا يراعي بعض علامات التشكيل مثل الشدة والفتحة مثل قوله في بداية الرسالة : " بسم اللهِ الرحمن الرحيم، رب يسر "، أما نوع الخط الذي استخدم في النسخ فهو خط نسخ مشرقي، كذلك راعى الناسخ بالإضافة إلى التشكيل الإملاء فكان يلتزم في أغلب الأحيان بالهمزات مثل قوله " أذكر نفسك في غمرات الموت وكربه " وأحيانا يتجاهل ذلك. كذلك كان يحرص على مراعاة الألف الفارقة والألف اللينة مثال ذلك في قوله : " ولو رأيت أهل طاعة ا تعالى، وما صاروا إليه من كرم ا عز و جلّ، ومنزلتهم مع قربهم من ا عز وجلّ، ونضرة[90] وجوههم". أما بخصوص الحواشي الجانبية فكانت بشكل قليل وذلك لإعادة بعض الكلمات أو توضيحها.

أما بخصوص جودة الورق فيبدو من خلال التصوير أن النسخة في وضع جيد فلم يلاحظ أي طمس لكلمات أو عدم وضوح بالمقارنة مع نسخة (د).

ابتدأت المخطوطة بالبسملة وبجانبها قوله في الدعاء: "رب يسر"، ثم ذكر الرجال الذين أخذ عنهم الرسالة، وتبدأ الرسالة بقوله : " أما بعد، فاني كتبت إليك بكتاب.. ... الخ الرسالة".

وفي خاتمة الرسالة ذكر أسماء بعض العلماء الذين قرأوها وسمعوها من الآخرين، وكان أخر تاريخ ذكر لقراءة الرسالة، وهي النسخة التي تم اعتمادها في كتابة هذه النسخة التي بين أيدينا، حيث كانت القراءة في ثاني محرم من سنة ثلاث وستين وخمسمائة للهجرة، أي بعد كتابة الرسالة بحوالي ثلاثمائة وثمانين سنة تقريبا، حيث قرئت برباط خاتون ظاهر غزني(91).

كما وجد في نهاية المخطوطة نص يعرف بها يقول : " رسالة إمام أهل المدينة أبي عبد ا مالك بن أنس إلى أمير المؤمنين الرشيد رضي ا عنهما في السنن والمواعظ والآداب، فلما وصلت إليه أمر بكتبها بالذهب إكراما لها"(92)، ثم زاد التعريف بالقول : " رواية علي بن أحمد بن علي الشهرزوري عن شيوخه وهي أي النسخة التي نقلت هذه عنها بخطه خدمة للمواقف الأجلية النظامية القوامية الامامية العادلية العالمية الرضوية الأتابكية(93) أعز ا أنصارها وضاعف اقتدارها وأجاب صالح الأدعية فيها وفي السادة الأجل النجبا بينها برحمته. م م م(94)". وعلى الرغم من عدم عثورنا على ترجمة لعلي الشهرزوري إلا أننا وبناء على التاريخ المذكور لأخر قراءة بالإضافة إلى المصطلحات المستخدمة في نهاية الرسالة يدلل على أن الرسالة كتبت في العهد الأتابكي (الدولة الزنكية).

2 – النسخة (ب) :

وهي بعنوان " رسالة الإمام مالك في السنن والمواعظ والآداب كتبها الى أمير المؤمنين هارون الرشيد ووزيره يحيى البرمكي "(95).

هذه النسخة مطبوعة ومنشورة- بدون تحقيق - ضمن كتاب " جمهرة انساب العرب في عصور العربية الزاهرة "، من إعداد الدكتور أحمد زكي صفوت، الجزء الرابع، من صفحة 403 إلى صفحة 428، بيروت، 1357هـ / 1938م. وهي تتكون من (25) صفحة مطبوعة من الحجم المتوسط (23.5 × 16سم) بمعدل 20 سطراً في الصفحة، ويحتوي السطر على حوالي 14 كلمة، وهي في الأصل صورة طبق الأصل لنسخة سبق وان طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق،مصر المحمية سنة 1311هـ / 1893م. إلا أن المؤلف تجاهل ذكر السند كما جاء في النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية، حيث بدأ بالرسالة مباشرة، بمقدمة تختلف عن بداية النسخة (أ) التي تبدأ بقوله " بِسمِ اللهِ الرحمن

الرحيم، الحمد رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، أما بعد.. ..الخ "، وانتهى بكلمات تختلف عما انتهت به النسخة السابقة وذلك بقوله: "وا الموفق للصواب، واليه المرجع والمآب ".

قام مؤلف الكتاب أحيانا بمراعاة علامات التشكيل لبعض الكلمات والجمل، ووضوح الطباعة، وعلامات الترقيم. وعمل على تفسير بعض الكلمات الغريبة فيها، ولكن دون أن يوثق مصدره، باستثناء مرة واحدة في توثيق رقم (5) صفحة 409،عندما قام بتعريف كلمة " المكس " حيث قام بتوثيق المصدر الذي استقى منه التعريف.

وكان مؤلف الكتاب يتصرف في بعض الكلمات الواردة بالرسالة مع الإشارة لذلك في الهامش مع تبيانه أحيانا السبب وأحيانا كان يتجاهل ذلك، ومن أمثلتة :

ص 408 هامش 5 بقوله وفي الأصل "...." وهو تحريف.

ص 412 هامش 2 بقوله : في الأصل " ولا تتبع " وأراه محرفا.

ص 414 هامش 4 بقوله : في الأصل " معه ".

ص 420 هامش 2 بقوله : وفي الأصل " لا تغيرن " وهو تصحيف.

ص 425 هامش 1 بقوله : في الأصل " الأسنان " وأرى أن صوابه " الأشنان ".

يعني انه كان أحيانا يصدر حكما إما بالتحريف أو بالتصحيف وأحيانا يتجاهل ذلك.

3 – **النسخة (ج) :**

عنوان النسخة : " رسالة الإمام مالك في السنن والمواعظ والآداب " كتبها إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد ووزيره يحيى بن خالد البرمكي.

هذه النسخة مطبوعة ومنشورة- بدون تحقيق – من قبل مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، 1373هـ / 1954م. وهي تعود بأصلها إلى النسخة المخطوطة والمحفوظة في دار الكتب المصرية، تحمل رقم (1301) تصوف وأخلاق، وهذا ما أشار إليه الناشر في نهاية عرضه للرسالة ، وقد جاءت الرسالة بشكلها المطبوع على مدار (25 صفحة) متوسطة الحجم، بمقياس (21 × 13سم) بمعدل 20 سطر في الصفحة، يحتوي السطر على حوالي 14 كلمة، هذا بالإضافة إلى السند الذي خصص له صفحتان ونصف، كل صفحة تحتوي على 28 سطر تقريبا، السطر يحتوى على 8 كلمات طباعة السند جاءت بخط صغير بحجم (11)، وقد جاء كل السند بالإضافة إلى العلماء الذين سمعوا الرسالة وقرءوها في بداية الرسالة مع أنه في الأصل المخطوط يأتي في نهايته،وهو ما أقر به الناشر.

أما بداية مقدمة الرسالة فهي نفسها الواردة في النسخة (ب) باستثناء أن الرسالة عنونت في هذه النسخة بالآية الكريمة " (وذَكر فَإن الذكْرى تَنْفَع الْمؤْمِنين)[96] أما عدا ذلك من البداية والنهاية للرسالة فهي نفسها الواردة في نسخة (ب). مع ملاحظة التشابه الكبير بين مضمون الرسالة في كلتا النسختين (ب) و (ج) مع وجود بعض الاختلافات البسيطة. كما حرص الناشر في هذه النسخة وبشكل كبير على مراعاة علامات التشكيل والترقيم وتطبيقها في محتوى الرسالة وخاصة الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، كذلك اشتملت الرسالة وبعمل من الناشر على بعض التوضيحات القليلة لمعاني بعض الكلمات – 7 مرات، مع ملاحظة أن الناشر كان أحيانا يقابل بعض النصوص أو الكلمات – 8 مرات - من الرسالة بمثيلاتها من نسخة أخرى، إلا انه لم يعطِ أي معلومة حول نسخة المقابلة.

4– النسخة (د) :

هذه النسخة اختلفت في بدايتها ونهايتها وسندها عن النسخ الثلاث السابقة، وهي مصورة عن النسخة المخطوطة المحفوظة بمركز مخطوطات المعهد الديني بسموحة في مصر.

تتكون المخطوطة من 26 صفحة، أبعاد الصفحة (20 × 14سم)، و تشتمل على (21) سطراً، كل سطر يحتوي على (13) كلمة تقريبا، الخط غير واضح وغير مقروء وهو بخط اليد.

وكان الناسخ في بعض الحالات القليلة يراعي بعض علامات التشكيل مثل الشدة والفتحة مثل قوله في بداية الرسالة " وقّل عظِيم ما طَلَبتَ به صغير ما عند ا " وأحيانا كان يتجاهل ذلك، أما نوع الخط الذي استخدم في النسخ فهو خط نسخ مشرقي، إلا أن الناسخ لم يراعى الإملاء فكان لا يلتزم بالهمزات إطلاقا مثال ذلك في قوله : " فقال اطت السما وحق لها ان تَيط ". وكان يحرص على مراعاة الألف الفارقة والألف اللينة مثال ذلك في قوله (ورقة 5 من المخطوط) : " و لا تكافيهم بمثل الذي ما اتوا اليك اذا كان قبيحا ".

أما بخصوص جودة الورق فيبدو من خلال التصوير أن النسخة في وضع غير جيد فيلاحظ طمس لكلمات، وتأكل لأطراف صفحات، وعدم وضوح لكلمات كثيرة. أما بخصوص الحواشي الجانبية فهي قليلة جدا وغير مقروءة.

ابتدأت المخطوطة بالبسملة، ثم ذكر الرجال الذين أخذت عنهم الرسالة - السند -، ثم ابتدأت الرسالة بالقول : " هذا كتاب وضعه مالك بن أنس أدباً للناس أما بعد، فاني كتبت إليك بكتاب.. ... الخ الرسالة ".

وانتهت الرسالة بقول الإمام مالك وهو زيادة عما ورد في النسخ الأخرى : " وفقنا ا وإياك لطاعته، وجنبنا وإياك معاصيه وختم لنا ولك بما يرضيه والحمد رب العالمين وصلى ا على سيدنا محمد وأله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا ".

وأعقب الانتهاء من الرسالة قول الناسخ : " تمت الرسالة بحمد ا وعونه كتبها بيده الفانية راجي شفاعة المختار " جارجي أحمد النجار "[97] بعد صلاة الجمعة جمادي عشر ربيع الأول من سنة تسع وثمانين ومائتين بعد الألف من هجرة[98] من خلقه ا على أكمل وصف شفعه ا في كاتبها وإخوانه ومشايخه وأحبابه بجاهه عند ا ، آمين وسلام على المرسلين والحمد رب العالمين ".

ونظرا للاختلاف الكبير بين هذه النسخة والنسخ الأخرى في كثير من الجمل والفقرات، هذا عدا الزيادات وكثرة السقط، وعدم وضوح قراءة بعض الكلمات وطمسها، اكتفينا فيما يتعلق بمقابلتها مع النسخ الأخرى في أثناء العرض، الاقتصار فقط على المهم منها، والذي له فائدة في المقابلة، بالإضافة إلى الاستفادة من دراسة السند.

ثانياً: الكتب التي أشارت إلى المخطوط نفياً أو إثباتاً:

أثبت كثير من العلماء والمؤلفين رسالة الإمام مالك إلى هارون الرشيد، فمنهم من ذكرها في مؤلفات مالك، ومنهم من أشار إليها وتحدث عنها وتكلم في أسانيدها، ونحن نثبت هنا أقوالهم ونقولهم عن هذه الرسالة وهم :

1 – القاضي عياض[99]:

قال القاضي عياض في ترتيب المدارك : " ومن ذلك رسالته إلى هارون الرشيد المشهورة في الآداب والمواعظ "، ثم ذكر أسانيدها وأسانيده في الرسالة ثم قال : " وقد أنكرها بعض مشائخنا إسماعيل القاضي والأبهري وأبو محمد بن أبي زيد، وقالوا إنها لا تصح وان طريقها لمالك ضعيفة وفيه أحاديث لا نعرفها ".

قال : "قال الأبهري فيها أحاديث منكرة تخالف أصوله، قالوا وأشياء فيها لا تعرف من مذهب مالك ورأيه، وقد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضا وحلف ما هي من وضع مالك ".

2 – السمعاني[100] **:**

ذكر في ترجمة عبد بن عابد أنه كثير السماع وتروى عنه الكثير من الكتب وذكر منها كتاب رسالة مالك بن أنس إلى هارون الرشيد يرويه عن عبد ا بن عبد عن أبي القاسم عمرو بن الأنصاري عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد ا عن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد ا بن عمر بن الخطاب عن مالك بن أنس أنه كتب إلى هارون الرشيد.

3 – الامام الذهبي[101] **:**

قال " ولمالك رحمه ا رسالة في القدر كتبها إلى ابن وهب وإسنادها صحيح. وله مؤلف في النجوم ومنازل القمر رواه سحنون عن ابن نافع الصائغ عنه مشهور. ورسالة في الأقضية مجلد رواية محمد بن يوسف بن مطروح عن عبد الجليل. ورسالة إلى أبي غسان محمد بن مطرف. ورسالة آداب إلى الرشيد إسنادها منقطع، قد أنكرها إسماعيل القاضي وغيره وفيها أحاديث لا تعرف. قلت : هذه الرسالة موضوعة. وقال القاضي الأبهري فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها لأدبه ".

4 – ابن النديم [102]**:**قال ابن النديم في كتابه الفهرست " وله من الكتب الموطأ، ورسالته إلى الرشيد، رواها أبو بكر بن عبد العزيز من ولد عمر بن الخطاب رضى ا عنه ".

5 – البغدادي[103] **:**

قال : " إمام دار الهجرة أبو عبد ا مالك بن أنس بن أبي عامر عمرو بن حرث الأصبحي المدني إمام دار الهجرة، ولد سنة 95هـ وتوفي 179 تسع وسبعين ومائة، له من التصانيف الموطأ في الحديث، ورسالة إلى هارون الرشيد ".

6 – عمر كحالة[104]**:**

قال :" مالك بن أنس بن مالك من تصانيفه الموطأ، ورسالة إلى الرشيد ".

7 – الزركلي[105] **:**

قال : " مالك بن أنس.. . وسأله المنصور أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به فصنف (الموطأ) وله رسالة في الوعظ وكتاب في المسائل ورد في الرد على القدرية وكتاب في النجوم وتفسير غريب القرآن ".

ثالثاً: الأسانيد التي رويت بها الرسالة:

يستكمل هذا الموضوع بدراسة أربعة أمور:

1. **الإسناد وأهميته وتطوره ودوره في تثبيت الرواية وسائر العلوم.**

كان اهتمام المسلمين بالإسناد لاعتبارات كثيرة ولعل أهمها تفشي ظاهرة الوضع بين الرواة، فكان لا بد من حسم هذا الأمر بوضع قواعد للأسانيد وضوابط تقيدها، إلا أن اهتمام المسلمين الأوائل في الفترة المبكرة بالإسناد لم يكن على هذا النحو المتأخر، وذلك لا يعني أن تلك الضوابط لم تكن موجودة أصلاً، بل كان أحدهم يسأل عن روايته إذا انفرد بها هل من راو شاركه روايتها؟.

فحدث في الصدر الأول أيام الصحابة والتابعين من الضوابط ما كفل تمييز الروايات وبيان صحيحها من سقيمها. ثم تطورت هذه الضوابط فيما بعد كُلما حدث في الواقع ما يثير الشك على الرواية من الكذب والوهم والاضطراب أحدث العلماء قواعد جديدة تضبط لهم كل حالة من الحالات.

والحق أنه لا يعرف تماماً متى بدأ المسلمون الأوائل في طلب الإسناد، غير أن ابن سيرين يقول "لم يكونوا يسألون عن الإسناد حتى وقعت الفتنة، فلما وقعت نظروا من كان من أهل السنة أخذوا حديثه، ومن كان من أهل البدعة تركوا حديثه"[(106)]

ومن كلام ابن سيرين السابق يتبين لنا حقيقتان:

<u>الأولى:</u> أن الإسناد كان معروفاً قبل الفتنة وإن لم يكن مشهوراً، وإنما أغناهم عن طلب الإسناد قِصره، وقرب عهد نقلته من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

<u>الثانية:</u> أن الفتنة التي ذكرها ابن سيرين إنما هي الفتنة التي اشتعلت نارها بمقتل عثمان رضي الله عنه وهي الفتنة التي خلقت معظم الفتن اللاحقة[(107)] وهكذا اشتهر أمر الإسناد عند المسلمين حتى قيل فيه "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"[(108)].

ولعل السبب الثاني لتطور علوم الإسناد ارتباط الأسانيد بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم، وهي تتعلق غالباً بالعقائد والأحكام، وهذه لابد فيها من التثبت والتدقيق الأمر الذي جر علماء الحديث إلى مباحث غاية في الإبداع في مجالي التثبت الإسنادي والمتني للرواية.

وسبب ثالث يمكن أن يكون دافعاً لتطور علوم الإسناد كثيراً وهو اتساع رقعة الدولة الإسلامية بالفتوح وتفرق رواة الحديث الأوائل من صحابه وتابعين وتابعيهم في الأمصار، فهذا التفرق في الأمصار جعل السماع والتلقي عن العلماء سهلاً. لهذا جند العلماء أنفسهم في كل قطر فوضعوا قواعد الرواية، فلم تعد تكفي المعاصرة إذا كان الراوي مشهوراً بالتدليس، ولم تعد تكفي

دعوى السماع إذا لم يطلب الراوي الرحلة إلى مصدر سماعه، ولم يعد اللقاء يكفي ما لم يكن الراوي عدلاً ضابطاً، ولم تعد عدالته ولا ضبطه يكفيان إذا اختلط عليه في آخر عمره وكل ما يرويه وقت اختلاطه.

وبلغ من اهتمامهم أن توسعت دائرة الإسناد حتى مست التاريخ بجميع أشكاله الإنسانية والأدبية، ولم يعد مقصوراً على الأخبار الدينية المرتبطة بسيرة الرسول صلى ا عليه وسلم ومغازيه والأحكام التشريعية الواردة في سننه من حلال أو حرام وحتى فضائل الأعمال والرقائق، بل تعدت إلى التاريخ الإسلامي متمثلاً في أخبار الخلفاء وفتوح البلدان وذكر الوقائع والأحداث المارة خلال تلك الحقب الزمنية.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى الأخبار الأدبية فصار لرواية الشعر كبير اهتمام، سواء في تراجم الشعراء وأخبارهم، أو ذكر مروياتهم في الشعر مع ذكر أسانيدها غير أن الإسناد بلغ غايته في الخبر الديني وذلك طبيعي جداً فالأخبار الدينية تتعلق في الغالب بتنظيم حياة الناس لذلك لا بد أن يكون الصدق أصل الخبر الديني فهو الأمر الذي عليه التعويل وبه تكتسب الأخبار شرعيتها.

والمصنفات أيضاً - من حيث ورودها إلينا - قامت على الإسناد فلا تكاد تجد كتباً اشتهرت أهميتها كالصحاح والسنن والجوامع والمسانيد إلا وقد بلغتنا بالأسانيد المتصلة إلى مؤلفيها، وعليها إجازات من أصحابها بروايتها.

ومن علائم الاهتمام بالإسناد لزوم التوقف عن اعتماد الأحاديث المنقولة في كتب الفقه وغيرها، وإن جل مقام مؤلفيها – حتى يظهر سندها أو تعلم صحتها من أرباب هذا العلم الشريف، وذلك لتساهل الكثيرين من الفقهاء في إيراد الضعيف من الحديث في مصنفاتهم الفقهية، بل والموضوع أيضاً. وهذا دفع المحدثين إلى الاهتمام بالمدونات الفقهية فعملوا على دراسة أسانيد أحاديثها والحكم عليها مما أكسبها أهمية كبيرة وصارت مصدر ثقة يعول عليها من جهتين : الأولى جهة ذكر الإسناد لكل رواية، ومن جهة تمكين المحدثين من النظر فيها وتقويم ما فيها من أسانيد.

وبلغ من تطور هذا العلم والاهتمام به أن ألفت بعض كتب الحديث فيه على المسانيد وهي جمع مسند والمسانيد هي تلك المصنفات الحديثية التي أفرد فيها إسناد الصحابي عن غيره من الصحابة، صحيحاً كان أو حسناً أو ضعيفاً وقد يرتب على حروف المعجم بأسماء الصحابة كما فعله غير واحد وهو أسهل تناولاً، أو قد يرتب على القبائل أو السابقة في الإسلام أو غير ذلك والمسانيد كثيرة جداً.

2- الأسانيد التي ذكرها العلماء للرسالة في كتبهم :

- أسانيد الرسالة التي ذكرها القاضي عياض في المدارك :

ذكر القاضي عياض[109] تآليف مالك (غير الموطأ) فقال:

"اعلموا وفقكم الله تعالى أن لمالك رحمه الله تعالى أوضاعاً شريفة مروية عنه، أكثرها بأسانيد صحيحة في غير فن من العلم، لكنه لم يشتهر منها ولا واظب على إسماعه وروايته غير الموطأ حذفه منه وتلخيصه له شيئاً بعد شيء وسائر تآليفه، إنما رواها عنه من كتب بها إليه أو سأله إياها أحد من أصحابه، ولم تروها الكافة، فمن أشهرها:

1. رسالته إلى ابن وهب في القدر والرد على القدرية: وهو خيار الكتب في هذا الباب الدالة على سعة علمه بهذا الشأن رحمه الله وقد حدثنا بها غير واحد من شيوخنا بأسانيدهم المتصلة إلى مالك رحمه الله تعالى منهم... ثم ساق الأسانيد.
2. ومنها كتاب في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر: وهو كتاب جيد مفيد جداً قد اعتمد الناس عليه في هذا الباب وجعلوه أصلاً.. . ثم ذكر من اعتمد على الكتاب ومن سمعه ورواه.
3. ومن ذلك رسالة مالك في الأقضية كتب بها إلى بعض القضاة عشرة أجزاء... ثم ذكر إسناده بها.
4. ومن ذلك رسالته إلى أبي غسان محمد بن مطرف في الفتوى وهي مشهورة... ثم ذكر من رواها عنه.
5. ومن ذلك رسالته إلى هارون الرشيد المشهورة في الآداب والمواعظ:ثم ذكر من حدث بها ولاهميته نثبته هنا قال :
   - حدث بها بالأندلس أولاً ابن حبيب عن رجاله عن مالك[110].
   - وحدث بها آخراً أبو جعفر بن عون الله والقاضي أبو عبد الله بن مفرج عن أحمد بن زيدويه الدمشقي ولم يرجع السند[111].
   - وحدثنا شيوخنا بذلك عن: أبي عمر الطلمنكي عنهما ولم يرجع[112] عند هذه الرسالة من هذا الطريق.
- وأما من غيره[113] فقد أخبرنا به القاضي الشهير أبو علي وغير واحد من شيوخنا عن أبي الحسن بن الغيور البغدادي عن أبي الحسن العبيدي عن أبي عمر بن حيوة عن أبي عمر وعبيد الله بن عثمان العثماني عن أبيه عبد الله بن نافع عن مالك.

- وأخبرنا بهذا أيضاً أبو محمد بن عتاب عن أبي عبد ا بن نبات عن ابن مفرج عن أبي جعفر محمود بن عبد الحميد الفرغاني عن عثمان بن عبد ا بن سعيد بن المغيرة العثماني قال حدثنا عبد ا بن نافع الزبيدي قال: هذا كتاب وضعه مالك بن أنس أدباً للناس[114]، قال أبو عبد ا بنو عتاب هذا الإسناد وهم، ولا شك في سقوط رجل محدث منه[115].

وقد أنكرها بعض مشائخنا إسماعيل القاضي والأبهري وأبو محمد بن أبي زيد وقالوا إنها لا تصح وإن طريقها لمالك ضعيف وفيه أحاديث لا نعرفها.

قال الأبهري : فيها أحاديث منكرة (في الأصل ونكره) تخالف أصوله، قالوا وأشياء فيها لا تعرف من مذهب مالك ورأيه. وقد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضاً وحلف ما هي من وضع مالك.

6. ومن ذلك كتابه في التفسير لغريب القرآن الذي يرويه عنه خالد بن عبد ا المخزومي.. ثم ساق سنده إليه.
7. وذكر الخطيب أبو بكر في تاريخه الكبير عن أبي العباس السراج النيسابوري أنه قال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك وأشار إلى كتب مفيدة عنده كتبها.

   قال القاضي عياض المؤلف: هي جواباته في أسمعة أصحابه التي عند العراقيين.
8. وقد نسب إلى مالك أيضاً كتاب يسمى كتاب السر[116] من رواية ابن القاسم عنه حدثنا به بالإجازة.. . وساق إسناداً.
9. وأما رسالته إلى الليث في إجماع أهل المدينة فقد رويناها أيضاً وذكرناها أول الكتاب بنصها لأنها صغيرة واحتجنا إلى ذكرها في موضعها.

نقول: هذه كتب مالك بالإضافة إلى الموطأ، وهذا علمه الذي خَلفه ورواه عنه العلماء، وبهذا يتبين لنا حول الرسالة أنها رويت بأسانيد متعددة بعضها صحيح وبعضها فيه وهم وسقوط راو ونجد أنه طعن فيها أربعة من العلماء بالضعف وعدم معرفة بعض أحاديثها والمخالفة لأصول مالك.

إسناد أخر للرسالة ذكره السمعاني[117]

قال السمعاني في ترجمة عبد بن عابد : هو عبد بن عابد المتوطن برباط الجوزناوس كان رجلا صالحا كثير السماع يروي الكتب الكثيرة عن عبد ا بن سعد الزاهد الكرداني. روى القاضي الإمام عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي تلميذ الأستاذ شمس الأئمة أبي محمد عبد العزيز ابن أحمد الحلواني رحمهما ا

عن عبد بن عابد الكثير من الكتب منها.. .ثم ذكر كتباً كثيرة ومنها كتاب مالك ابن أنس إلى هارون الرشيد.

صورة الإسناد : القاضي الإمام عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن منصور النسفي عن عبد بن عبد (عابد) عن أبي القاسم عمرو بن محمد الأنصاري عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد ا عن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد ا بن عمر بن الخطاب عن مالك بن أنس أنه كتب إلى هارون الرشيد.

رجال الإسناد :

1 – القاضي الإمام عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي[118] تلميذ شمس الأئمة أبي محمد عبد العزيز ابن أحمد الحلواني[119].

2 – عبد بن عابد[120].

3 – أبو القاسم عمرو بن محمد الأنصاري[121].

4 – أبو مسلم ابراهيم بن عبد ا (وهو الكشي).

5 – أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد ا بن عمر بن الخطاب.

6 – مالك بن أنس.

7 – هارون الرشيد.

3- الأسانيد التي أثبتت بأصل المخطوطات :

أثبت بأصل الرسالة إسنادان رويت بهما، أحدهما ينتهي إلى الإمام مالك أنه كتب بها إلى هارون الرشيد، والآخر ينتهي إلى الإمام مالك أنه كتب بها إلى يحيى بن خالد البرمكي وقد عطف السند الثاني على الأول، والتقى به في أحد رجال الإسناد وهو أبو مسلم إبراهيم بن عبد ا الكشي وأثبت أيضاً باقي السند والسماعات للرسالة بأصل الرسالة.

وهذه الأسانيد وهذه السماعات ينبغي دراستها ودراسة رجال السند فيها لتحقق لنا مدى صحة الرسالة وقوتها من جانب، أو ضعفها وعدم صحتها من جانب آخر.

أولاً: دراسة رجال الإسناد الأول:

يحتوي إسناد الرسالة الأول على اثني عشر رجلاً بما فيهم الإمام مالك وهارون الرشيد ولكون الإمام مالك ثقة وإمام وهو صاحب الرسالة، ولكون هارون الرشيد هو المرسل له الرسالة فلن نترجم لهما ضمن رجال السند، وربما ما تقدم من الترجمة لهما كاف في ذلك.

صورة الإسناد:

- حدثنا الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان شيخ الصوفية شاماً وحجازاً في الخانكاه[122] بالرملة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.
- حدثنا الشيخ الزاهد أبو بكر محمد بن بكران الطرسوسي في المحرم في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.
- حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن أيوب الأذني بطرسوس.
- حدثنا أبو علي الحسين بن عبد ا الفقيه وأبو عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي وأبو سلمة نجاح بن عبد ا مولى بنى هاشم واللفظ للحسين[123].
- حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد ا الكشي[124].
- حدثنا عمرو بن محمد العثماني قاضي مكة حرسها ا تعالى.
- حدثنا عبد ا بن نافع الزبيدي[125].
- حدثنا أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد ا بن عبد ا [126] بن عمر بن الخطاب رضي ا عنه، عن مالك بن أنس أنه كتب بهذه الرسالة إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد رضي ا عنه.

تراجم رجال الإسناد:

1. أبو الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان شيخ الصوفية شاماً وحجازا[127]

الإمام الصالح شيخ الصوفية أبو الحسين محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان العزي. حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد الخنُدري المقرئ وبكير بن محمد الطرسوسي وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي والحسن بن إسماعيل الضراب وأبي سعد المالينى وعلي بن أحمد الخُندري وعدة.

حدث عنه: القاضي أبو عبد ا القضاعي ومحمد بن عمر بن عقيل الكرجي وأحمد بن أسد وعبد الباقي بن جامع وسهل بن بشير الإسفراييني ومحمد بن أحمد الرازي وبالإجازة أبو الحسن بن الموازيني.

وكان شيخ المشايخ بمصر في زمانه. عاش خمساً وتسعين سنة. مات في جمادي الأولى سنة ثمان وأربعين وأربع مئة وقبره عند ذي النون المصري رحمهما ا .

2. أبو بكر محمد بن بكران الطرسوسي[128]

لم نجد له ترجمة ضافية ولكن ذكر في ثنايا أسانيد ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق[129] مما ترتفع به جهالة حاله وجهالة عينة أعنى من حيث اسمه ووصفه فأولاً ذكره

ابن عساكر فيمن روي عن أحمد بن محمد بن زكريا أبو العباس البسري الصوفي فقال " روي عنه (أي عن أحمد الصوفي) تمام بن محمد الرازي وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي الهول وعلي بن الحسن الريفي وأبونصر بن الحيان وأبو علي الأهوازي وأبو بكر محمد بن بكران الطرسوسي.."[130].

وثانياً جاء وصفه بالشيخ الصالح في ثنايا سند ذكره ابن عساكر "أنبأنا أبو عبد ا محمد بن إبراهيم بن جعفر أنا سهل بن بشير أنا على بن عبيد ا بن محمد الكسائي نا أبو بكر محمد بن بكران الطرسوسي الشيخ الصالح"[131].

3. **أبو بكر محمد بن سليمان بن أيوب الأذني بطرسوس[132]:**

لم نجد له ترجمة مثل الذي قبله وإنما ذكر ولده فيمن روي عن رباح بن علي بن موسى بن رباح أبو يوسف القاضي البصري.

قال الخطيب عن رباح السابق "قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن محمد بن سليمان بن أيوب المالكي و..."[133].

4. **أبو علي الحسين بن عبد ا الفقيه[134]**

الشيخ الفقيه المعمر أبو علي الحسين بن عبد ا بن الحسين بن يعقوب الأندلسي البجاني المالكي وبجانة بليدة بالأندلس مستفاد مع بجاية المدينة الناصرية التي أنشأها الأمير الناصري علناس بغربي إفريقية وهي بلد كبيرة عامرة.

سمع أبو علي من أبي عثمان سعيد بن فحلون خاتمة أصحاب يوسف المغامى، وتوفي ابن فحلون شيخه في سنة ست وأربعين وثلاث مئة وكان هو آخر من رأى ابن فلحون.

روى عنه محمد بن عبد ا الخولاني وقال كان قديم الطلب كثير السماع من أهل العلم عمر طويلاً واحتيج إليه وقارب المئة. مولده في سنة ست وعشرين وثلاث مئة وحدث عنه أيضاً أبو عبد ا محمد بن عتاب وأبو عمر بن عبد البر وأبو بكر المصحفي وأبو العباس أحمد بن عمر العذرى وآخرون وانتهي إليه علو الإسناد بالأندلس. مات سنة إحدى وعشرين وأربع مئة عن ست وتسعين سنة.

5. **أبو عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي[135]**

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق [136] في ترجمة يحيى بن عبد الباقي ابن يحيى بن يزيد بن إبراهيم بن عبد ا أبو القاسم الأذنى وقال : روى عنه ابن أخيه أبو عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي وذكره الخطيب البغدادي في التاريخ[137] فقال : وكان أبو عمير عدى

بن أحمد بن عبد الباقي الطرسوسي صاحب السلطان ورئيس الثغور الشامية معهم في كل ذلك، وعليه قباء أسود وسيف ومِنْطَقة ووصلوا إلى حضرة المقتدر با وهو جالس في التاج مما يلى جدلة بعد أن لبس بالثياب الدبيقية المطرزة بالذهب على سرير أبنوس قد فرش بالدبيقي المطرز بالذهب وعلى رأسه الطويلة ومن يمنة السرير تسعة عقود مثل السبح معلقة ومن يسرته تسعة أخرى من أفخر الجواهر وأعظمها قيمة عالية الضوء على ضوء النهار وبين يديه خمسة من ولده، ثلاثة يمنة واثنان ميسرة ومُثُلَ الرسول وترجمانه بين يدي المقتدر با فكفر له وقال الرسول لمؤنس الخادم ونصر القشوري وكانا يترجمان عن المقتدر لولا أنى لا آمن أن يطالب صاحبكم...".

6. أبو سلمة نجاح بن عبد ا مولى بن هاشم[138]

لم نعثر له على ترجمة مباشرة ولكن ورد اسم عبد الرحمن بنى عبد ا مولى بن هاشم، ومن المعتقد إن لم يكن هناك خلط بالأسماء أن يكون عبد الرحمن هذا أخ "أبو سلمه نجاح" لأنه عاش في نفس الفترة الزمنية تقريباً ونفس المكان فعبد الرحمن هو شيخ بصري جاور بمكة وثقه أحمد وغيره توفى سنة سبع وتسعين ومائتين للهجرة، روى له البخاري والنسائي وابن ماجة.

7. أبو مسلم إبراهيم بن عبد ا الكشي[139]

الشيخ الإمام الحافظ المعمر شيخ العصر أبو مسلم إبراهيم بن عبد ا بن مسلم بن ماعز بن مهاجر البصري الكجي[140] صاحب السنن. ولد سنة نيف وتسعين ومائة.

سمع في الحداثة من أبي عاصم النبيل ومحمد بن عبد ا الأنصاري ومعاذ بن عوذ ا وعبد الرحمن بن حماد الشعيثي وعبد الملك بن قريب الأصمعي وسعيد بن سلام العطار.. وخلق كثير.

حدث عنه: أبو بكر النجاد وأبو بكر الشافعي وفاروق الخطابي وحبيب القزاز وأبو القاسم الطبراني. وخلق سواهم.

وثقة الدارقطني وغيره. وكان سرياً نبيلاً متمولاً عالماً بالحديث وطرقه عالي الإسناد قدم بغداد فازدحموا عليه... مات ببغداد في سابع المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين فنقل إلى البصرة ودفن بها وقد قارب المائة.

8. عمرو بن محمد العثماني قاضي مكة[141]

ذكر في ترجمة عبد الملك بن الماجشون وأنه تكلم في ابن الماجشون، قال الساجي: وسألت عمرو بن محمد العثماني عنه (عن ابن الماجشون) فجعل يذمه [142]، وهذا يعني أنه

ممن يتكلم في الرجال، وممن ينقل قوله فيهم ويروى عنه صاحب أخبار مكة(143) وهو يروي بدوره عن مطرف بن عبد ا عن مالك.

9. عبد ا بن نافع الزبيري(144)

عبد ا بن نافع بن ثابت بن عبد ا بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي المدني الذي يعرف بعبد ا بن نافع الصغير. روى عن أخيه عبد ا بن نافع الكبير وعن مالك وعبد العزيز بن أبي حازم. روى عنه محمد بن يحيى الذهلي وهارون الحمال ويعقوب ابن شيبة وعباس الدوري وآخرون.

قال يحيى بن معين: صدوق. وقال البخاري أحاديثه معروفة. قال ابن عمه الزبير(145) كان المنظور إليه من قريش بالمدينة في هديه وعفافه وكان يسرد الصوم قال وتوفي في المحرم سنة ست عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنة. وكذا أرخ البخاري وفاته وهي بعد وفاة الصائغ بعشرة أعوام. خرج له النسائي وابن ماجه.

10. أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد ا بن عبد ا بن عمر بن الخطاب(146)

لم نَر من ترجمه ترجمة كاملة ولكن ذكر ابن سعد في الطبقات(147) أبا بكر بن عبد العزيز بن عبد ا بن عبد ا بن عمر بن الخطاب وهو أخو عمر بن عبد العزيز وعبد ا بن عبد العزيز العابد وإسحاق بن عبد العزيز وغيرهم وهم إخوة.

وقد ترجم ابن سعد(148) لوالد أبي بكر (عبد العزيز) وذكر من أولاده أبو بكر وترجم لعبد ا أخو أبي بكر(149) ووصفه بأنه عابد ناسك عالم وأرخ وفاته سنة 184.

وترجم الذهبي في السير(150) لعبد ا بن عبد العزيز بترجمة جيدة ووصفه بالإمام القدوة الزاهد العابد، ومما ذكر في ترجمته أنه كتب إلى مالك وابن أبي ذئب وغيرهما بكتب أغلاظ لهم فيها وقال أنتم علماء تميلون إلى الدنيا وتلبسون اللين وتدعون التقشف فجاوبه ابن أبي ذئب بكتاب أغلاظ له وجاوبه مالك جواب فقيه(151) وقد ذكر أبو بكر في تلاميذ مالك ومن رواة الموطأ عنه(152)

وفي كتاب الفهرست لابن النديم(153) في ترجمة مالك ما نصه "وله من الكتب كتاب الموطأ وكتاب رسالته إلى الرشيد رواها أبو بكر بن عبد العزيز من ولد عمر بن الخطاب رضي ا عنه".

وفي ترتيب المدارك للقاضي عياض(154) ذكر أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد ا بن عمر بن الخطاب في الرواة عن مالك.

ثانياً: دراسة رجال السند الثاني:

يحتوي رجال الإسناد الثاني على اثني عشر رجلاً سوى الإمام مالك صاحب الرسالة، ويحيى بن خالد البرمكي المرسل له الرسالة، وهما لن يكونا داخلين في الدراسة اكتفاء بما تقدم من ترجمتها.

صورة الإسناد: حدثنا الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان شيخ الصوفية شاماً وحجازاً في الخانكاه بالرملة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، حدثنا الشيخ الزاهد أبو بكر محمد بن بكران الطرسوسي في المحرم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، حدثنا أبو بكر بن سليمان بن أيوب الأذني بطرسوس، حدثنا أبو علي الحسين بن عبد ا الفقيه وأبو عمير عدي ابن أحمد بن عبد الباقي وأبو سلمة نجاح بن عبد ا مولى بني هاشم واللفظ للحسين، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد ا الكشي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيدي، حدثنا عبد ا بن نافع بن ثابت، عن عبد ا بن الزبير، حدثنا أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد ا بن عبد ا [155] بن عمر بن الخطاب عن مالك بن أنس أنه كتب بهذه الرسالة إلى يحيى بن خالد البرمكي واللفظ فيها إلى إسحاق بن إبراهيم المروزي.

رجال الإسناد:

1. أبو الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان تقدم.
2. أبو بكر محمد بن بكران الطرسوسي تقدم.
3. أبو بكر محمد بن سليمان بن أيوب الأذني تقدم.
4. أبو علي الحسين بن عبد ا الفقيه تقدم.
5. أبو عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي تقدم.
6. أبو سلمة نجاح بن عبد ا مولى بن هاشم تقدم.
7. أبو مسلم إبراهيم بن عبد ا الكشي تقدم.

8. إسحاق بن إبراهيم المروزي[156]

هو الإمام الكبير شيخ المشرق سيد الحفاظ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلوف بن إبراهيم بن عبد ا بن مطر بن عبيد ا بن غالب بن وارث بن عبيد ا بن عطية بن مرة بن كعب بن حمام بن أسد بن مرة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي ثم الحنظل المروزي من نيسابور. مولده في سنة إحدى وستين ومئة. سمع ابن المبارك والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد وأبي معاوية الضرير وغيرهم بخراسان والعراق

والحجاز واليمن والشام. حدث عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وهما من أقرانه وإسحاق بن منصور والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم.

قال الحاكم : إسحاق بن راهوية إمام عصره في الحفظ والفتوى، سكن نيسابور ومات بها. وقيل أصله مروزي، خرج إلى العراق في سنة أربع وثمانيين وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. وقال نعيم بن حماد : إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهوية فاتهمه في دينه. وقال أحمد بن حنبل : لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وان كان يخالفنا في أشياء فان الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً. والثناء عليه من العلماء يطول. قال الدولابي : قال محمد بن إسحاق بن راهوية : ولد أبي في سنة ثلاث وستين ومئة. وتوفى ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين. وقال أبو عبد ا البخاري : توفى ليلة نصف شعبان وله سبع وسبعون سنة. فهذا يدل على ان مولده في سنة إحدى وستين ومئة.

9. إبراهيم بن حمزة الزبيدي[157] :

إبراهيم بن حمزة بن محمد بن مصعب بن أمير المؤمنين عبد ا بن الزبير بن العوام الأسدي الزبيدي المدني أحد الأئمة. حدث عن إبراهيم بن سعد ويوسف بن الماجشون وعبد العزيز بن أبي حازم وحاتم بن إسماعيل والدراوردي وطبقتهم. ولم يلحق الأخذ عن مالك. يكنى أبا إسحق من كبار الأئمة الأثبات بالمدينة.

حدث عنه البخاري وأبو داوود وإسماعيل القاضي ومحمد بن نصر الصائغ والعباس ابن الفضل الأسفاطي وحماد بن إسحق القاضي وآخرون. قال أبو حاتم: صدوق. وقال محمد ابن سعد ثقة صدوق في الحديث يأتي الربذة كثيراً للتجارة ويقيم بها، ويشهد العيدين بالمدينة. وقال البخاري: مات سنة ثلاث ومئتين.

10. عبد ا بن نافع بن ثابت (تقدم وهو الزبيري).

11. عبد ا بن الزبير[158] **:** عبد ا بن الزبير بن عيسى بن عبيد ا بن أسامة بن عبد ا ابن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزي. وقيل: جده هو عيسى بن عبد ا بن الزبير بن عبيد ا بن حميد الإمام الحافظ الفقيه شيخ الحرم أبو بكر القرشي الأسدي الحميدي المكي صاحب المسند.

حدث عن: إبراهيم بن سعد وفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة فأكثر عنه وجود، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمى وعبد العزيز بن أبي حازم والوليد بن مسلم ومروان بن معاوية ووكيع والشافعي وليس هو بالمكثر ولكن له جلالة في الإسلام.

حدث عنه : البخاري والذهلي وهارون الحمال وأحمد بن الأزهر وسلمة بن شبيب ومحمد بن سنجر ويعقوب الفسوي وإسماعيل سموية ومحمد بن عبد ا بن البرقي وأبو زرعة الرازي وبشر بن موسى وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة وأبو بكر محمد بن إدريس المكي وراقه وخلق سواهم.

قال أحمد بن حنبل: الحميدي عندنا إمام. وقال أبو حاتم: أثبت الناس في ابن عيينَه الحميدي وهو رئيس أصحاب ابن عينيه وهو ثقة إمام. قال ابن سعد: الحميدي من بني أسد بن عبد العزي بن قصي صاحب ابن عيينه وراويته ثقة كثير الحديث مات بمكة سنة تسع عشرة وكذا أرخ البخاري وقيل سنة عشرين. وله رواية في مقدمة صحيح مسلم. وقال محمد بن إسحق المروزي: سمعت إسحق بن راهوية يقول: الأئمة في زماننا الشافعي والحميدي وأبو عبيد.

12. أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد ا بن عبد ا بن عمر بن الخطاب (تقدم).

رابعاً : السماعات التي أثبتت على أصل الرسالة والمخطوطات :

1 – قبل دراسة السماعات للنسخ لا بد من تمهيد حول المقصود بالسماعات والاجازات ودورهما في رواية الكتاب ومدى قوته وكيفية كتابة السماع وإجازة العلماء للكتب وروايتها.

تعريف السماع: السماع هو أحد طرق تحمل الحديث الثمانية وأعلاها عند الجماهير. والمقصود به سماع لفظ الشيخ من إملاء وغيره، ومن حفظه أو من كتاب.

أما لفظ الأداء الذي يستخدمه السامع فقد قال النووي: قال القاضي عياض: لا خلاف أنه يجوز في هذا للسامع أن يقول في روايته: حدثنا وأخبرنا وأنبأنا، وسمعت فلاناً، وقال لنا، وذكر لنا، قال الخطيب أرفعها سمعت ثم حدثنا وحدثني ثم أخبرنا وهو كثير في الاستعمال وكان هذا قبل أن يشيع تخصيص أخبرنا بالقراءة على الشيخ، قال: ثم أنبأنا ونبأنا، وهو قليل في الاستعمال[159].

تعريف الإجازة: هي في اللغة تأتي لعدة معان منها العبور والإباحة. واصطلاحاً الإذن في الرواية باللفظ أو الكتابة أو بهما معاً.

وهي على أنواع تسعة ومنها: إجازة معين لمعين كأن يقول أجزت لكم أو لفلان الفلاني ويصفه بما يميزه الكتاب الفلاني أو صحيح البخاري. ونحو ذلك وهذا أرفع أنواع الإجازة وبه قال الجمهور وعلى جوازها استقر العمل ومنها أن يعين المجيز المجاز له دون الكتاب المجاز فيقول أجزت لك جميع مسموعاتي أو جميع مروياتي وشبه ذلك والجمهور على جواز الرواية بها

ووجوب العمل بما روي بها بشرطه ولكن الخلاف في هذا النوع أقوى من الخلاف في النوع الذي قبله[160].

كتابة التسميع: أي السماع المسمى بالطبقة وما يتبع ذلك وصورته كما قال الخطيب "يكتب الطالب بعد التسمية اسم الشيخ الذي سمع الكتاب منه وكنيته ونسبه وصورة ما ينبغي أن يكتبه: حدثنا أبو فلان فلان بن فلان بن فلان الفلاني قال: نا فلان ويسوق ما سمعه من شيخه على لفظه.

وإذا كتب الطالب الكتاب المسمع فينبغي أن يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه، وتاريخ وقت السماع ،وإن أحب كتب ذلك في حاشية أول ورقة من الكتاب فكلاً قد فعله شيوخنا، وإن كان سماعه الكتاب في مجال عدة كتب عند انتهاء السماع في كل مجلس علامة البلاغ، ويكتب في الذي يليه التسميع والتاريخ كما يكتب أول الكتاب فعلى هذا شاهدت أصول جماعة من شيوخنا مرسومة[161].

وينبغي أن يكون التسميع بخط شخص موثوق به غير مجهول الخط، ولا ضير حينئذ في أن يكتب الشيخ المسمع خطه بالتصحيح. وهكذا لا بأس على صاحب الكتاب إذا كان موثوقاً به أن يقتصر على إثبات سماعه بخط نفسه، فطالما فعل الثقات ذلك[162]، ثم إن على كاتب التسميع التحري والاحتياط وبيان السامع والمسموع منه بلفظ غير محتمل، ومجانبة التساهل فيمن يثبت اسمه، والحذر من إسقاط اسم أحد منهم لغرض فاسد، فإن كان مثبت السماع غير حاضر في جميعه. لكن أثبته معتمداً على إخبار من يثق بخبرة من حاضريه، فلا بأس بذلك إن شاء ا تعالى[163] وقد شَذ قوم في الرواية فأفرطوا وتساهل فيها آخرون ففرطوا.

ومن مذاهب التشديد مذهب من قال لا حجة إلا فيما رواه الراوي من حفظه وتذكره، وذلك مروي عن مالك وأبي حنيفة رضي ا عنهما وذهب إليه من أصحاب الشافعي أبو بكر الصيدلاني المروزي. ومنها مذهب من أجاز الاعتماد على الرواية على كتابه غير أنه لو أعار كتابه وأخرجه من يده لم ير الرواية منه لغيبته عنه[164]. ومن أهل التساهل قوم سمعوا كتباً مصنفة وتهاونوا حتى إذا طعنوا في السن واحتيج إليهم حملهم الجهل والشره على أن رووها من نسخ مشتراة أو مستعارة غير مقابلة فعدهم الحاكم[165] أبو عبد ا الحافظ في طبقات المجروحين قال "وهم يتوهمون أنهم في روايتها صادقون" وقال "هذا مما كثر في الناس وتعاطاه قوم من أكابر العلماء والمعروفين بالصلاح".

وقد مثل ابن الصلاح[166] للمتساهلين بابن لهيعة المصري وأنه تُرك الاحتجاج بروايته على جلالته لتساهله.

قال ومثل هذا واقع شيوخ زماننا يجيء إلى أحدهم الطالب بجزء أو كتاب فيقول (هذا روايتك) فيمكنه من قراءته عليه مقلداً له، من غير أن يبحث بحيث يحصل له الثقة بصحة ذلك[167]. قال والصواب ما عليه الجمهور وهو التوسط بين الإفراط والتفريط فإذا قام الراوي في الأخذ والتحمل بالشرط الذي تقدم شرحه وقابل كتابه وضبط سماعه على الوجه الذي سبق ذكره جازت له الرواية منه، وإن أعاره وغاب عنه إذا كان الغالب على أمره سلامته من التغيير والتبديل لا سيما إذا كان ممن لا يخفى عليه في الغالب. لو غُير شيء منه وبدل – تغييره وتبديله. وذلك لأن الاعتماد في بـ ـاب الرواية على غالب الظن فإذا حصل أجزأه ولم يشترط مزيد عليه وا أعلم[168]

2- دراسة سماعات النسخ

بلغت عدد النسخ لهذه الرسالة أربع نسخ كما تقدم وصفها، ووجد عليها سماعات كثيرة، ونظراً لأهمية هذه السماعات في إثبات قيمة الرسالة وأهميتها، وحرص العلماء على سماعها، والتشرف بأخذها وروايتها- نظراً لذلك فلا بد من دراسة هذه السماعات لإبراز دورها في صحة الرسالة ومعرفة قيمتها العلمية وسيختلف الأمر هنا عن دراسة الأسانيد، ففي حين كانت الترجمة لرجال الإسناد في المتن وذكر مراجع ترجمتهم في الحاشية، فسيكون ذكر السماعات في المتن والترجمة لمن يعثر له على ترجمة في الحاشية والتعليق على بعض المصطلحات المتعلقة بالسماع في الحاشية كذلك.

صورة السماعات الموجودة بالمخطوط(النسخ : أ، ج)

1. "ووجد أيضاً باقي السند بآخر النسخة الخطية فأثبتناه تتميماً للفائدة وهذا نصه"
2. بلغ من أول الجزء سماعاً من الشيخ المقرئ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد[169] بحق سماعه[170] عن أبي نعيم أحمد بن عبد ا بن أحمد[171] عن فاروق بن عبد الكبير الخطابي[172] عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد ا الكشي[173] بقراءة الشيخ الإمام الحافظ أبي نصر بن عمر بن محمد الغازلي[174] وابنه أبي روح عن[175] عباد وسبط الشيخ أحمد بن أبي نعيم وأحمد بن علي ابن عبد ا الطامذي[176] وابنه أبو عبد ا محمد .

ومحمد بن عبد الواحد بن أبي عمر[177] يعرف بقصك[178] وأبي مضر بن أبي الهيجا[179] بن اسفنجا الصباغ وأحمد بن محمد بن أبي القاسم اللواتي وفرا سياب ابن أمير شاه بن أحمد الهروي وأبو بكر بن إبراهيم[180] بن عثمان الدينوري وأبو المظفر بن الفضل الصيدلاني وابناه أبو الفضائل وأبو المحاسن ، وعلي بن أبي نصر بن علي السيرجاني[181] .

وعبد الملك بن عبد ا بن داود المغربي[182] وعبد الصمد بن أبي عدنان بن أحمد وأبو الفرج بن محمد بن أبي الفرج الكرخي ، وعبد الملك بن محمد بن أحمد يعرف بدلجة .

وأبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الغزال وأحمد بن عبد ا بن أحمد البنا ، وأبو سعيد أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن الحسن ، وحضر ابنه محفوظ وسمع ابن أخيه محمود بن أبي رشيد وأبو الفتح بن المظفر بن أبي الفتح الكراني ، ومحمد بن أبي إسماعيل بن أبي طاهر المغازلي ومعه جلاد وإبراهيم بن عبد ا بن يعقوب الصوفي وابنه محمد .

وسبطه أبو سعيد بن أبي الخير ومحمد بن أبي البقاء ابن عامر التستري ومحمد بن علي القطان النهوجن وابنه أحمد وأحمد بن محمد بن عمر بن يحيى الدشني ، ومحمد بن أبي الفضل بن محمد الفواكهي ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الخبري وفتاه مسعود الحبشي وأبو الفضل وأبو المحاسن ابنا أحمد بن أبي الفضل بن أحمد السكسكى وحضر أبو الخير محمد بن أحمد بن الدشتج الأسواري وسمع طاهر بن محمد بن طاهر الأسواري وأبو طاهر بن عبيد ا بن محمد بن سعدويه ، وبنو عمه عبد اللطيف وعبد الرحيم ومحمد بنو عبد المنعم بن محمد بن سعدويه ، ومحمد بن أبي طاهر([183]) الأنماطي ، وحضر أبو محمد عبد الواحد بن أبي الفضل الفلجن ، وكاتب السماع أبو بكر عتيق بن محمد بن أبي بكر الخطيب ، وبنوه أحمد وأبو مسعود ، وحضر عبد الرحيم[184]، وصح لهم ذلك في شهر جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

3 - ثم ذيل **بما نصه :**

سمع الجزء جميعه من الشيخ السديد المقري أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد[185] حرس ا ذاته بقراءة الشيخ الأصيل أبي الرجاء محمود بن أبي الفرج بن طاهر الثقفي عليه، نفعه ا به، أبو رشيد[186] ثابت بن أحمد بن أبي الرجا القفال .

وأبو إسماعيل بن أبي منصور بن سهل الحرفي وأبو الفتوح بن أبي سعد التكرتي وأبو الحسين بن أحمد بن أبي بكر الجوداني ، وأبو الفرج بن محمد بن أبي الفرج الكرخي الزاهد وأبو الغنائم ابن أبي مضر بن أبي الفتوح الصانع ، واحمد بن إسماعيل بن محمد (البع)[187] بغزنه[188] بالخريد، ومثبت السماع عبد الجليل بن أحمد بن محمد بن النقاش بن الخليل[189]، سماعهم في دار الشيخ[190] ضحوة يوم الأربعاء الثاني من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة برواية الشيخ عن الإمام أبي نعيم الحافظ[191] عن فاروق بن عبد الكبير الخطابي[192] عن أبي مسلم الكشي[193] رحمهم ا وصلى ا على محمد وأله الطاهرين. انتهى ما وجد بلفظه.

هذا ما أنهى به الناسخ للنسخة (أ) كلامه إلا أنه أعقب ذلك في الصفحة قبل الاخيرة قوله: ووجد في مثل هذا الموضع من الرسالة المنسوخ منها ما نصه :

سمع جميع كتاب الرسالة على الشيخ الفقيه مجد الدين أبو الفرج يحيى بن أبي الرماني(194)

أبي طاهر الثقفي الاصبهاني(195) {....}(196) من أبي علي الحداد(197) بقراءة الشيخ الفقيه الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي المالقي(198) {...} الشيخ الفقيه الإمام أبو جعفر احمد بن علي بن أبي بكر القرطبي(199) وولده محمد(200) والشيخ الفقيه الإمام أبو عبد ا محمد بن المرزدان بن أمرك بن فلوخي والشيخ الفقيه الإمام أبو بكر بن حرز بن حجاج النتريش والشيخ الفقيه الإمام أبو القاسم الخضر بن عبد العزيز رمضان والشيخ الفقيه الإمام أبو محمد عبد المحسن طغدي ختلع(201) بن عبد ا الأميري والشيخ الفقيه أبو عبد ا محمد بن الحسن بن علوي القرشي ، وأبو الخير بدل بن إسماعيل بن أبي المعمر التبريزي ، والشيخ الفقيه الإمام أبو محمد عبد السلام بن أبي بكر بن أحمد الدمشقي ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي العلا الحمصي ، والشيخ الفقيه الإمام أبو بكر محمد بن محمد بن أبي الحسن الشتاني ، وأبو عبد ا محمد بن أبي محمد بن بيان الكفرطائي ، وصديق بن رمضان بن علي ، ومثبت السماع المطهر بن محمد بن المطهر بن شجاع(202) وذلك في ثاني المحرم من سنة ثلاث وخرم والظاهر أنه ستين وخمسمائة.

والحمد وحده برباط خاتون ظاهر غزني. انتهى ما وجد هنا.

(في الحاشية) وجد هنا ما نصه : فرغ من جميع الرسالة قراءة وعرضا بنسخته علي بن محمد علي بن جميل المعافري المالقي(203).

فيه(النص) : رسالة إمام أهل المدينة أبي عبد ا مالك بن أنس إلى أمير المؤمنين الرشيد رضي ا عنهما في السنن والمواعظ والآداب فلما وصلت إليه أمر بكتبها بالذهب إكراما لها(204).

رواية علي بن أحمد بن علي الشهرزوري(205) عن شيوخه وهي أي النسخة التي نقلت هذه عنها بخطه خدمة للمواقف الاجلية النظامية القوامية الامامية العادلية العالمية الرضوية الاتابكية أعز ا أنصارها وضاعف اقتدارها وأجاب صالح الأدعية فيها وفي السادة الأجلاّء النجباء بينها برحمته.

جاء في بداية الرسالة في نسخة (د) السند التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم، أخبرنا أبو ذر عبد الله بن أحمد الهروي[206]

قراءة عليه وهو ينظر في أصله[207] قال حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه[208] من لفظه في مسجده ببغداد في شهر رجب من سنة إحدى وثلاثمائة قال أخبرنا أبو عمر عبيد الله بن عثمان العثماني[209] قال حدثنا أبي عثمان بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان[210] رضي الله عنه قال حدثني عبد الله بن نافع الصايغ[211] قال هذا

كتاب وضعه مالك بن انس أدبا للناس[212] أما بعد فاني كتبت.. ..الرسالة.. الخ.

وجاء في نهايتها (النسخة د):

كتبها بيده الفانية راجي شفاعة المختار جارحي أحمد النجار[213] بعد صلاة الجمعة جمادي عشر ربيع الأول من سنة سبع وثمانين ومائتين بعد الألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف شَفعه الله في كاتبها وإخوانه ومشايخه وأحبابه بجاهه عند ربه آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الحكم على الرسالة

يمكن أن تكون هناك أشياء كثيرة تسهم في الحكم على الرسالة من حيث ثبوتها وعدم ثبوتها، صحتها وضعفها، ومن هذه الأشياء الناحية التاريخية، نقصد العلاقة بين صاحب الرسالة والمرسلة إليه، وأسلوب الرسالة وكونه منسجماً مع أسلوب مالك وطريقته ومنهجه في التأليف، وكذا يمكن أن تكون شهادات العلماء ونقولاتهم في كتبهم عن الرسالة طريقاً من طرق إثبات الرسالة.

ولكن أعظم ما تثبت به الرسالة هو الأسانيد التي رويت بها، والسماعات التي أثبتت بأصلها وهذا ما يتماشى مع طريقة المحدثين التي أشرنا إليها سابقاً في قبول الرواية وصحة السماع للكتاب ونقله عن مؤلفه.

وهذه الوسائل في إثبات الرسالة سبق الحديث عنها بالتفصيل، وهذا أوان الإيجاز لما سبق وتقرير الحقائق حول الحكم على الرسالة.

أولاً: الناحية التاريخية في إثبات الرسالة:

تبينت لنا تلك العلاقة الحميمة التي كانت بين مالك وبين الخلفاء الذي عاصرهم

وهم أبو جعفر المنصور، والمهدي، وهارون الرشيد، وخاصة الأخير وهذا يدفع إلى

مراسلته وإقامة علاقة مشتركة وتناصح فيما بينهما، وقد عرفنا أيضاً رأي مالك في ضرورة أن يكون الفقهاء والعلماء على اتصال بالحاكم مهما كان ظالماً فتقديم النصيحة والمشورة له خير من تركه ليستولى عليه بطانة السوء، وهذا يدفع إلى أن يكون الإمام مالك أول من يستجيب لهذا الرأي فيراسل الخليفة ويكتب له.

وقد أشير في السابق أيضاً إلى المنزلة التي تبوأها الإمام مالك حيث كان بمثابة المستشار والمرجع الديني والفقهي خاصة للمهدي وهارون الرشيد، وطبيعي في ظل إصرار الإمام مالك على عدم مغادرة المدينة إلى أن تكون الوسيلة للتواصل مع الخلفاء هي الرسائل المكتوبة.

وأمر آخر نلحظه من كتب الإمام مالك ومؤلفاته أن معظمها على شكل رسائل كرسالته في الأقضية والقدر وغيرهما، فلا يستبعد والأمر كذلك- أن تكون رسالته إلى هارون الرشيد أكيدة ومثبتة مع ما سيأتي من أوجه الإثبات الأخرى.

ثانياً: أسلوب الرسالة وإسهامه في إثبات الرسالة:

اتفق اسلوب الرسالة مع اسلوب الامام مالك في كتب أخرى كالموطأ مثلاً، والعبارات التي استخدمت فيها هي العبارات والمصطلحات المعهودة من كلام مالك.

والمنهجية المتبعة في الرسالة تلتقي كثيراً مع منهجيته في كتبه، ومع ما وصفه العلماء عن الامام مالك وهذا الذي ذكرناه هنا وما سبق تفصيله في المنهجية والاسلوب وشخصية الامام مالك يثبت صحة نسبة الرسالة له وأنها من كلامه وتأليفه وا أعلم.

ثالثاً: نقولات العلماء وشهاداتهم في كتبهم عن الرسالة:

أثبت كثير من العلماء في كتبهم نسبة هذه الرسالة إلى الإمام مالك، وأقدم من أثبتها القاضي عياض ووصفها بالمشهورة وذكر الأسانيد التي رويت بها، وإذا أضيف إلى أن القاضي عياض مالكي وهو أعرف بكتب إمامه ومذهبه فهذا مستند آخر في التمسك بصحة النسبة للرسالة للإمام مالك ويبقى أمامنا قول الذهبي بأن إسنادها منقطع، ونقله عن إسماعيل القاضي وغيره إنكارها.

هذا القول من الذهبي – وا أعلم- لا يدل على إنكارها في الجملة، بل حكم على بعض أسانيدها بالانقطاع وإذا كان بعض أسانيدها منقطعاً فيبقي لها أسانيد أخرى متصلة سيأتي الحديث عنها قريباً وانقطاع سند النسخة لا يدل على بطلان أصلها فقد ينقطع سند نسخة إلى كتاب معين فيحكم على بطلان النسخة من طريق ذلك السند فقط.

أما وجود أحاديث منكرة فيها فقد يكون هذا من الرواة للنسخة أو من قبل النساخ لها لا يعود على أصل الرسالة بالبطلان، ودليلنا على ذلك الاختلاف بين النسخ في كثير من العبارات والزيادات ففي كل نسخة ما لا يوجد في الأخرى، وقد أتضح ذلك أثناء التحقيق للمخطوط وا أعلم.

والقول من قبل الذهبي رحمه ا بأن الرسالة موضوعة مجازفة، ولعل ذلك من جهة بعض أسانيدها والذهبي تارة يقول إسنادها منقطع وتارة يقول بأن الرسالة موضوعة فأي القولين نأخذ؟ الجواب: يأتي في دراسة أسانيد الرسالة إن شاء ا .

رابعاً: الأسانيد التي رويت بها الرسالة ودروها في إثبات الرسالة:

ذكر القاضي عياض أربعة أسانيد أو خمسة للرسالة بعضها مجمل وبعضها مفصل، وبعضها من طريق شيوخه، وبعضها عن غيرهم، بعضها متصل وبعضها أشار إلى عدم رجوع السند بمعنى أنه لم يذكر الإسناد كاملاً وهذا محتمل وجود السند ولكنه لم يذكره لعلة من العلل، أو لم يذكر لانقطاع الطريق بين المحدث ومن حدث عنه.

وبعد ذكر هذه الأسانيد عقب القاضي بذكر خلاف العلماء وإنكارهم للرسالة فبعضهم حكم عليها بالضعف وبعضهم بالنكارة، ولم يوصل الأمر إلى درجة الوضع كما نحا إلى ذلك الذهبي. والقاضي عياض وهو يسوق هذا الخلاف بين العلماء لم يبين ولم يجزم برأيه في المسألة، ولكن يمكن أن يستشف من ذكره لأسانيد الرسالة أولاً، وعدم تعقيبه على ما أورده من خلاف ميله إلى قبول الرسالة وتصحيحه لها، هذا فيما يتعلق بما ذكره القاضي عياض من الأسانيد. أما الأسانيد المثبتة بأصل المخطوطات للرسالة فهي ثلاثة وحكمها كما يلي:

الإسناد الأول:

فيه عشرة رجال سوى الإمام مالك وكل منهم نقل الرواية بالتحديث فقال حدثنا وغالبهم ثقات أئمة كما أتضح من تراجمهم سوى واحد لم يترجم ولم يتبين حاله وآخر وصف بكونه شيخاً صالحاً.

الإسناد الثاني:

ينطبق عليه ما ينطبق على الإسناد الأول فهو امتداد له غير أنه يزيد على السند الأول براويين وهما عبد ا بن الزبير وإسحق بن إبراهيم المروزي وكلاهما إمامان فيكون هذا السند مثل الأول وداعماً ومتابعاً له.

الإسناد الثالث:

وهو يتعلق بإسناد المخطوطة (د) ويبدوا أنها متقدمة لاشتمالها فقط على خمسة أو ستة رواة وبدراسة رجال هذا السند تبين أنهم جميعاً ثقات بعضهم وصف بالإمام وبعضهم وصف بالثقة وبعضهم وصف بالصدق وكلهم قالوا في صيغة الرواية حدثنا أو حدثني وبهذا يكون هذا السند هو أصح إسناد رويت به الرسالة نظراً لثقة رواته وصحة سماعهم ممن فوقهم وا أعلم.

والملاحظ على هذا السند دقة الضبط من نحو قول الراوي عن أبي ذر الهروي "قراء عليه وهو ينظر في أصله" ومن نحو قول الهروي في شيخه "من لفظه في مسجده ببغداد في شهر رجب من سنة ثلاث مائة" وكل هذا تأكيد في السماع.

ونلحظ أمراً آخر في نهاية هذا السند خلوة من الإشارة إلى إرسال الرسالة إلى هارون الرشيد كما تقدم الإسناد الأول، بل جعل غاية وضع الرسالة وكتابتها هو تأديب الناس بها.

وأياً كان الأمر فالمهم هو إثبات الرسالة إلى الإمام مالك بغض النظر عن الجهة المقصودة بالرسالة غير أنه لا مانع من إرادة الأمرين معاً فتأديب الناس مطلوب، وتأديب الخليفة مطلوب ليتأدب الناس بأدبه، فلا مانع أن ترسل الرسالة إلى الخليفة ثم تعمم على عامة الناس.

خامساً: السماعات ودروها في إثبات الرسالة:

أثبت بأصل الرسالة في كثير من مخطوطاتها الأسانيد التي رويت بها والسماعات لمن سمع الرسالة، والقارئين للرسالة على الشيخ المأخوذ عنه الرسالة، والأمكنة والتواريخ والأجزاء التي سمعت فيها ومنها الرسالة وهذا دليل أكيد على صحتها واهتمام العلماء بسماعها وتلقيهم لها بالقبول.

هذا وقد بلغ عدد الذين سمعوا الرسالة في نسخة (أ، ج) أكثر من ستين شخصاً بعضهم سمع وبعضهم حضر، وبعضهم كتب، وقد ميز بينهم في كتابة السماع وهذا من الدقة فمن سمع يكون فوق سن التمييز، ومن حضر يكون دون سن التمييز.

سادساً : الحكم على أحاديث الرسالة :

للحكم على أحاديث الرسالة إجمالا وتفصيلاً نعقد بين ما قيل في أحاديث الموطأ وخلاف العلماء في الحكم عليه، وبين ما قيل في الرسالة ومدى صحة أحاديثها عند العلماء. ثم نخاص إلى الحكم التفصيلي على أحاديث الرسالة من خلال ما سبق من تخريجها والحكم عليها :-

منزلة مالك عند العلماء وإقرارهم له بالإمامة :

يزيدنا ثقة بالإمام مالك - رحمه ا – وأمامته في الحديث والتثبت فيه ما قال أقرانه فيه حيث اعترفوا له بالإمامة والفصل، وسعة العلم بالحديث والتثبت منه.

يقول سفيان بن عيينة " كان مالك لا يبلغ من الحديث الا صحيحاً، ولا يحدث الا عن ثقة "[214]. وقال يحيى القطان " ما في القوم أصح حديثاً من مالك، كان اماماً في الحديث "[215] وقال عبد الرحمن بن مهدي " لا أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً "[216].

اهتمام مالك بتأليف كتبه : عني الإمام مالك رحمه ا بتأليف الموطأ، وتدوين الأحاديث الصحيحة فيه حتى قال العلماء انه مكث فيه أربعين سنة يهذبه وينقحه.

قال الاوزاعي : " عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً فقال : كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوماً، ما أقل ما تفقهون فيه "[217].

كيفية تصنيفه للكتاب ومنهجه فيه : جرى الإمام مالك في الموطأ على أن يبوبه على أبواب العلم المختلفة، ويذكر في كل باب ما جاء فيه من الحديث عن النبي صلى ا عليه وسلم، ثم ما ورد من الآثار عن الصحابة والتابعين، وكانوا في جمهرتهم من أهل المدينة، لأن مالكاً لم يغادرها، وأحياناً يفسر كلمات الحديث بعد سرده، ويبين المراد من بعض عباراته، وكان ينص على عمل أهل المدينة في الأبواب التي جاء فيها من حديث الآحاد ما يعارض ذلك العمل. [218]

درجة أحاديث الموطأ وخلاف العلماء فيه :

اختلاف العلماء في درجة أحاديث الموطأ من السنة على ثلاثة أراء[219] :

1 – فقال قوم بأنه مقدم على الصحيحين لمكانة الإمام مالك رحمه ا ، ولما عرف عنه من التثبت والتمحيص، وحسبك أنه ألفه في أربعين سنة، وممن ذهب إلى هذا الرأي ودافع عنه ابن العربي وهو رأي جمهور المالكية.

2 – ومنهم من جعله مع الصحيحين في مرتبة واحدة، واليه يشير كلام الدهللوي في حجة ا البالغة حيث تحدث عن طبقات كتب السنة، وجعل في الطبقة الأولى منها الموطأ والصحيحين

3- ومنهم من رأى مرتبته دون مرتبة الصحيحين وهو رأي جمهور المحدثين، ويعبر عن سر ذلك ابن حجر حيث يقول : " إن كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما.

وقد أجاب أصحاب القولين الأولين عن وجود المرسل والمنقطع في الموطأ بأنها متصلة السند من طرق أخرى، فلا جرم أنها صحيحة من هذا الوجه.

وممن عنى بوصل ما في الموطأ من مرسل ومنقطع ومعضل الحافظ ابن عبد البر ومما قاله : وجميع ما فيه من قوله " بلغنى " ومن قوله " عن الثقة " عنده مما لم يسنده واحد وستون حديثاً كلها مسنده من غير طريق مالك إلا أربعة لا تعرف وهي : " إني لا أنسى ولكن أُنسي لأسن " و " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أُري أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته ألا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر " وقول معاذ " آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغِرز أن قال حسن خلقك للناس ". و" إذا أنشأت بحرية (أي السحابة) ثم تشاءمت فتلك عين غديقة " أي كثرة الماء. [220]

وقد دافع العلماء عن هذه الأحاديث الأربعة بأن معاني هذه الأحاديث صحيحة، واستشهدوا لها بما في كتب السنة، وقد زعم ابن حزم أن في الموطأ أحاديث ضعيفة وهاها العلماء، وقد تعقبه اللكنوي بأنها لم تصل إلى حد السقوط والوضع، ولعل ما نقله ابن حزم من توهين العلماء لبعض تلك الأحاديث ناشئ عن حكمهم عليها بالنظر إلى الطرق التي وصلتهم، أما بالنظر إلى طريق مالك فهي عنده صحيحة، وهو من يؤخذ رأيه في شيوخه ومن روى عنهم إذ هو أدرى بهم وأعرف[221].

- **روايات الموطأ ونسخه :** بلغت روايات الموطأ المتداولة نحواً من ثلاثين نسخة من أشهرها : موطأ يحيى بن يحيى الليثي، وموطأ ابن بكير، وموطأ أبي مصعب، وموطأ ابن وهب، وموطأ الإمام محمد بن الحسن. وهذه النسخ تختلف فيما بينها تقديماً وتأخيراً، وزيادة ونقصاً لاختلاف الزمن الذي رويت فيه عن مالك، ومع ما كان عليه – رحمه الله – من إدامة النظر في موطئه، فلا يبعد أن يزيد أحياناً، وأن ينقص منه أحياناً حسبما يتراءى له من النظر[222]. ولهذا اختلفت الأقوال في عدد أحاديث الموطأ نظراً لاختلاف النسخ المتداولة فأبو بكر الأبهري يقول : جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ألف وسبعمائة وعشرون حديثاً، المسند منها ستمائة حديث، والمرسل مائتان واثنان وعشرون حديثاً،والموقوف ستمائة وثلاثة عشر ومن قول التابعين مائتان وخمسة وثمانون[223].

أما موطأ محمد بن الحسن وهو أشهر نسخ الموطأ وله شهرة عظيمة في الحرمين والهند فقد بلغ ما فيه من الأحاديث المرفوعه والآثار الموقوفة على الصحابة ومن بعدهم – مسندة ومرسلة ومنقطعة – ثمانين ومائة وألفاً، منها عن مالك خمسة وألف، ومنها عن أبي حنيفة ثلاثة عشر، وعن أبي يوسف أربعة، والباقي عن غيرهما[224].

- **الحكم على الرسالة من خلال ما فيها من أحاديث**

يجري على الرسالة الكثير مما سبق ذكره من موضوعات تتعلق بالموطأ من اهتمام الإمام مالك بها، وخلاف العلماء في أحاديثها ونقلها عبر روايات متعددة ونسخ مختلفة.

لذا وقبل الحكم على ما في الرسالة من أحاديث فلا بد من طرح القضايا التالية التي تمهد للحكم على أحاديثها تفصيلاً :

طريقة عرض الأحاديث في الرسالة بثلاث طرق :

1 – تارة يقول الإمام مالك فيها " بلغني " عن النبي صلى ا عليه وسلم وهذا هو الغالب على الأحاديث المستشهد بها فيها، وتارة يقول قال رسول ا صلى ا عليه وسلم، أو قال النبي صلى ا عليه وسلم وهذا كثير أيضاً في الرسالة. وهذه صيغ جزم بالحديث إلى النبي صلى ا عليه وسلم كما هو معلوم عند علماء الحديث إذ لا يستجيز الواحد منهم أن يقول (قال رسول ا صلى ا عليه وسلم) إلا وهو جازم بصحة الحديث وهذا يشبه ما قيل عن البخاري في معلقاته في صحيحه.

2 – قد يذكر بعض الأحاديث دون أن ينسبها إلى النبي صلى ا عليه وسلم أو إلى غيره، ويكون الحديث مرفوعاً ومسنداً إلى النبي صلى ا عليه وسلم.

3 – قد يروى الحديث عن بعض الصحابة ويكون الحديث مروياً عن النبي صلى ا عليه وسلم فيكون هذا منه حكماً على الحديث بالوقف وا اعلم وقد تبين ذلك عند تخريج بعض الآثار عن الصحابة.

- حكم العلماء على الرسالة :

نكتفي هنا بالتذكير بما سبق من أقوال العلماء حول الرسالة وهما قولا القاضي عياض وقول الذهبي، أما قول القاضي عياض فقد قال : " وقد أنكرها بعض مشايخنا إسماعيل القاضي والأبهري : فيها أحاديث منكرة تخالف أصوله، قالوا وأشياء فيها لا تعرف من مذهب مالك ورأيه. وقد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضاً وحاف ما هي من وضع مالك " [(225)]

وأما الذهبي فقد قال : " ورسالة آداب إلى الرشيد اسنادها منقطع قد أنكرها اسماعيل القاضي وغيره وفيها أحاديث لا تعرف ". قلت : هذه الرسالة موضوعة. وقال الابهري فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها لأدبه "[226].

وقد سبق إيراد هذين القولين والتعليق عليهما، والذي يهمنا هنا فقط هو الرد على العبارات " وفيه أحاديث لا تعرف" و" فيها أحاديث منكرة تخالف أصوله " و " فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها لأدبه ".

تقويم الأحاديث في ضوء ما سبق :

بلغت عدد الأحاديث في الرسالة تقريباً (175) حديثاً وأثراً منها (142) حديثا مصرح بنسبتها للنبي صلى ا عليه وسلم بأن يقول مالك بلغني أو قال رسول ا صلى ا عليه وسلم أو نحو هذه الألفاظ المشعرة برفع الحديث إلى النبي صلى عليه وسلم.

وأما الباقي فهي آثار ومجموعها (29) أثراً وهي موزعة كالتالي : (4) آثار عن عمر بن الخطاب، و(4) آثار عن ابن عباس، و(4) آثار عن علي بن أبي طالب، و (6) آثار عن ابن مسعود، و(4) آثار عبر فيها بقوله عن بعض العلماء من الصحابة، و (4) آثار عبر فيها بقوله عن بعض العلماء، وأثر لم يقل فيه بلغني و آخر ذكره عن إبراهيم عليه السلام.

والذي يلاحظه الباحثان أنه لم يستعمل كلمة روى التي هي صيغة تمريض في أي حديث أو أثر، بل يستعمل كلمة بلغني أو قال، وهذا يدل على نقل وجزم بنسبة الحديث إلى قائله.

القسم الثاني : نص الرسالة محققاً

بسم ا الرحمن الرحيم

(الحمد رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين)[227].

أما بعد : فإني كتبت إليك بكتابٍ لم آلُك فيه رشدا، ولم أدخرك فيه نصحا، تحميداً ، و أدبا عن رسوله صلى ا عليه وسلم، فتدبره بعقلك، فردد[228] فيه بصرك[229]، وأوعه[230] سمعك[231]، ثم اعقله بقلبك، و أحضره فهمك، ولا تُغيبن عنه ذهنَك، فإن فيه الفضل في الدنيا، وحسن ثواب ا تعالى في الآخرة.

أذكر نفسك في[232] غمرات الموت و كُربه، وما هو نازلٌ بك منه، وما أنت موقوف عليه بعد الموت، من العرض على ا سبحانه [233]، ثم الحساب، ثم الخلود بعد الحساب، و أعِد [234] عز و جل ما يسهلُ به عليك أهوالَ تلك المشاهد وكُربها، فإنك لو رأيت أهل سخط ا تعالى وما صاروا إليه من ألوان العذاب، وشدة نقمته عليهم، و سمعت زفيرهم في النار و شهيقهم، مع كلوح[235] وجوههم، وطول غمهم وتقلبهم في دركاتها[236] على وجوههم، لا يسمعون ولا يبصرون، ويدعون بالويل و الثبور، و أعظم من ذلك حسرةً إعراض ا تعالى عنهم، و انقطاع رجائهم، و إجابته إياهم بعد طول الغم بقوله :(اخْسَأُوا فِيها ولا تُكلمون)[237]"،

لم يتعاظمك[238] شيء من الدنيا إن أردت النجاة من ذلك، ولا أمنك من هوله، ولو قدمت في طلب النجاة منه جميع ما ملك أهل الدنيا، كان في معاينتك ذلك صغيراً، ولو رأيت

أهل طاعة ا تعالى، وما صاروا إليه من كرم ا عز و جلّ، ومنزلتهم مع قربهم من ا عز وجلّ، ونضرة[239] وجوههم، ونور ألوانهم، و سرورهم بالنعيم المقيم، و النظر إليه، و المكانة منه، لتقلّ في عينيك، [240]عظيم ما طلبت به صغير ما عند ا تعالى[241]، (ولصغر)[242] في عينك جسيم ما طلبت به صغير ذلك من الدنيا، فاحذر على نفسك حذراً غير تغرير، و بادر بنفسك قبل أن تُسبق إليها، وما تخاف الحسرة منه عند نزول الموت، وخاصم نفسك على مهل، و أنت تقدر بإذن ا على جر المنفعة إليها، وصرف الحجة عنها، قبل أن يتولى ا حسابها، ثم لا تقدر على صرف المكروه عنها.

واجعل من نفسك لنفسك نصيباً بالليل و النهار، وصلى من النهار اثنتى عشرة ركعة، واقرأ فيهن ما أحببت، إن شئت صلهن[243] جميعا، وإن شئت متفرقات، فإنه بلغني عن النبي صلى ا تعالى عليه وسلم أنه قال : " من صلى مِن النهارِ أثْنَتَى عشْرةَ ركْعةً بنَى ا ُ له بيتاً فِي الْجنةِ"[244] وصلّي من الليل ثماني[245] ركعات بجزء من القرآن، و أعط كل ركعة حقها و الذي ينبغي فيها من تمام الركوع و السجود، وصلهن مثنى مثنى، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه كان يصلي من الليل ثماني[246] ركعات، والوتر ثلاثُ ركعات، سوى ذلك، يسلم من كل اثنتين[247].

وصم ثلاثة أيام من كل شهر: الثالث عشر و الرابع عشر و الخامس عشر[248]، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم)[249] أنه قال: "ذِلك صِيام الدهرِ"[250].

وأعط زكاة مالك طيبة[251] بها نفسك، حين يحول عليها الحول، ولا تؤخرها بعد حلها[252]، وضعها فيمن أمر ا تعالى، ولا تضعها إلا في أهل ملتك من المسلمين، فإنه بلغنا[253] عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " إن ا َ تَعالَى لَم يرض مِن الصدقَةِ بِحكْمِ نَبِي ولاَ غَيرِهِ حتى حدها[254] علَى ثَمانِيةِ أجزاءٍ"[255]، قال عز وجلّ "(إنما الصدقَاتُ لِلْفُقَراءِ والْمساكِين والْعامِلِين علَيها والْمؤَلَّفَةِ قُلُوبهم وفِي الرقَابِ والْغَارِمِين وفِي سبِيل اللهِ وابن السبِيل)[256].

واحجج حجة الإسلام من أطيب مالك، وأزكاه عندك، فإن ا تعالى لا يقبل إلا طيبا، وبلغني أن قوله[257]: (فَمن تَعجلَ فِي يومين فَلا إِثْم علَيهِ ومن تَأَخر فَلا إِثْم علَيهِ)[258] غُفِر له[259].

مر بطاعة ا ، وأحبب[260] عليها، وأنه عن معاصي ا تعالى، وأبغِض عليها، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فإنما هلك من كان قبلكم بتركهم نهيهم عن المعاصي، ولم ينههم الربانيون و الأحبار[261]، فمروا

بالمعروف، وانهوا عن المنكر، من قبل أن ينزل بكم الذي نزل بهم، فإن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، لا يقدم أجلاً و لا يقطع رزقا"[262].

أحسن إلى من خولك[263] ا تعالى، واشكر تفضيله إياك عليهم، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) " أنه كان يصلي فانصرف وقال : أطت[264] السماء، وحق لها أن تئط [265]، ما عليها[266] موضع (أربع اصابع)[267] إلا عليه جبهة ملك ساجد، فمن كان له خولٌ[268] فليحسن إليه ومن كره فليستبدل، ولا تعذبوا خلق ا "[269]. إلزم الأدب من وليت أمره و أدبه، ومن يجب عليك النظر في أمره، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال للفضل بن العباس : " لا ترفع عصاك عن أهلك، وأخِفهم في ا "[270]. لا تستسلم إلى الناس، و استجرهم[271] في طاعة ا .

لا تغمض[272] الناس[273]، واخفض لهم جناحك، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " ألا أحدثكم بوصية نوح ابنه، قال : آمرك باثنتين، و أنهاك عن اثنتين[274]، آمرك بقول: لا إله إلا ا ، فإنها لو كانت في كفة، و السماوات و الأرض في كفة، وزنتها، ولو وضعتها على حلقة قصمتها[275]، وقل : سبحان ا وبحمده، فإنها عبادة الخلق، وبها تُقطع[276] أرزاقهم، فإنهما يكثران لمن قالهما الولوج[277] على ا عز و جل. و أنهاك عن الشرك والكبر، فإن ا محتجب عنهما، فقال له بعض أصحابه : أمن الكبر أن يكون لي الدابة النجيبة[278] ؟ قال : لا، قال : أمن[279] الكبر أن يكون لنا[280] الثوب الحسن ؟ قال : لا، قال : أفمن الكبر أن يكون لي الطعام أجمع عليه الناس ؟ قال : لا،[281] إنما الكبر أن تسفه[282] الحق وتغمص[283] الخلق"[284].

وإياك و الكبر و الزهو[285]، فإن ا عز و جل لا يحبهما، و بلغني عن بعض العلماء أنه قال : " يحشر المتكبرون يوم القيامة في صور الذر[286]، تطؤهم[287] الناس بتكبرهم على ا عز وجل"[288]، لا تأمن على شئ من أمرك الذين[289] لا يخافون ا ، فإنه بلغني عن عمر بن الخطاب رضي ا عنه أنه قال: " شاور في أمرك الذين يخافون ا "[290].

واحذر[291] بطانة السوء و أهل الردى[292] على نفسك، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم)[293] أنه قال: " ما من نبي و لا خليفة إلا و له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالا[294]، وهو مع التي استولت عليه، ومن وقى بطانة السوء فقد وقي"[295]، واستبطن أهل التقوى من الناس.

وأكرم ضيفك فإنه يحق عليك إكرامه. وارع[296] حق جارك: ببذل المعروف، وكف الأذى عنه، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " من كان يؤمن با و اليوم

الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن با واليوم الآخر فليكرم ضيفه"[297]. يتكلم بخير أو يسكت[298]، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " من كان يؤمن با و اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليمسك"[299].

واتق فُضول المنطق[300]، فإنه بلغني عن ابن مسعود أنه قال: "أنذركم فضول المنطق" [301].

وأكرم من وآدك وكافئه بمودته، و إياك و الغضب في غير ا . لا تأمر بخير إلا بدأت بفعله، ولا تنه عن سوء إلا بدأت بتركه، دع من الأمر ما لا يعنيك، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه"[302]، صل من قطعك، واعف عمن ظلمك، وأعط من حرمك، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: "إنها أفضل خلاق الدنيا و الآخرة "[303].

اتق كثرة الضحك، فإنه يدعو إلى السفه، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أن ضحكه كان تبسما[304]. لا تمزح فتذم نفسك، فانه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " إني لأمزح ولا أقول إلا حقا "[305].

لا تخالف إلى ما نهيت عنه، و إذا نطقت فأوجز، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " وهل يكُب الناس في نار جهنم إلا هذا ؟ يعني لسانه"[306].

لا تصاعر[307] خدك للناس، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : "إن أهل الجنة كل هين لين سهل طلق"[308].

اترك من أعمال السوء[309] مالا يحسن بك أن تعمله في العلانية. اتق كل شئ تخاف فيه تهمة في دينك ودنياك [310].

أقل[311] طلب الحوائج من الناس، فإن في ذلك غضاضة[312]، و بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال لرجل : " لا تسأل الناس"[313]. وليكن مجلسك بيتك أو مسجدك، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " المساجد بيوت المتقين"[314].

لا تكثر الشخوص من بيتك إلا في أمر لابد منه، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " ستة مجالس المسلم ضامن على ا ما كان في شيء منهن في سبيل ا ، أو في بيت ا ، أو في عيادة مريض، أو شهود جنازة، أو جمعة، أو عند إمام مقسط يعزره[315] ويوقره"[316].

أحسن خلقك مع أهلك ومن اعتز بك، فإن في ذلك رضا لربك، ومحبة في أهلك، و مثراة[317] في مالك، و منسأة[318] في أجلك[319]، فإنه بلغني عن بعض العلماء من الصحابة أنه قال ذلك.

أحسن البشر إلى كافة[320] الناس، واتق شتمهم وغيبتهم، فإن ا تعالى قال : (أَيحِب أَحدكُم أَن يأْكُلَ لَحم أَخِيهِ ميتاً فَكَرِهتُموه) [321]، وقد[322] بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: "لا تشتم الناس"[323].

اتق (أهل)[324] الفحش، و مجالس[325] أهل الردى[326]، ومحادثة الضعفة[327] من الناس، فإنه بلغني عن ابن مسعود (رضي ا عنه)[328] أنه قال : " اعتبر الناس بأخدانهم[329]، فإنما يخادن الرجل الرجلَ مثله "[330].

أكرم اليتيم وارحمه واعطف عليه، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: "من كفل يتيما له أو لغيره كنت أنا وهو في الجنة كهاتين"[331] و أشار بإصبعيه، فضمهما.

اعرف لابن السبيل حقه، و احفظ وصية ا تعالى فيه، فإنه بلغني أن أول من ضاف[332]

الضيف إبراهيم الخليل عليه السلام [333]. أعن المظلوم، وانصره ما استطعت، وخذ على يد الظالم، و ادفعه عن ظلمه،فإنه بلغني عن النبي صلى ا علنه (وسلم) أنه قال:" من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه أثبت[334] ا قدمه يوم تزول الأقدام "[335].

اتق إتباع الهوى في ترك الحق، فإنه بلغني عن النبي عليه السلام[336] أنه قال : " إني أخاف عليكم اثنتين[337] : إتباع الهوى وطول الأمل[338]، فإن إتباع الهوى يصد عن الحق، وطول الأمل ينسي الآخرة "[339].

أنصف الناس من نفسك، ولا تستطل[340] عليهم، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " أشرف الأعمال ثلاثة : ذكر ا على كل حال، ومواساة الأخ من المال، وإنصاف الناس من نفسك "[341].

اغضض بصرك عن محارم ا ، فإنه بلغني عن علي كرم ا وجهه أنه قال : " لا تتبع النظرة النظرة، فإنما لك النظرة الأولى، وليست لك الأخرى "[342].

اتق المطعم الوبى[343]، والمشرب الوبى، و الملبس الوبى فإن ذلك تذهب أنفته[344] وتبقى عاقبته، و إن ا سبحانه أدب رسله، فقال : " كلوا من الطيبات و أعملوا صالحاً "[345] وقال النبي عليه السلام[346]: "من أكل بأخيه المسلم أكلة[347] أطعمه ا مكانها أكلة من نار، ومن سمع[348] بأخيه المسلم سمع ا به يوم القيامة، ومن لبس بأخيه المسلم ثوبا ألبسه ا مكانه ثوبا من نار "[349].

اقبل عذر من اعتذر إليك، ورجع عما كرهت، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " من اعتذر إلى أخيه المسلم فلم يعذره، كان عليه مثل وزر صاحب مكس[350]"[351].

لتكن[352] يدك العليا على كل من خالطت، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال:" اليد العليا[353] خير من اليد السفلى"[354].

أصحب الأخيار، فإنهم يعينونك على أمر ا عز وجل، فانه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " ما تحاب[355] رجلان في ا إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه "[356]. صل رحمك وإن قطعك، ولا تكافئه بمثل ما أتى إليك فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) " أن رجلاً قال له : إن لي أقرباء، أعفو[357] و يظلموني، و أصل و يقطعوني، وأحسن و يسيئون [358]، أفأكافئهم ؟ فقال صلى ا عليه (وسلم) : إذن تتركوا جميعا، ولكن إذا أساءوا فأحسن فإنه لن يزال لك عليهم من ا ظهيرا[359] "[360].

ارحم المسكين المضطر، و الغريب المحتاج، و أعنه على ما استطعت من أمره، فإنه بلغني عن ابن عباس أنه قال: " كل معروف صدقة "[361].

ارحم السائل وارده من بابك بفضل معروفك، بالبذل[362] منك، أو قول معروف تقوله له، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال :" رد عنك مذمة[363] السائل،(ولو)[364] بمثل رأس الطير من الطعام"[365]. لا تزهد في المعروف عند من تعرفه، وعند من لا تعرفه، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " لا تزهد في المعروف، ولو أن تصب من دلوك[366] في إناء المستقي[367]" [368].

أرد بكل ما يكون منك من خير إلى أحدٍ ا ، فإنه بلغني (عن النبي صلى ا عليه وسلم)[369] أن قول ا [370] عز وجل : (فَويلٌ لِلْمصلين الذِين هم.. . الآية[371])[372]، قال :" المنافق الذي ان صلى راءى[373]، وان فاتته لم يبلغ اليها[374] (ويمنَعون الْماعون[375]) [376]، قال[377]: الزكاة التي فرضها ا عز و جل.

إياك و الرياء، فإنه بلغني أنه لا يصعد (عملُ المرائي)[378] إلى ا عز وجل، ولا يزكيه عنده، إن استطعت أن تعمل (بعمل)[379] ما عملت فيما بينك وبين ا فافعل، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " نضر ا امرأ[380] سمع مقالتي فوعاها حتى يبلغه[381] غيره، فرب غائب أحفظ من شاهد، ورب حامل فقه غير فقيه " لا يغل[382] قلب[383] امرئ مسلم عن ثلاث [384] خصال : إخلاص العمل ، و النصيحة للإمام العادل، و النصيحة لعامة

المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم. إياك وسوء الخلق، فإنه يدعو إلى معاصي ا (تعالى)[385]، ولقد بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال:"خياركم أحسنكم أخلاقا".

اخضع إذا خلوت بعملك، فإنه بلغني عن النبي عليه السلام[386] " أن ملكا أتاه فقال : إن ربك يقرئك السلام ويقول : إن شئت أجعلك ملكا نبيا، أو عبدا نبيا، فأشار إليه جبريل عليه السلام أن تواضع، فما أكل متكئا[387] حتى مات". لا تظلم الناس فيديلهم[388] ا عليك، فإنه بلغني عن بعض العلماء من الصحابة أنه قال : " ماظلمت أحدا أشد علي ظلما من أحد لا يستعين على إلا با تعالى".

احذر البغي، فإنه عاجل العقوبة، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " إن أعجل الخير ثوابا صلة الرحم، و إن أعجل الشر عقوبة اليمين الغموس[389]، تترك الديار بلاَقِع[390] "[391]. لا تحلف بغير ا في شيء، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " لا تحلفوا بآبائكم، ليحلف حالف با أو ليسكت"[392] ولا تحلف با في كل شيء فإنه بلغني[393] أن ذلك قوله(تعالى)[394]:

(ولا تَجعلُوا الله عرضةً لِّأيمانِكُم) [395].

ارحم الناس يرحمك ا ، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " من لا يرحم الناس لا يرحمه ا "[396]. أحبب طاعة ا يحببك[397] ا ويحببك إلى خلقه، قال عز وجل لنبيه: "قل إن كنتم تحبون ا فاتبعوني يحببكم ا "[398] وقال عليه الصلاة و السلام : " إن ا جعل قرة عيني في السجود"[399] وقال بعض العلماء: " ما أسر عبد قط سريرة خير إلا ألبسه ا رداءها، ولا أسر سريرة شر قط إلا ألبسه ا رداءها"[400].

وليكن عليك السكينة و الوقار في منطقك و مجلسك و مركبك، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال، و الناس يزحفون حوله " عليكم بالسكينة"[401].

أعط دابتك إذا ركبته حظها من الأرض، وحظها من المقصد عليها، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال:

"إذا ركبتم هذه الدواب العجم فأعطوها حظها من الأرض"[402]. عليك بالحلم والاغضاء عما كرهت، ولا تتبع[403] ذلك من أحد بلغك عنه أذى و لا تكافئه، فان في ذلك الفضل في الدنيا والآخرة، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " إن ا يحب الحليم الحي العفيف المتعفف[404] "[405].

ادفع السيئة بالتي هي أحسن، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " أيها السلمى :

اتق العقوق وقطيعة الرحم، فان في ذلك شينا في الدنيا، وتباعد في الآخرة "[406]، بلغني[407] عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال " اشتكت الرحم إلى ا عز وجل ممن يقطعها، فرد ا عليها : أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك"[408].

إذا غضبت من شئ من أمر ا ، فاذكر ثواب ا على كظم الغيظ، قال عز وجل: (والْكَاظِمِين الْغَيظَ والْعافِين عن الناسِ والله يحِب الْمحسِنِين) [409]، وبلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " ما امتلأ رجل غيظا، فكظمه ، إلا ملأه ا رضوانا[410] يوم القيامة"[411].

إذا وعدت موعدا في طاعة ا فلا تخلفه، إذا قلت قولا فيه رضا ا فأوف به ودم عليه، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال :" من تكفل لي بست أكفل[412] له بالجنة، إذا حدث لم يكذب، وإذا وعد لم يخلف، و إذا أؤتمن لم يخن، غض بصره، وحفظ فرجه، وكف يده"[413].

إذا حلفت على يمين ليست من طاعة ا فلا تهن[414] بها و كفره، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " لا نذر في معصية وكفارتها كفارة يمين، و النذر يمين"[415]. وإذا حلفت على يمين ثم رأيت غيرها خيرا منها، فآت الذي هو خير وكفر عن يمينك، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال ذلك[416].

إياك و التزيد[417] في القول، و أن تقول قولا و أنت تعلم أنه لم يكن، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال :

"ثلاثة لا ينظر ا إليهم يوم القيامة : الإمام الكذاب، والعائل المزهو[418]، و الشيخ الزاني"[419]. بر والديك وخصهما منك بالدعاء في كل صلاة، وأكثر لهما الاستغفار، وابدأ بنفسك قبلهما، فإن إبراهيم عليه السلام قال:" من سره أن ينسأ[420] [421]في عمره، و يزاد في رزقه، فليتق ا ربه، وليصل رحمه"[422]. اشكر للناس ما أتوا إليك من خيرهم، وكافئهم أن قدرت عليه، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " من لم يشكر الناس لم يشكر ا "[423].

إذا ركبت دابة فوضعت رجلك في الركاب فقل : باسم ا ، وإذا استويت راكبا فقل: (سبحان الَّذِي سخر لَنَا هذَا وما كُنا لَه مقْرِنِين[424][425]. فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه كان يقول ذلك كلما ركب دابة[426].

إذا أكلت وشربت فأذكر اسم ا ، فإن نسيت في أول حالك فاذكره إذا ذكرت، بلغني عن ابن مسعود (رضي ا عنه)[427] أنه قال: "تذكر اسم ا حين تذكر[428]، فإنه يحول بين الخبيث[429] وبين أن يأكل معه[430]، ويتقيأ ما أكل، فإذا فرغت فقل : الحمد الذي أطعمنا

وسقانا وجعلنا مسلمين، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " كان يقول ذلك إذا أكل وشرب"[431]، و إذا أكلت ومعك آخر فكل مما يليك بيمينك، ولا تأكل من فوق الطعام ، ولا من بين يدي أحد. فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال لرجل يفعله :

" أذكر اسم ا ، وكل مما يليك، وكل بيمينك ولا تأكل بشمالك"[432]، وبلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : "إنها أكلة الشيطان "[433].

لا تسافر ما استطعت إلا في يوم الخميس، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه كان يستحب أن يسافر يوم الخميس، لا يسافر إلا فيه [434]. إذا أصابك كرب فقل ياحي ياقيوم، برحمتك أستغيث، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه كان يقول ذلك عند الكرب[435].

احترس ممن يقرب إليك بالنميمة[436]، ويبلغ الكلام عن الناس، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " ملعون من لعن أباه ملعون من لعن أمه، ملعون من غير تخوم[437] الأرض، ملعون كل صقار[438]، وهو النمام "[439]. لا تجر ثيابك، فإن ا لا يحب ذلك. وبلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " من جر ثيابه خيلاء[440] لم ينظر ا إليه يوم القيامة "[441].

أطع ا في معصية الناس، ولا تطع الناس في معصية ا ، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال :" لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"[442].

إذا أصابك حزن أو سقم أو ذلة أو لأواء[443] – يعني الجوع – فقل :

ا ربي لا أشرك به شيئا، ثلاث مرات، بلغني عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه كان يأمر بذلك من أصابه شيء من ذلك[444].

اصبر على ما أصابك من فجائع الدنيا و أحزانها، لقول ا تعالى : (إِنما يوفى الصابِرون أَجرهم بِغَيرِ حِسابٍ) [445] و الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

لا تمارين[446] أحداً إن كنت محقا،بلغني أن قول ا عز و جل: (فَلا رفَثَ[447] ولا فُسوقَ ولا جِدالَ فِي الْحج)[448] أنه[449] المراء[450]. إذا هممت بأمر من أمور الدنيا ففكر في عاقبته، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " إذا هممت بأمر من أمور الدنيا ففكر في عاقبته، فإن كان رشداً فأمضه، و إن كان غيا فانته عنه"[451].

إياك والتجريد[452] خاليا، فإنه ينبغي لك أن تستحي من ا إذا خلوت، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " لا أحب أن يلي لي شيئا من لا يستحي من ا في الخلاء"[453]. وإياك أن تدخل الحمام و الماء إلا بإزار، ولا يدخل معك أحد الحمام إلا بإزار،

ولن تقدر على ذلك، فإن لم تقدر فغض طرفك عن كل أحد كان كذلك[454]، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " لا يحل لامرئ يؤمن با و اليوم الآخر أن يدخل الحمام إلا بإزار "[455].

أفش السلام، و إن استطعت ألا يسبقك أحد إليه فافعل، تُعطي[456] بذلك فضلا عن الناس، وبلغني عن ابن مسعود أنه قال : " السلام أسم من أسماء ا وضعه فيكم فأفشوه فيكم، فإن الرجل إذا سلم كُتب له عشر حسنات ".

أدب ولدك ومن وليتَ أمره على خُلُقك و أدبك، حتى يتأدبوا على ما أنت عليه، فيكونوا لك عونا على طاعة ا ، بلغني عن أبن مسعود أنه قال: " كل مؤدب يحب أن يؤخذ بأدبه، و إن أدب ا هو القرآن"[457]. و إذا استشارك أحد فإن شئت تكلمت، و أن شئت سكت، واجتهد رأيك، فإنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " المستشار بالخيار، إن شاء تكلم، و إن شاء سكت"[458] فاجتهد رأيك[459].

لا تفش على أحد سرا أفشاه إليك، فإنما هي أمانة استودعكها و ائتمنك عليها، إلا أن يكون إفشاؤه خيراً له في دنياه و آخرته، فأفشها عليه و انصحه فيها، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " من حق المسلم على المسلم إذا استنصحه أن ينصحه"[460].

إذا تعلمت علما من طاعة ا فلير عليك أثره، ولير فيك سمته[461]،[462]، وتعلم له السكينة و الحلم و الوقار، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " العلماء ورثة الأنبياء". رد جواب الكتاب إلى كل أحد كتب إليك، فإنما هو كرد السلام، قال ا عز و جل: (وَإِذَا حييتُم بِتَحِيةٍ{ فحيوا بأحسن منها أو ردوها } [463])[464]، و قال ابن عباس[465] " أرى رجع الكتاب علي حقا، كما أرى رجع السلام"[466].

الزم الحياء فإنه خُلُق الإسلام، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال :
" لكل دين[467] خلق، وخلق الإسلام الحياء "[468].

إذا سافرت فقل : اللهم إني أعوذ بك من وعثاء[469] السفر، وكآبة المنقلب، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل و المال، و الحور بعد الكور[470]، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه كان يقول ذلك إذا سافر.

إياك و ظلم الضعيف ومن لا يستعين عليك إلا با ، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال: " ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل، و الصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم فإنها تصعد فوق الغمام، فيقول ا لها : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين ".

إذا ودعت مسافرا فقل : زودك ا التقوى، وغفر[471] ذنبك، ويسر لك الخير حيثما ما[472] كنت، أستودع ا دينك و أمانتك وخواتيم عملك، بلغني عن النبي صلى ا عليه {وسلم} أنه كان يأمر بها { أصحابه } [473].

إذا حضرت أمراً ليس بطاعة، ولا تقدر على أن تسكر[474] عنه[475]، فقم عنه ولا تقعد، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول الحق إذا شهده أو علمه"[476]. الزم السواك فإنه سنة، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " السواك من سنن المرسلين".

أفش الصدقة فإنها تدفع ميتة السوء، وليكن ذلك من أطيب مالك، فإن ا تعالى لا يقبل إلا الطيب، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " إن أحدكم ليتصدق بالتمرة إذا كانت من طيب ولا يقبل ا إلا الطيب فيجعلها في كفه، فيربيها له كما يربي أحدكم فِلوه[477] أو فصيله، حتى يكون[478] في يده مثل الجبل".

إذا نزلت بك كربة من كرب الدنيا فليكن مفزعك فيها إلى ا [479] حين تنزل بك. بلغني[480] أنه:" لن ينزل بعبد قط أمر كان مفزعه فيه[481] إلى ا إلا فرج ا عنه ".

لا تضطجع على بطنك إذا نمت، ولا في غير نومك، بلغني عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال : " إنه لضجعة يبغضها ا "[482].

أوف بالعهد إذا أعطيته من نفسك لكل أحد، بلغني عن النبي صلى ا عليه(وسلم) أنه قال:" أحق ما وفي به عهد ا ".

إذا حضرت السلطان فاشفع بخير، و إياك و الكلام عنده إلا بما يرضاه[483] ا ، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال:" إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط ا ما يظن أنها تبلغ ما بلغت، يكتب له بها سخط[484] إلى يوم القيامة، وأن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان ا ما يظن أنها تبلغ ما بلغت، يكتب له بها رضوانه إلى يوم يلقاه[485] "[486].

أرد ما أردت به [487] ما استطعت، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : "صدقة السر تطفئ غضب الرب "[488].

اتق كثرة التزكية لنفسك، أو ترضى بها من أحد يقولها لك في وجهك. بلغني أن رجلا امتدح رجلا عند النبي صلى ا عليه (وسلم) فقال: " ويحك قطعت عنقه، ولو سمعها ما أفلح أبدا"[489]

إياك ومدح الناس و الثناء عليهم في وجوههم، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال " أحثوا التراب في وجوه المداحين "[490].

طهر ثيابك ونَقها[491] من معاصي الله عز وجل[492]،فانه بلغني أن قوله[493] :

(وثِيابكَ فَطَهر)[494]، يأمره أن لا[495] يلبسها على غدره[496].

وإكره لكل أحد ما تكره لنفسك، بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه بايع جريرا البجلي على الإسلام والنصيحة لكل مسلم.

إياك والحسد والشره[497]، بلغني أنهما خلقان مرديان لصاحبهما في الدنيا والآخرة[498]. وقال صلى الله عليه (وسلم) " لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا وسلطة على إنفاقه[499] في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها "[500].

اقتد في أمورك برأي ذوي الأسنان[501] من أهل التقوى، بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال " خياركم شبابكم[502] المتشبهون بشيوخكم، وشراركم شيوخكم المتشبهون بشبابكم[503] "[504]. لا تحتكر أحدا، ولا تجالس مأبونا[505]، فان الوحدة خير من جليس السوء. عليك بمعالي الأخلاق وكريمها، واتق رذائلها وما سفسف منها، بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال : " إن الله يحب معالي الأخلاق، ويكره سفسافها[506] ".

إذا رأيت من فضلت عليه في دينك ودنياك فأكثر حمد الله عليه، فان ذلك من الشكر، بلغني أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : " ما أنعم الله على عبد بنعمة فقال الحمد لله، إلا كان ذلك أعظم من تلك النعمة وان عظمت "[507].

لا تركب المِيثَرةَ[508] الحمراء، و لا تلبس المعصفر، فانه بلغني عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنه نهى عن ذلك[509]. إذا غضبت وأنت قائم فاقعد، وان كنت قاعدا فاضطجع، بلغني ذلك عن النبي صلى الله عليه (وسلم)[510].

لا تتطيرن من شئ تراه أو تسمعه، وإذا كان من ذلك شئ فقل : اللهم لا يأتي بالخير إلا أنت، ولا يدفع السوء إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله، بلغني أن النبي صلى الله عليه (وسلم) كان يأمر بذلك لمن رأى من ذلك شيئا[511].

ولا تتوضأ بشئ مما تأكل من الطعام، و لا تدلك به في الحمام، فان ذلك من الجفاء، لا تخلقن[512] بالخَلُوق[513] إلا أن يكون في اثر النورة[514] ليذهب ريحها، بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال : " بينما رجل في بردتين له متخاق يتجلجل[515] فيهما إذ ساخت به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة"[516].

لا تغيرن أظفارك بالحناء و لا يداك[517] إذا دخلت الحمام، فانه ليس من سيما[518] أهل الفضل،[519] بلغني عن عمر بن الخطاب[520] رضي الله[521]عنه أنه قال : " أربع جائزة إذا تكلم بهن : الطلاق والعتاق والنكاح والنذر، وأربعة يمسون والله عليهم ساخط، ويصبحون[522]

و ا عليهم غضبان: المتشبهون[523] من الرجال بالنساء، والمتشبهات[524] من النساء بالرجال، ومن أتى بهيمة، أو عمل عمل قوم لوط "[525]. لا تتطيبن بشئ من الطيب يظهر لونه، فان النبي صلى ا عليه (وسلم) قال : " طيب الرجال[526] ما بطن لونه وظهر ريحه، وطيب النساء ما ظهر لونه وبطن ريحه "[527].

الزم الرأي الحسن، والهدى الحسن، والاقتصاد. بلغني عن ابن عباس[528] أنه قال : " الرأي الحسن جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة "[529].

إن استطعت ألا تدع العمامة والبرد في العيدين والجمعة فافعل. بلغني عن النبي صلى ا (وسلم) أنه كان يلبس العِمامة والبرد في العيدين والجمعة[530]. وقال : " إن ا تعالى أعز الإسلام بالعمائم والألوية[531] "[532].

و[533]إذا طلاك أحد بالنورة فبلغ المراق[534] فلا يلي[535] ذلك منك إلا نفسك ومن يحسن ذلك من النساء[536]، فانه بلغني عن بعض العلماء أنه كان يلي من نفسه[537].

لا بأس أن تغتسل بماء الحمام وأنت جنب وتصلي، بلغني عن ابن عباس أنه سئل عن الجنب يغتسل في الحمام، فقال : إن الماء لا يجنب[538].

و إذا تنخمت في المسجد فادفنه، بلغني عن بعض العلماء أنه قال : " هي خطيئة، وكفارتها دفنها "[539].

إذا نمت فقل عند منامك : " اللهم أنت القائم الدائم لا تزول، خلقت كل شئ لا شريك لك، علمت كل شئ بغير تعليم، اغفر لي انه[540] لا يغفر الذنوب إلا أنت "[541].

بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " ألا قلتم كما قال علي بن أبي طالب " رضي ا عنه، وهو الذي قال ذلك. إذا أتيت الحاجة فلا تستقبل القبلة بفرجك ولا تستدبرها ولا تستنج بيمينك، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) " أنه كان يأمر أصحابه أن لا[542] يستقبلوا القبلة، ولا يستنجوا بأيمانهم ولا يستنجوا بعظم و لا روث"[543].

إذا انصرفت من الصلاة فقل : " اللهم إني أسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم. اللهم إني أسالك من الخير ما سألك عبادك الصالحون، وأعوذ بك من الشر ما عاذ منه عبادك الصالحون. اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار "[544]، بلغني عن ابن مسعود أنه قال : ما دعا نبي[545] مرسل ولا عبد صالح بشئ حسن إلا هو فيه. يعني في هذا الدعاء

لا تشتم عبدا لك ولا أمة بزنى. فانه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " من قذف أمة أو حرة أو يهودية أو نصرانية، فلم يضرب في الدنيا ضرب يوم القيامة ثمانين جلدة"[546].

إذا كنت مسافرا أو مقيما فامسح إن شئت على خفيك، إن كنت مسافرا ثلاثة أيام و لياليهن، وان كنت مقيما فيوماً وليلة. بلغني عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال ذلك، وعمر بن الخطاب رضي ا عنه وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضوان ا عليهم قالوا ذلك[547].

إذا صافحك أحد فلا تنزعن يدك عن يده حتى يكون هو الذي ينزع يده عن يدك، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه لم يصافح أحدا فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده [548].

إذا أقبل عليك رجل بوجهه يحدثك فلا تصرف وجهك عنه حتى يكون هو الذي يصرف وجهـه عـنك، وإذا جلست إلى جنب رجل أو جاس إلى جنبك رجل، فلا تقومن من بين يديه، ولا تجـاوزن ركبـتك ركبته، بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه لم تتجاوز ركبته ركبة جليس له[549].

وإذا أحسست من أمير ظلامة أو تغطرسا فقل : ا أكبر ا أكبر ا أكبر، اعز من خلقه جميعا، ا أكبر مما أخاف و أحذر، و أعوذ با الممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر فلان، اللهم كن لي جارا من فلان وجنوده أن يفرط على احد منهم أو أن يطغى، جل جلالك، وعز جارك،[550]

لا اله غيرك، تقول ذلك ثلاث مرات، بلغني عن ابن عباس أنه قال {ذلك} [551]

وأمرنا به[552].

وإذا كتبت إلى أحد من غير أهل الإسلام فلا تكتبن : " سلام ا عليك " ولكن اكتب : " السلام على من اتبع الهدى ". بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه كتب ذلك[553]

إلى مسيلمة[554]. إذا عطست في الخلاء فاذكر اسم ا خفيا سرا[555]. لا تدهن في مدهنتي[556] ذهب ولا فضة، ولا تستجمر في مجامر[557] الذهب والفضة. بلغني عن النبي صلى ا عليه(وسلم) أنه نهى عن الشرب في إناء الذهب والفضة[558]

لا تنم على الحرير والديباج فانه لبسة النساء. بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه نهى عن لبس الحرير والديباج إلا للنساء[559].

إذا رأيت أمرا في أهلك وخاصتك مما ينبغي تغييره، فلا تحابين منهم أحدا، وقم فيه بالذي يحق عليك، بلغني عن النبي صلى ا عليه(وسلم) أنه قال : " انصر أخاك ظالما أو مظلوما"[560].

إذا هممت بأمر من طاعة ا عز وجل فلا تحبسه إن استطعت فواقا[561] حتى تمضيه، فانك لا تأمن الأحداث، وإذا هممت بأمر غير ذلك، فان استطعت أن لا[562] تمضيه، فواقا فافعل، لعل ا [563] يحدث لك تركه.

لا تستحي إذا دعيت إلى أمر[564] ليس بحق أن تقول لا، فان ا تعالى يقول: (والله لا يستَحِيي مِن الْحق)[565].

إذا سمعت المؤذن يؤذن فقل كما يقول، إلا أنك تقول إذا قال : حي على الصلاة، حي على الفلاح، لا حول ولا قوة إلا با ، بلغني ذلك عن النبي صلى ا عليه (وسلم)[566].

لا تخلون بامرأة ليست بمحرم، " بلغني عن عمر بن الخطاب رضي ا عنه أنه قال : " ما خلا رجل بامرأة ليست له بمحرم إلا كان ثالثهما الشيطان "[567].

إذا قال الإمام آمين، فقل آمين، فانه ينبغي إذا فرغ من أم القرآن[568] أن يقول آمين، ويقوله من خلفه سرا ولا يجهر به. بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " إذا أمن الإمام فأمنوا، فان الملائكة تؤمن لتأمين الإمام، فمن وافق منكم تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه "[569].

إذا قضيت الحاجة فلا تبدأ بشئ حتى تغسل فرجك بالماء. بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال لأهل مسجد قباء : إنما[570] نزلت هذه الآية فيكم: (فِيهِ رِجالٌ يحِبون أَن يتَطَهروا والله يحِب الْمطهرِين)[571]، (فأنبئوني)[572] ما هذا التطهير الذي ذكرتم به فأثبتوا عليه؟ قالوا : " والذي بعثك[573] بالحق نبيا، ما منا امرأة ولا رجل يأتي الخلاء فيبدأ دون غسل فرجه بالماء "[574].

اذا أكلت طعاما تعلق[575] بين[576] أسنانك فتخلل[577]. فانه بلغني عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال :" ليس شئ أشد على الملك من ان يرى في الرجل طعاما وهو يصلي"[578].

اذا نزلت منزلا فقل : " اعوذ بكلمات ا التامات من شر ما خلق ". بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " من نزل منزلا فقال هذه الكلمات وقي شر منزله حتى يرتحل منه "[579].

لا تأكل شيئا من ثمن طعام لا يحل لك أكله، ولا ثمن شيء من شراب[580] لا يحل لك شربه، قال النبي صلى ا عليه (وسلم) في الخمر : " ان الذي حرم شربها حرم ثمنها "[581].

ولا تداو بشئ لا يحل لك أكله ولا شربه "، ولا تبعه ولا تشتره ولا تَطعمه ولا تُطعمه أحداً ولا تسقه، ولا تداو به أحدا صغيرا ولا كبيرا ولا بهيمه ولا غيرها[582]، بلغني عن بعض علماء الصحابة أنه بعث[583] لبعير له خمر فقال : " لا وا لا أوجره[584] خمرا ".

لا تأكل لحم شئ من السباع ولا ذا مخلب من الطير. بلغني أن النبي صلى ا عليه (وسلم) نهى عن أكل ذي ناب من السباع.

إذا فزعت في منامك فقل : " أعوذ بكلمات ا التامات من غضبه وعقابه، ومن شر الشياطين، وأن يحضرون ". بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " إذا فزع أحدكم في منامه فليقل ذلك".

إذا قلت لأحد أقسمت عليك لتفعلن، فلم يفعل الذي أقسمت عليه أن يفعله وجب عليك لتفعلن، فلم يفعل الذي أقسمت عليه أن يفعله وجب عليك الحنث[585]، وكفر عن يمينك، وكذلك إن قلت له : أخاف عليك أو أشهد عليك لتفعلن فلم يفعل، وجب عليك الحنث، و[586]إذا كنت وقت له وقتا معلوما فتركه حتى جاز[587] الوقت.

لا تبدأن أحدا من غير أهل الإسلام بالسلام، لكن إن[588] سلم هو فقل : وعليكم، بلغني أن النبي صلى ا عليه (وسلم) أمر بذلك. لا بأس أن تأكل جنبا وان كنت لم تتوضأ إذا غسلت يديك.

لا تقل لأحد صلى ا عليك. بلغني عن ابن عباس[589] أنه قال : " لا تنبغي الصلاة من أحد لأحد إلا للنبي عليه[590]

السلام "[591]. ولا تقول[592] لأحد يعلم ا في ذلك[593]. بلغني أن الزبير قال للنبي عليه

السلام[594] ذلك وهو مريض، فقال له صلى ا عليه وسلم : " ما تركت أعرابيتك بعد ؟ "[595]

وبلغني عن بعض العلماء أنه قال:لا يفد أحد أحدا[596].

لا بأس بمصافحة الجنب ومباشرته. بلغني عن ابن عباس[597] أنه قال : " أربعة ليس عليهم جنابة : الأشنان[598] والماء والثوب والأرض "[599]. لا بأس بمصافحة اليهودي والنصراني والصلاة في بيوتهم[600].

لا تبلغ بشئ من أدبك اذا أدبت وعاقبت أحدا على جرم اجترمه أربعين سوطا، قال صلى ا عليه (وسلم) : " من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين "[601]. إذا أحببت أحدا فأعلمه " لما قال رجل للنبي صلى ا عليه (وسلم) اني احب فلانا ، قال : أما[602] أخبرته ؟ قال : لا، قال : فأخبره، فلما أخبره قال : أحبك ا الذي أحببتني له "[603].

لا تشفع في من[604] وجب عليه حد من حدود ا اذا انتهى الى الامام ولا تحل دونه[605]، ولا بأس ان تشفع قبل ذلك، قال ذلك بعض علماء الصحابة وتشفع في سارق فقيل له

: أتشفع فيه وأنت من الصحابة ؟ فقال : لا بأس به قبل أن يبلغ الامام، فاذا بلغه فلا عفا ا عنه إن عفا عنه.

الزم الصمت، قال النبي صلى ا عليه (وسلم) : " لا يستكمل الرجل الإيمان حتى يخزن لسانه[606] "[607].

وإذا أتيت قرية أو بلدا فقل : " اللهم ارزقنا خيرها، واصرف عنا وباءها[608]"، كان النبي صلى ا عليه (وسلم) يقول ذلك اذا دنا من قرية.

إذا عطست فقل : الحمد ، فان قال قائل : يرحمك ا ، فقل : غفر ا لنا ولك. وان عطس عندك مسلم فقال : الحمد ، فقل يرحمك ا ، كان على رضي ا عنه يقولها لمن عطس

ويقول ذاك[609] : يغفر ا لنا ولك[610]، ولا تشمته[611] حتى يحمد ا ، قال النبي صلى ا عليه (وسلم) : " من حق المسلم إذا عطس أن تشمته[612] إذا حمد ا "[613].

وقر الكبير وارحم الصغير، قال النبي عليه السلام[614]: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا"[615].

لا تصافح امرأة ليست لك بزوجة ولا ملك يمين، ولا تضع يدها على شئ من جسدك، ولا تضع يدك على شيء من جسدها، ولا تقبل يدك ولا شيئا من جسدك، ولا تعانق رجلا و لا تقبله[616] ليس بذي رحم لك، واصنع ذلك بذي رحمك " ضم النبي صلى ا عليه وسلم جعفر بن أبي طالب حين قدم من الحبشة الى نفسه وقبل بين عينيه، وذلك في مقدمه حين قدم عليه من أرض الحبشة[617]"[618].

لا ترفع صوتك في مسجد جماعة، ولا تشهر فيه سلاحا، فقد نهى النبي صلى ا عليه (وسلم)عنه[619].

اذا دعيت الى تحمل شهادة فانك مخير، فان شهدت فلا يسعك الامتناع إذا دعيت[620].

لا تمنـن على أحد بإحسانك فانه يبطل أجرك، قال[621]عز وجل : (يا أَيها الَّذِين آمنُوا لا تُـبطِلُوا صدقَاتِكُم بِالْمن والْأَذَى) [622]. ومن أولاك معروفا وعجزت عن مكافأته، فأثن عليه واذكـره بـه، قـال النبي صلى ا عليه (وسلم) : " من أولى معروفا فلم يقدر على مكافأته إلا بالثناء فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره"[623].

و[624]إذا طعمت وعندك أحد فادعه، قال النبي صلى ا عليه (وسلم) : " إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها " قيل : لمن هي ؟ قال :" لمن أطعم الطعام، وتابع السلام[625]، وطيب الكلام، وصلى بالليل والناس نيام "[626].

إذا عملت عملا فأحسنه، لقوله تعالى : " ليبلوكم أيكم أحسن عملا "[627]. لا تعجل على أحد بعقوبة ولا تتهمه[628] حتى تحقه. لا تأت أهلك و[629] جاريتك وغيرها يراك و[630] يسمع حسك، قال صلى ا عليه (وسلم) : "استحيوا من ا حق الحياء[631]، قال : احفظوا الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، واذكروا الموت والبلى، وذروا زينة الحياة الدنيا "[632].

إذا أصبحت فقل : اللهم لا اله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد لا شريك لك عشر مرات، قال النبي صلى ا عليه (وسلم)[633] : " من قالها عشر مرات حين يصبح[634] وكل به ملكان يحرسانه حتى يمسي، وإذا قالها ليلا فكذلك حتى يصبح "[635].

إذا كنت في العيدين والجمعة ويوم عرفه بعرفة فاغتسل، وان توضأت أجزأك. سأل رجل عليا عن الغسل فقال :" للجمعة والعيدين و يوم عرفة بعرفة فاغتسل، وإذا رأيت الهلال فلا تستقبله (حتى)[636] تدعو وقل : ا أكبر ا اكبر، الحمد ، أسألك من خير هذا الشهر، وأعوذ بك من شر القدر وشر يوم المحشر"[637].

لا تؤمن أحدا في بيته ولا سلطانه إلا أن يأذن لك. وذلك أنه بلغني عن النبي صلى ا عليه (وسلم) أنه قال : " لا يؤمن الرجل الرجل في بيته ولا في سلطانه إلا بإذنه "[638].

ولا تحب من الناس أن يمثلوا لك قياما، قال صلى ا عليه (وسلم) : " من سره أن يمثل له بنو[639] آدم قياما وجبت له النار "[640].

أجب الدعوة إذا دعيت. قال صلى ا عليه (وسلم): " الدعوة يوم العرس حق "[641] وقال : "لو دعيت إلى كُراع[642] لأجبت "[643].

إذا حلفت على شيء وحاف والداك أو أحدهما على خلافه فأطعهما ما لم يكن معصية. احتجم[644] في سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى[645] وعشرين، أمر النبي صلى ا عليه (وسلم) بذلك[646]. و[647] إذا عدت مريضا فأخف العيادة، وأقل اللبث.

إذا مررت بالمقابر فقل : السلام عليكم أهل الدار المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء ا بكم لاحقون، انتم لنا فَرط [648] ونحن لكم تبع، أسأل ا لنا ولكم العافية[649]. لا بأس أن تمشي أمام الجنازة. مشى النبي[650] وأبو بكر وعمر وابن عمر أمامها، وإذا كنت راكبا فلا تسبقها، ولا تنزل حتى توضع عن عواتق الرجال، بلغني ذلك عن بعض الصحابة[651]. لا تنفخ في الطعام والشراب فانه جفاء[652]، قاله بعض العلماء[653] : ارفع يدك في سبعة[654] مواطن : إذا دعوت، و[655]عند افتتاح الصلاة والعيدين والقنوت[656]، وعند استلام الحجر

وعرفة وجمع[657] والصفا والمروة والجمار، روى ذلك عن ابن عباس، وعند افتتاح الصلاة والقنوط والعيدين ترفعهما حتى تحاذي إبهامك أذنك، وتبسطهما عند صدرك في باقي ذلك[658].

لا تلعب بالنرد[659]، لعن النبي صلى ا عليه (وسلم) اللاعب به وقال " إياكم وإياه "[660]

لا تمضغ العِلْك[661]، ولا تحلُل[662] إزارك، ولا تجرد[663]، ولا تحذِف[664]، قال[665] صلى ا عليه (وسلم):" إنها من أخلاق قوم لوط "[666].

اجمع الصوام عند فطرك على طعامك، قال صلى ا عليه (وسلم) :

" من فطر صائما كان له مثل أجره، ولا ينقص من أجر الصائم شئ "[667].

واعلم رحمك ا أن ا تعالى خَصك من موعظتي بما نصحتك، وأنهيتُ إليك منه ما أرجو أن يكون سعادة لك وسبيلك[668] إلى الجنة، فليكن منك فيما كتبت إليك من القيام بأمر ا تعالى وإتباع ما هو أهله ما ترجو به القربة[669] عند ا [670]، ولا يكن ذلك مما تكلف[671] عنه نفسك، وتعاهدها بالأخذ والتأديب عليه إن شاء ا حتى توقفها على الذي لا ينبغي لك التقصير بها عنه إن شاء ا تعالى.

(وا الموفق للصواب واليه المرجع والمآب)[672]

الخاتمة

الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات، وتتوالى البركات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات، والآيات الباهرات، وعلى آله الطاهرين والطاهرات، وصحابته وقرابته والتابعين بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فهذه " رسالة الإمام مالك إلى هارون الرشيد " قد وفقنا ا تعالى لقراءتها وضبطها وتخريج أحاديثها، والتعليق عليها بقدر الجهد، وهو جهد المقل، وحيلة العاجز، لكنا نرجو ا – جلت حكمته – أن ينفع بهذه الرسالة، وأن يجعل هذا العمل – مع الاعتراف بالقصور والتقصير – في ميزان حسناتنا، مع غفران الذنوب، وستر العيوب إنه نعم المولى وهو الكريم.

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

أولا : صحة نسبة الرسالة إلى الإمام مالك بن أنس وذلك من جوانب متعددة، من جانب إسنادها إليه، وذكر العلماء لها منسوبة إليه، وأسلوبها الذي يتفق مع منهج الإمام مالك في التصنيف إلى غير ذلك من طرق الإثبات التي مرت في ثنايا البحث. وعليه نكون قد أضفنا للمكتبة الإسلامية كتاباً جديداً له أكثر من ألف ومائتي عام، مطمور بين الكتب لا يلقى أي اهتمام لشكوك حامت حوله، حرمت الأمة من فوائده الجمة فهو يصلح لكل حاكم يريد أن يحكم بالعدل وبالإسلام، ولكل فرد يريد منهجاً يومياً يبتغي من ورائه مرضاة ا

عز وجل، ويكون له ضامناً إلى الجنة بإذن ا ، فهذا العمل يمثل الجدة في البحث العلمي.

ثانياً : أهمية هذه الرسالة، وكونها آداباً وأخلاقاً متضمنة الكثير من الأحاديث النبوية.

ثالثاً : الترابط الوثيق بين الإمام مالك وهارون الرشيد أمير المؤمنين مما كان له الأثر البالغ في استقرار الحياة الإسلامية في عهدهما، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه الحال بين العلماء والحكام في كل مكان وزمان.

المصادر والمراجع

1- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري (ت 606هـ / 1209م) : " النهاية في غريب الحديث والأثر "، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، ط2، 1399هـ / 1979م.

2- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (630هـ /1232م) : " الكامل في التاريخ"، 11جزء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415 هـ / 1995م.

3- ـــــــــــ : " اللباب في تهذيب الأنساب "، دار صادر، بيروت، 1400هـ / 1980م.

4- الأزرقي، محمد بن عبد ا بن أحمد : (ت: 245هـ/ 859م) : " أخبار مكة "، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت.

5- الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد ا (ت 430هـ / 1038م) : " حلية الأولياء "، 10 أجزاء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1405هـ / 1984م.

6- ـــــــــــ: " مقاتل الطالبيين "، بيروت، بدون تاريخ.

7 – ابن أنس، مالك (ت 179هـ / 795م): " الكتب الستة، الموطأ "، ط دار الدعوة، استانبول، تركيا.

8 – البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي (ت 354هـ / 965م) : " كتاب الثقات "، دار الفكر، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

9- ـــــــ: " مشاهير علماء الأمصار "، عني بتصحيحه مرفلايشهر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1959م.

10- ـــــــ : " كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين "، تحقيق محمد إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط2، 1402هـ / 1982م.

11 – البخاري، أبي عبد ا إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت: 256هـ/ 861م) :
" التاريخ الكبير "، دار الفكر، بدون تاريخ.
12- ـــــــ : " التاريخ الصغير "، تحقيق محمود إبراهيم زايد، فهرسة يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.
13- ـــــــ: صحيح البخاري، ط دار الدعوة، استانبول، تركيا.
14- ـــــ : " الأدب المفرد " ترتيب وتقديم كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، ط1، 1405هـ / 1985م.
15- البسوي، أبي يوسف يعقوب بن سفيان (ت 277هـ / 890م) : " المعرفة والتاريخ "، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1401هـ / 1981م.
16 – البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت 458هـ / 1065م) :
" السنن الكبرى " تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414 هـ / 1994م.
17-ـــــــ : " شعب الإيمان "، تحقيق أبي هاجر محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ / 2000م.
18– التبريزي، محمد بن عبد ا الخطيب (ت: 741هـ/) : " مشكاة المصابيح " تحقيق ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.
19- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874هـ / 1469م) : " النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "، 16 جزء، وزارة الثقافة، مصر، بدون تاريخ.
20 – الجرجاني، أبي أحمد عبد ا بن عدي (ت) : " الكامل في ضعفاء الرجال "، تحقيق وضبط ومراجعة لجنة من المختصين باشراف الناشر، دار الفكر، بيروت، ط2، 1405هـ / 1985م.
21- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (597هـ / 1200م): " المنتظم "، دار صادر، بيروت، 1358هـ / 1939م.
22 - ـــــــ : " صفة الصفوة " تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس، 4 أجزاء، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1399هـ / 1979م.
23- أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد (ت: 660هـ/) : " بغية الطلب في تاريخ حلب "، تحقيق سهيل زكار، 12 جزء، دار الفكر، بدون تاريخ.

24 – حاجي خليفة، مصطفى بن عبد ا القسطنطيني الرومي الحنفي (ت 1067هـ / 1656م) : " كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون "، دار الفكر، 1402هـ / 1982م.
25- الحموي، أبو عبد ا ياقوت بن عبد ا الرومي (ت 626هـ / 1228م) : " معجم الأدباء"، جزء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ /1990م.
26- ـــــــــ : " معجم البلدان "، 5 أجزاء، دار الفكر، بيروت.
27 – الحنفي الزيلعي، جمال الدين أبي محمد عبد ا بن يوسف (ت 762 هـ / 1360م) : " نصب الراية لأحاديث الهداية " مطبوعات المجلس العلمي، ط2، 1393هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق.
28 – ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت 241هـ / 855م) : " المسند "، شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شاكر، حمزة أحمد الزين، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1416هـ / 1995م.
29- ـــــــــــــــ "الموسوعة الحديثية مسند الامام أحمد بن حنبل "، إعداد مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة بدمشق، إشراف إبراهيم الزيبق وآخرون، ط1، 1421 هـ / 2001م.
30- الحاكم النيسابوري، أبي عبد ا محمد بن عبد ا (ت: 405هـ/ 1014م): " المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي "، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة وتاريخ.
31- ـــــــــ : " معرفة علوم الحديث "، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه السيد معظم حسين، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط1، 1397هـ / 1977م.
32- الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي (ت 463هـ / 1070م) : " تاريخ بغداد أو مدينة السلام "، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ / 1997م.
33- الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد ا (ت: 923هـ/ 1517م) " خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال "، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، بيروت، ط1، 1391هـ / 1971م.
34- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ / 1282م) : " وفيات الأعيان "، تحقيق احسان عباس، 8 أجزاء، دار الثقافة، لبنان.
35- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ / 1405م) : " تاريخ ابن خلدون "، دار القلم، بيروت، ط5، 1984م.

36- ابن خياط، خليفة الليثي العصفري أبو عمر (ت 240هـ / 854م) : " تاريخ ابن خياط " جزء، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق – بيروت، ط2، 1397هـ / 1976م.

37- الدرامي، أبو محمد عبد ا بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت 255هـ / 868م): " الكتب الستة سنن الدرامي " ط دار الدعوة، استانبول، تركيا.

38 – الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ / 1347م) : " سير أعلام النبلاء "، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 11، 1422هـ / 2001م.

39 - ــــــــ : " تذكرة الحفاظ "، دار إحياء التراث العربي، ط7. (بدون تاريخ).

40- ــــــــ : " ميزان الاعتدال في نقد الرجال "، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

41- ــــــــ : " الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة " راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ / 1982م.

42 - ــــــــــ : " معرفة القراء الكبار "، جزءان، تحقيق بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ / 1983م.

43- ــــــ : " تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام "، القاهرة، 1367هـ

44 - ـــــــ: " العبر في خبر من غبر "، 5 أجزاء، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1984م.

45- الرازي، محمد بن عبد الرحمن ابن أبي حاتم (ت: 327هـ/ 938م) : " الجرح والتعديل "، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن الهند، 1271هـ / 1952م.

46- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 721هـ / 1321م) : " مختار الصحاح "، جزء، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة جديدة، 1415هـ / 1995م.

47– السجستاني الأزدي، الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث (ت 275هـ / 888م) : الكتب الستة، سنن أبي داود، دار الدعوة، استانبول، تركيا.

48 – ابن سورة، أبي عيسى محمد بن عيسى (ت 279هـ / 892م): " الكتب الستة سنن الترمذي "، تحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض، ط دار الدعوة، استانبول، تركيا.

49- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (230هـ / 844م) : " الطبقات الكبرى " تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1421هـ / 2001م.

50- السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن منصور التميمي (ت 562هـ / 1166م) : " "الانساب "، تحقيق عبد ا عمر البارودي، 5 اجزاء، دار الفكر، بيروت، ط1، 1998م.

51 – السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ / 1496م) : " المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة "، دار الهجرة، بيروت، 1406هـ / 1986م.

52- ــــــ : " طبقات المفسرين "، تحقيق علي محمد عمر، جزء واحد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1396هـ / 1976م.

53- ـــــــ : " طبقات الحفاظ " مراجعة وضبط لجنة من علماء الازهر بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ / 1983م.

54- ـــــــ: " التحفة الشريفة في تاريخ المدينة الشريفة"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ / 1993م.

55 – السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ / 1505م) : "الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير "، دار الفكر، (بدون طبعة وسنة).

56– الشافعي، أبو عبد ا محمد بن إدريس(ت: 204هـ/ 819م) " معرفة السنن والآثار في الإمام " مخرج على ترتيب مختصر أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المؤنسي، تصنيف الإمام الشيخ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق سيركسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1412هـ / 1991م.

57- الشهرزوري، أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت 643هـ / 1245م) : " علوم الحديث لابن الصلاح "، تحقيق وشرح نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1406هـ / 1986م.

58- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: 764هـ/ 1362م) : " الوافي بالوفيات "، 29 جزء، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، 1420هـ / 2000م.

59- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت: 968هـ/ 1561م) : " مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم "، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ / 1985م.

60- الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت: 360هـ/) : " المعجم الكبير " حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة وتاريخ
61- الطهراني، الشيخ أغا بزرك (ت): " نوابغ الرواة في رابعة المئات "، تحقيق علي تقي فزوي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1390هـ / 1971م.
62- ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة بن عبد ا الشافعي (ت 571هـ / 1175م) : " تاريخ دمشق "، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن عزامة العمري، 70 جزء، دار الفكر، بيروت، 1995م.
63 – العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر (ت 852هـ / 1448م) : " فتح الباري في شرح البخاري "، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار مصر للطباعة، ط1، 1421هـ / 2001م.
64 - ـــــــــ: " لسان الميزان "، دراسة وتحقيق عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ / 1996م.
65- ـــــــــ : " الإصابة في تمييز الصحابة "، دار الفكر، بيروت، 1398هـ / 1978م.
66- ــــــــ : " تهذيب التهذيب " دار الفكر ودار صادر، بيروت، ط1، 1325هـ/ 1907م.
67 - ــــــــ : " تقريب التهذيب "، دراسة وتحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، سوريا، ط1، 1406هـ / 1986م.
68 – ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي(ت: 1089هـ/ 1678م) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب "، تحقيق عبد القادر الارناؤوط و محمود الأرناؤوط،دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ط1، 1414هـ / 1993م.
69 – عياض، القاضي أبي الفضل (ت: 544هـ/ 1149م) : " ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك "، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ / 1998م.
70- القرطبي، أبي عبد ا محمد بن أحمد الأنصاري (ت: 671هـ/ 1272م) : " الجامع لأحكام القرآن "، بدون طبعة وتاريخ.
71- ابن قتيبة، عبد ا بن مسلم (ت 276هـ / 889م) : " المعارف "، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة.

72- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821هـ / 1418م) : " صبح الأعشى في صناعة الانشا "، القاهرة، بدون تاريخ.

73- ابن القيسراني، أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني (ت 507هـ / 1113م) : " الجمع بين رجال الصحيحين بخاري ومسلم " دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1405هـ / 1985م.

74 – ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل (ت 774هـ / 1372م) : " تفسير القرآن العظيم "، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون طبعة وتاريخ.

75- ـــــــ: " البداية والنهاية " دقق أصوله وحققه جماعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ / 1985م.

76- ابن ماجة، أبي عبد ا محمد بن يزيد (ت: 273هـ/) : " الكتب الستة سنن ابن ماجة "، ط دار الدعوة، استانبول، تركيا.

77 – المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت 742هـ / 1341م) : " تهذيب الكمال في أسماء الرجال "، حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1406هـ / 1985م.

78- مجهول : " الإمامة والسياسة " مؤسسة الحلبي، 1378هـ / 1967م.

79- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ / 956م) : "مروج الذهب ومعادن الجوهر "، ط5، بيروت، 1393هـ / 1973م).

80- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت 507هـ / 1113م) : " البدء والتاريخ "، جزءان، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر.

81- المناوي، شمـس الــدين محمــد المعروف بـ عبد الرؤف المناوي الشافعي (ت: 1031هـ/ 1621م) : "فيض القدير شرح الجامع الصغير "، إعداد مركز البحوث والدراسات بمكتبة نزار مصطفى الباز، تحقيق حمدي الدمرداش محمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط1، 1418هـ / 1998م.

82- ـــــــــــ " فيض القدير شرح الجامع الصغير على كتاب الجامع الصغير أحاديث البشير النذير للسيوطي "، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1391هـ / 1972م.

83 – ابن معين، يحيى (ت: 233هـ/) : " التاريخ الكبير " دراسة وتحقيق وترتيب أحمد محمد نور سيف، ط1، 1399هـ / 1979م.

84- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ / 1258م): " الترغيب والترهيب " ومعه " أوهام الترغيب للإمام الناجي، حققه وخرجه وفهرسه أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1415هـ / 1994م.
85- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ / 1311م) : " لسان العرب "، 15 جزء، دار صادر، بيروت، ط1، بدون تاريخ.
86 – ابن النديم، محمد بن اسحاق أبو الفرج(385هـ / 995م) : " الفهرست"، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ / 1978م.
87 – النسائي أحمد بن علي (ت: 303هـ/): " الكتب الستة سنن النسائي وحاشية الإمام السندي"، دار الدعوة، استانبول، تركيا.
88- النووي، أبي زكريا محي الدين بن شرف (ت 676هـ / 1277م) : " تهذيب الأسماء واللغات "، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
89 – النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261هـ / 874م) : " الكتب الستة صحيح مسلم "، تحقيق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار الدعوة، استانبول، تركيا.
90 - الهندي البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت 975هـ / 1550م): "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"، مؤسسة الرسالة، ط5، 1405هـ / 1985م.
91- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت 807هـ / 1404م) : " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد "، تحرير العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1402هـ/ 1982م.
92- اليافعي، أبو محمد عبد ا بن أسعد بن علي بن سليمان (ت 768هـ / 1366م) : " مرآة الجنان "، 4 أجزاء، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، 1413هـ /1992م
93- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت282هـ/ 895م) : " تاريخ اليعقوبي " جزءان " دار صادر، بيروت.
94-الزرقانـي، محمـد (ت) : " شـرح الزرقاني على موطأ الامام مالك "، دار الجيل، بيروت (بدون تاريخ).

ثانياً : المرجع :

1- أحمـد، عـبد الحسين علي : "موقف الخلفاء العباسيين من أئمة أهل السنة الاربعة "، دار قطري بن الفجاءة، قطر، 1405هـ / 1985م.

2– الألبانـي، محمد ناصر الدين : " جامع الأحاديث والآثار "، إعداد أحمد بن محمد حسين أل عـبد اللطـيف بالتعاون مع مركز تقنيات الحاسوب والنشر الالكتروني، المكتبة الإسلامية، عمان- الأردن، ط1، 1422هـ / 2002م.

3 - ــــــــ : " سلسـلة الأحاديـث الصـحيحة وشيء من فقهها وفوائدها "، المكتب الإسلامي، ط4،بيروت، 1405هـ / 1985م.

4 – بـدران، عـبد القـادر : " منادمة الأطلال "، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1985م.

5- ابن بسيوني، أبو هاجر محمد السعيد : " موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف "، عالم التراث، بيروت، ط1، 1410هـ / 1989م.

6- أبو زهرة، محمد : " مالك – حياته – عصره – آراؤه الفقهية "، ط2، القاهرة، 1952م.

7- الخميسي، عبد الرحمن : " معجم علوم الحديث النبوي ".

8 – الخولي، أمين : " مالك بن أنس "، القاهرة، 1951 م.

9 – الزركلي، خير الدين : " الأعلام قاموس تراجم " دار العلم للملايين، ط6، 1984م.

10 – السـباعي، مصطفى : " السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي "، المكتب الاسلامي، ط 2، 1398هـ / 1978م.

11- الشكعة، مصطفى : " الأئمة الأربعة "، ط1، القاهرة، 1979م.

12- الكتاني، محمد بن جعفر (ت 1345هـ / 1926م) : " الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة "، الناشر فور محمد كازخانة تجارة كتب، 1379هـ /1990م.

13- كحالة : "هدية العارفين "

14- المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت 1353هـ / 1934م) : " عارضة الأحوزي بشرح جامع الترمذي "، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ / 1990م.

15-نصـر، بشـير : "ضـوابط الـرواية عند المحدثين"، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، الصديق، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس، ليبيا، ط1، 1401هـ / 1992م.

الحواشي

[1] - حديث صحيح أنظر : السلسلة الصحيحة للألباني ج1، ص 75، حديث (45) وفي رواية صالح الأخلاق.

[2] - جزء من حديث أخرجه الترمذي في سننه كتاب العلم، باب 16، حديث (2678) ج4، ص 46 وقال عنه هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه.

[3] - أخـرجه أحمد في مسنده ج4، ص102، ومسلم (55) والنسائي 7/ 156-157. ثلاثتهم من طريق سفيان عن سهل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري رضي ا عنه. .

[4] - انظر ترجمتة : تاريخ خليفة بن خياط، 432/1-719/2. الحلية، 316/6. الفهرست لابن النديم، 280- 284 . ترتيب المدارك، 102/1-254. الكامل لابن الأثير، 147/6. تهذيب الأسماء واللغات للنووي، 75/2-79. وفيات الأعيان، 135/4- 139. تذكره الحفاظ، 207/1 -213. العبر للذهبي، 272/1. البداية والنهاية، 10/ 174-175. تهذيـب التهذيب، 5/10. مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، 12/2، 84-88. التاريخ الكبير، 7/ 310. الـتاريخ الصغير، 220/2. شذرات الذهب، 12/2. تذهيب الكمال، 2/4/4-2/16. الكاشف 112/3. تـاريخ ابـن معيـن،2/ 543-546. الأنساب، 287/1. اللباب، 69/1. الرسالة المستطرفة، 13. طبقات الحفاظ، 89. سير أعلام النبلاء، 8-48-135. أبو زهرة، الإمام مالك. الخولي، مالك بن أنس.

[5] - انظـر : ابـن سعد، الطبقات، ج1، 275. مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص 140. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص 135. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 42. ابن كثير، البداية، ج10، ص 174.

[6] - ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص 291.

([7]) ج8 ص49-51.

([8]) سير، 51/8.

([9]) استغرق ذكرهم وترجمتهم بقية الجزء الأول والجزء الثاني في الكتاب.

([10]) جـ 8 ص52-54.

([11]) اقتصـرنا علـى ذكـر أشهرهم وخاصة من له ذكر في رواية الرسالة عند الإمام مالك ومنهم عبد ا بن نافع الصائغ وعبد ا بن نافع ابن ثابت الزبيدي.

([12]) أخـرجه أحمـد، 299/2. والترمذي، (2682). وابن حبان، (2308). والحاكم، 91/1. والبيهقي، 386/1. وحسـنة الـترمذي، وصـححه ابن حيان، والحاكم، والذهبي: وقد استوعب الذهبي طرقه انظر: سير أعلام النبلاء، ج8، ص55-58.

([13]) نقـل الذهبـي في السير، 57/8. هذا المعنى عند أبي المغيرة المخزومي. ومن العلماء من حمل معناه على أوسع من ذلك زماناً من لدن الصحابة والتابعيين بعدهم.

([14])سير أعلام النبلاء 58/8.

([15]) سير، 61/8-62

([16]) أي تكون له عديلاً في المحمل وتصاحبه في سفره الى بغداد.

([17]) حديث أخرجه مالك في الموطأ، 787/2، 888. والبخاري، 78/4- 80. ومسلم، 1388، من حديث سفيان بن أبي زهير.

([18]) سير أعلام النبلاء، 63/8.

([19]) سيد أعلام النبلاء، 63/8-64.

([20]) سير أعلام النبلاء، 66/8

([21]) هو أبو محمد حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك بن أنس قال عنه الإمام أحمد ليس بثقة وقال ابن معين كان حبيب يقرأ على مالك وكان يخطرف (يسرع) بالناس يصفح ورقتين ثلاثاً قال يحيى : وكان يحيى بن بكير سمع من مـالك بعـرض حبيـب وهو شر العرض واتهمه أبو داود بالكذب. وقال ابن حيان : كان يروي عن الثقات الموضوعات : وقال النسائي: أحاديثه كلها موضوعه عن مالك وغيره، انظر هامش السير 65/8.

([22]) ترتيب المدارك 153/1-154.

([23]) الذهبي، سير، ج8، ص71-72.

([24]) المصدر نفسه، ج 8، ص72.

[25]) المصدر نفسه، ج8، ص 73.

([26]) المصدر نفسه، ج8، ص73.

[27]) المصدر نفسه، ج8، ص 73.

([28]) قطعة من حديث أخرجه البخاري: 94/10 في كتاب المرضى من حديث أبي هريرة.

([29]) سير أعلام النبلاء، ج8، ص 88-89

([30]) سير أعلام النبلاء ج8، ص87-90.

([31]) قـال القاضـي عياض في ترتيب المدارك 204/1 بعد أن أورد سنده فيه : وهذا سند صحيح مشهور الرجال وكهلم ثقات.

([32]) قال القاضي عياض 204/1-205 وهو كتاب جيد مفيد جداً قد اعتمد الناس عليه في هذا الباب وجعلوه أصلاً، وعليه اعتمد أبو محمد عبد ا بن مسرور الفقيه القروى في تأليفه في هذا الباب.

([33]) قال عياض : وهو مؤدب مالك بن أنس.

([34]) وهو من كبار أهل المدينة يعد قريناً لمالك يروي عن أبي حازم وزيد بن أسلم وروي عن الثقات ووثقوه.

([35]) انظر ترتيب المدارك 206/1.

[36]) المصدر نفسه، 1/ 206.

[37]) الذهبي، سير أعلام، ج 8، ص 88.

([38]) انظر ترتيب المدارك 207/1.

([39]) - الذهبـي، سـير، ج8، ص 132،130. وانظـر : عياض، ترتيب المدارك، ج 1، ص 111، 237. التحفة اللطيفة، ج1، ص 54.

([40])- انظر عن طبيعة هذه العلاقة : مجهول، الإمامة والسياسة، ج 2، ص 144-145.

([41])- الطبري، تاريخ، ج2، ص 539.

[42] - أبو زهرة، تاريخ المذاهب، ج2، ص 211.

[43] - الطبري، تاريخ، ج7، ص 560. ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص 64. ابن الاثير، الكامل، ج5، ص 149.

[44] - أحمد، موقف الخلفاء، ص 197.

[45] - عياض، ترتيب المدارك، ج1، ص 139. مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص 146.

[46] - مجهول، الإمامة والسياسة، ج1، ص 142.

[47] - أحمد، موقف الخلفاء، ص 200.

[48] - أبو زهرة، مالك، ص 65.

[49] - الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص 464، 480.

[50] - انظر : ابن كثير، البداية، ج 10، 132.

[51] - انظـر : عـياض، المسـتدرك، ج1، ص 214. الطبري، تاريخ، ج 8، ص 133. القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص 288.

[52] - انظر : الاصبهاني، الحلية، ج6، ص 332. عياض، المستدرك، ج1، ص 215.

[53] - من المسائل التي افتى بها مالك للرشيد أنظر : الامامة والسياسة، ج2، ص 155. عياض، المستدرك، ج1 ، ص 208، 219، 214. الاصبهاني، الحلية، ج6، 332. الشرباصي، الائمة الاربعة، ص 340.

[54] - ابن فرحون، الديباج، ص 27. عياض، المستدرك، ج1، ص 209. الشكعة، الائمة الاربعة، ص 341. أحمد، موقف الخلفاء، ص 217.

[55] - الطبري، تاريخ، ج4، ص 617. ابن الجوزي، المنتظم، ج 8، ص 318. ابن كثير، البداية والنهاية، ج 10، ص 213. الصفدي، فوات الوفيات، ج2، ص570.

56 - الانبار : مدينة من مدن العراق على نهر الفرات، غربي بغداد، كان الفرس يسمونها (فيروز سابور) باسم بانيها سابور بن هرمز ذو الأكتاف. جددها أبو العباس السفاح أول خلـيفة عباسـي وبـنى بها قصورا واتخذها مقرا له إلى أن توفي، وفيها كان قتل البرامكة زمن الرشيد. ينسب إليها كثير من أهل العلم منهم أحمد بن نصر الحسين أبو العـباس الأنباري المتوفي سنة 598هـ وكمال الدين بن عبيد ا الأنباري الإمام في اللغة والنحو، وأبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الحسن الأنباري المتوفي سنة 327 هـ، وأبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري صاحب كتاب أسرار العربية .

[57] - ابن كثير، البداية، ج10، ص 146. ابن خلدون، تاريخ، ج6، ص 157.

[58] - المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص 98. ابن الاثير، الكامل، ج 5، ص 250.

[59] - ابن كثير، البداية، ج10، ص 130.

[60] - ابن خياط، تاريخ، ج1، ص 447. اليعقوبي، تاريخ، ج2، 213. ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص 381 . ابن كثير، البداية، ج10، ص 160.

[61] - الطـبري، تـاريخ، ج4، ص617. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، 320. الصفدي، فوات الوفيات، ج2، ص 570.

[62] - هو يحيى بن خالد البرمكي أبو الفضل. الوزير السري، سيد بني برمك. تولى الوزارة لأبي العباس السفاح بعد مقـتل أبي سلمة الخلال. نال عند المهدي مكانة عظيمة وعهد إليه بتأديب ابنه الرشيد وأرضعته زوجته مع ابنها الفضـل بـن يحـيى، فكان الرشيد يدعوه (يا أبي). لما تولى الرشيد الخلافة قلده أمر الرعية ودفع إليه خاتمه،

فنهض بأعباء الدولة على أحسن ما يكون. كان من النبل والعقل وجميع الخلال على أكمل حال. في نكبة البرامكة قـبض عليه الرشيد وسجنه في الرقة إلى أن مات. انظر ترجمته :ابن خلكان، وفيات الأعيان ج، 6ص 9 1 2 ابـن كثـير، البداية والنهاية، ج1، ص204 0 الجهشياري، الكتاب والوزراء، ص 77 1. المسعودي، مروج الذهـب 2، ج، ص 228. الـبغدادي، تاريخ بغداد، ج 4 1،ص 128 0 ابن الأثير، الكامل، ج6، ص175-180. الحموي، معجم الأدباء، ج 7، ص 272.

[63] - الطبري، تاريخ، ج5، ص 16.

[64] - انظر : ابن كثير، البداية، ج10، 216.

[65] - اليعقوبـي، تـاريخ، ج2، ص 430. الصـفدي، فوات الوفيات، ج2، ص 570. وانظر : ابن قتيبة، المعـارف، ج1، ص 381. الطـبري، تاريخ، ج4، 620. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج2، ص 183. الذهبي، سير أعلام، ج9، ص 464.

[66] - الطبري، تاريخ، ج5، ص 16.

[67] - المصدر نفسه، ج5، ص 22. وعن مدى تأثره بوعظ الواعظين، انظر :اليافعي، مرآة الجنان، ج1، ص 367، 393. ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ج 2، ص 182، 183، 517. المنتظم، ج9، ص 155. ابن الاثير، الكامل، ج5، 358.

[68] - اليعقوبـي، تـاريخ، ج2، ص 431. وانظر : الطبري، تاريخ، ج4، ص 566-567. اليافعي، مرآة الجنان، ج 1، ص 352. ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص 260.

[69] - الذهبي، سير أعلام، ج9، ص 77.

[70] - اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص 430. الطبري، تاريخ، ج5، ص 15. المقدسي، البدء والتاريخ، ج 6، ص 107. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 230-231. الذهبي، العبر، ج1، ص 312. ابن كثير، البداية، ج 10، ص 213. ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص 343.

[71] - اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 430. الطبري، تاريخ، ج5، ص 24. ابن الجوزي، المنتظم، ج 8، ص 320.

[72] - الطبري، تاريخ، ج5، ص 23. وانظر : ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص 379.

[73] - للمـزيد حـول ترجمته انظر :ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 330. ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص 499. السمعاني، الانساب، ج4، ص 432. البغدادي، تاريخ بغداد، ج 14،ص 244. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 71. الذهبي، سير اعلام، ج8،ص539.

[74] - للمـزيد حـول ترجمته انظر.. البغدادي، تاريخ بغداد، ج 2،ص 181 . الذهبي، العبر، ج1،ص302. ابن الاثير، الكامل، ج 5،ص340. ابن العماد، شذرات الذهب، ج 1، ص 322.

[75] - للمـزيد حـول ترجمـته انظر :.ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص 55. السمعاني، الانساب، ج2، ص 279. الـبغدادي، تاريخ بغداد، ج 10،ص 152. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج1، ص 55. ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص 295.

[76] - للمـزيد حـول ترجمته انظر :ابن سعد، الطبقات، ج5، ص 500. ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص 511. الذهبـي، سـير اعـلام، ج8،ص424. العبر، ج1، ص 298. ابن الاثير، الكامل، ج5، ص 336. ابن عسـاكر، تاريخ دمشق، ج 48، ص 377. الاصبهاني، حلية الاولياء، ج8، ص 88. ابن العماد، شذرات الذهب، ج 1، ص 316-317.

([77]) سبق تخريجه في مقدمة البحث.

([78]) بلـغ مجمـوع الأحاديث التي في المخطوطة ما يزيد على مئة وخمسة وسبعين حديثاً ومنها آثار عن الصحابة والعلماء.

([79]) وهذا ما سميت به الرسالة إذ هي تتعلق ببعض السنن والآداب والأخلاق.

([80]) ذكرت هذه الموضوعات في مخطوطة (ج).

([81]) جـزء مـن حديـث طويـل أخرجه البخاري وغيره عن عبد ا بن عمر وبن العاص. انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم ج4، ص60.

([82]) أخـرجه أحمـد والنسـائي في الكبرى والبهيقي في الدعوات والشعب والطبراني والكبير وآخرون في حديث الحسين ابن على رضي ا عنهما مرفوعاً به وصححه ابن حبان وقال: إنه أشبه شيئ روى عن الحسين والحاكم وانهما لم يخرجاه. انظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص143.

([83]) سورة الأحزاب آية 56.

[84] - أنظر : كتاب الموطأ، ص 65، حديث (112).

[85] - المصدر نفسه، ص 85، 125، 139، 149.

[86] - المصدر نفسه، ص 60، 92، 119، 180.

[87] - المصدر نفسه، ص 177.

[88] - انظر : المصدر نفسه، ص 103.

[89] - الموطأ، ص 185.

[90] - نضرة وجهه أي حسن، ونضر من باب طرب. مختار الصحاح، جـ1، ص 277.

[91] - نسبة إلى السيدة خاتون عصمة الدين بنت معين الدين أُنر، وهي زوجة نور الدين محمود زنكي، ثم تزوجها بعـد وفاة نور الدين السلطان صلاح الدين سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وكانت من أعف النساء وأكرمهن ولهـا صـدقات كثـيرة، بنت للصوفية خانقاه خارج باب النصر في أول الشرف القبلي على بانياس وأسمته بخانقاه خاتون ظاهر. انظر : النعيمي، الدارس ، ج1، ص 389.

[92] - وهو نفس معنى عنوان النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية سنة 1311هـ.

[93] - هـذه المصطلحات تطلق على المجالس العلمية وخاصة تلك التي يحضرها العلماء والائمة المتأنيين والعادليين والمسـتقيمين والمحبيـن وخاصـة اذا كانت اجتمعاتهم في احدى المدارس النظامية أو في الزاوية القوامية السيوفية وهي دار الحديث الناصرية الصالحية العادلية على نهر يزيد غربي جبل قاسيون والمقصود بالاتابكية أي البلاد الاتابكية أو الزنكية في عهد الملك العادل نور الدين زنكي، لذا هذا يدال على ان الرسالة كتبت في العهـد الزنكـي، ومن المحتمل ان المقصود بالرضوية هي المكتبة الرضوية وهي مليئة بالرسائل. انظر :

معجـم الادباء، ج1، ص 65. ج4، ص 124. نوابغ الرواة، ج1، ص 50. منادمة الاطلال، ج1، ص 311.

[94] - يبدو أن هذا رمز يعبر عن اسم الناسخ.

[95] - هذا العنوان اختلف عن عنوان النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية سنة 1311هـ حيث كان العنوان : " رسالة إمام أهل المدينة مالك بن أنس إلى أمير المؤمنين الرشيد والى يحيى بن خالد البرمكي رضـي ا عـنهم في السنن والمواعظ والآداب فلما وصلت إليه أمر بكتابتها بالذهب إكراما لها نفعا ا بها وبمؤلفها وجميع المسلمين آمين ".

[96] - سورة الذاريات : آية (55).

[97] - لم نعثر على ترجمة له.

[98] - أي بما يعادل السنة الميلادية (1872م).

[99] - ترتيب المدارك، ج1، ص 110.

[100] - الأنساب، ج4، ص 126 – 127.

[101] - سير أعلام النبلاء، ج 8، ص 88.

[102] - كتاب الفهرست، ص281.

[103] - هدية العارفين أسماء المؤلفين، ج 6، ص 1.

[104] - معجم المؤلفين ج 3، ص 9.

[105] - الأعلام، قاموس لأشهر الرجال والنساء والعرب، ج 6، ص 257.

(106) مقدمه صحيح مسلم، ج1، ص15.

(107) انظر ضوابط الرواية عند المحدثين الصديق بشير نصر ص64.

(108) مقدمة صحيح مسلم ج1، ص 15.

[109] - ترتيب المدارك، ج1، ص 109-110.

[110] - هذا أحد أسانيد الرسالة التي رويت به ولكنا لم نجد هذا الإسناد المشار إليه هنا إجمالاً.

[111] - معنى لم يرجع السند : أي لم يرجع بالسند إلى أصله الذي انطلق منه فهو لم يذكر سنده فيها.

[112] - نفس المعنى السابق أنه لم يذكر سنده في الرسالة.

[113] - أي من غير الطريق السابق.

[114] - قد يفيد هذا أن الرسالة لم تؤلف لهارون الرشيد، ولكن تأليفها لهارون الرشيد لا يمنع من استفادة الناس منها.

[115] - هذا يفيد انقطاع هذا السند بسقوط راو من بداية السند واليه الإشارة بقوله محدث

[116] - في بعض الكتب " السير " نسبة إلى السيرة النبوية.

[117] - السمعاني، الأنساب، ج4، ص 126 – 127.

[118] - كـان امامـاً فاضلاً ولى القضاء بسمرقند، وحدث عنه جماعة من كبار العلماء ثقات، ومات ببخارى سلخ صـفر سنة خمس وخمسمائة. انظر ترجمته: السمعاني، الانساب، ج4، ص 318. وانظر : بغية الطلب في تاريخ حلب،ج7، ص 3432.

[119] - الحلواني : الشيخ العلامة رئيس الحنفية شمس الأئمة الأكبر أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الـبخاري الحلوانـي – بفتح الحاء وبالمد – امام أهل الرأي بتلك الديار. . صنف التصانيف وتخرج به الأعلام. مـات بـبخارى في شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة. وهو شيخ عالم بأنواع العلوم معظم الحديث غير أنه متساهل في الرواية. وقيل توفى سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة. انظر : ترجمته : السمعاني، الانساب، ج4، ص 194. خلـيفة، كشف الظنون، ج1، 46، 568، ج2، ص 1224، 1580. الذهبي، سير أعلام، ج 18، ص 177 – 178.

[120] - عـبد بـن عابد المتوطن برباط الجوزناوس، كان رجلاً صالحاً زاهداً كثير السماع يروي الكتب الكثيرة عن عبد ا بن سعد الزاهد الكرداني روى القاضي الإمام عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي تلميذ الاسـتاذ شمس الأئمة أبي محمد عبد العزيز أحمد الحلواني رحمهما ا عن عبد بن عابد الكثير من الكتب. للمزيد حول هذا الموضوع وأسماء الكتب المروية عنه انظر : السمعاني، الأنساب، ج4، ص 136 – 137.

[121] - أبو القاسم عمرو بن محمد الأنصاري السمرقندي روى عن فقهاء ثقات مثل أبا الفضل محمد بن إبراهيم وهو من المرافقين لأحمد بن حنبل وروى عنه. ومن الذين نقلوا عن أبي القاسم عمرو بن محمد ورووا عنه أبا بكر محمد بن عمر بن يوسف بن ثابت الفقيه ببخارا. انظر : الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج2، ص 316. ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص 92-93.

[122] - معنى خانكاة : بيت للتعليم بني للصوفية انظر : البيطار، تاريخ العصر الأيوبي، ص 209.

(123) يوجد هنا اقتران في السند لثلاثة رجال، وسياق للحديث على لفظ واحد منهم. وهذا يرتب أنه لو كان أحدهم ثقة فانه يغني عن بقيتهم وقد وجد للأول منهم ترجمة وهو ثقة.

(124) أبو مسلم الكشي هذا هو ملتقي السندين للرسالة.

(125) عـبد ا بـن نافع الزبيدي يروي هنا بواسطة مع أنه من تلاميذ مالك ولعله هنا يروي الرسالة، وقد عد في تلاميذ مالك (انظر ترتيب المدارك 211/1 وسيأتي في ترجمته ما يفيد ذلك.

([126]) - د : " عبيدا ".

(127) الأنسـاب 38/3-39 اللباب 211/1 العبر 217/3 الوافي بالوفيات 10/3 حسن المحاضرة 515/1 شذرات الذهب 278/3 سير أعلام النبلاء 155/18

(128) تاريخ دمشق، ج5، ص351، ج65، ص83.

([129]) انظر : تاريخ دمشق، ج5، ص351، ج65، ص83.

([130]) تاريخ دمشق، ج5، ص351.

([131]) تاريخ دمشق، ج65، ص83.

(132) تاريخ بغداد ج8، ص429.

([133]) المرجع السابق ج8، ص429.

(134) العبر، ج3، ص143. سير أعلام النبلاء، ج17، ص377-379. شذرات الذهب، ج5، ص106-107.

(135) نوابـغ الـرواة، ج1، ص320. الإصابة في تمييز الصحافة، ج6، ص59. تاريخ دمشق، ج64، ص 303-304. تاريخ بغداد،ج1، ص 104. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج1، ص101، 199، ج2، ص 789، 999.

([136]) ج64، ص302-303.

([137]) ج1، ص104.

(138) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص 97. وانظر : الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص 62، ص 277، ج2، 133، 138. السمعاني، الانساب، ج2، ص 103. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج8، ص 261، ج21 ،ص305.

(139) تاريخ بغداد 120/6 -124 المنتظم 50/6-52 اللباب 85/3 تذكرة الحفاظ 620/2 الوافي بالوفيات 29/6-30 البداية والنهاية 99/11 طبقات الحفاظ 273 طبقات المفسرين 11/2 شذرات الذهب 210/2 الأنساب 10/ 359 سير أعلام النبلاء 423/13.

(140) الكجـي والكشي واحد وهو بفتح الكاف وتشديد الجيم نسبة إلى الكج وهو الجص. أنظر سير أعلام النبلاء ج 25 ص 705 وهامش الكتاب ج13 ص423.

(141) التحفة الشريدة في تاريخ المدينة الشريفة ج2، ص211، أخبار مكه ج2، ص231.

([142]) التحفة اللاطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ج2، ص211

([143]) أخبار مكه ج2، ص231.

(144) طـبقات ابن سعد، ج5، ص439. التاريخ الكبير، ج5، ص213-214. التاريخ الصغير، ج2،ص337. الجـرح والـتعديل، ج5،ص184. ترتيب المدارك، ج1، ص211-212. تذهيب التهذيب، ج2، ص191. الكاشف، ج2، ص136. ميزان الاعتدال،ج2، ص514. العبر، ج1، ص369. تهذيب التهذيب، ج6، ص 50. خلاصة تذهيب الكمال، ص216. شذرات الذهب، ج2، ص36. سير أعلام النبلاء، ج10، ص374-375.

(145) الزبير بن بكار في كتابه جمهرة نسب قريش.

(146) لم نجد من ترجمه واكتفينا بالنقولات أعلاه وهي تثبت شخصه وعدالته وروايته عن مالك.

(147) ج7 ص456 -457.

(148) ج7 ص456.

(149) ج7 ص613.

(150) ج 8 ص373

(151) انظر السير 374/8

(152) السير 51/8

(153) الفهرست لابن النديم ج1 ص280

(154) ج1 ص155

155 - فـي الأصـل : " عبد العزيز بن عبد ا بن عمر بن الخطاب ". يبدوا أن اسم عبدا في المرة الثانية سقط سهوا.

(156) اسحاق بن ابراهيم المروزي : مصادر ترجمته : التاريخ الكبير، ج 1، ص 379-380. التاريخ الصغير، ج1، ص 338. الاصبهاني، حلية الاولياء، ج 9، ص 234. البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص 343-352. السـمعاني، الانسـاب، ج6، ص 56-57. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص 199-200. تهذيب الكمـال، ج 2، ص 373-388. الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص 182-183. تذكرة الحفاظ، ج 2، ص 433. العبر، ج1، ص 426. سير اعلام، ج11، ص 358-383. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص 386 – 388. ابـن كثير، البداية، ج10، ص 331. ابن منظور، تهذيب تاريخ دمشق، ج2، ص 409-414. ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص 172-173.

(157) التاريخ الكبير 283/1 التاريخ الصغير 309/2 الجرح والتعديل 95/2 تهذيب الكمال تذهيب التهذيب 35/1 العبر 405/1 تهذيب التهذيب 116/1-117 شذرات الذهب 68/2 سير أعلام النبلاء 60/11 -61.

(158) طـبقات ابـن سعد 502/5 التاريخ الكبير 96/5 التاريخ الصغير 339/2 الجرح والتعديل 56/5 الجمع بين رجال الصحيحين 265/1 الأنساب 231/4 تهذيب الكمال تذهيب التهذيب 144/2 تذكرة الحفاظ 413/2 العبر 377/1 الكاشف 86/2 البداية والنهاية 282/10 تهذيب التهذيب 214/5 طبقات الحفاظ 178 شذرات الذهب 2 /40 سير أعلام النبلاء 616/10 – 621.

(159)أنظر : عبد الرحمن الخميسي، معجم علوم الحديث النبوي، ص 127-128.

(160) المرجع السابق ص10.

(161) معجم الحديث النبوي، ص 171 نقلاً عن الجامع لأخلاق الراوي 268/1.

(162) علوم الحديث لابن الصلاح ص205.

(163) المرجع السابق ص206.

(164) علوم الحديث لابن الصلاح ص208-209.

(165) علوم الحديث للحاكم ص255.

(166) علوم الحديث لابن الصلاح ص 209.

(167) المرجع السابق ص209

(168) المرجع السابق ص 209-210.

(169) الشيخ الإمام المقرئ المجود المحدث المعمر مسند العصر أبو علي الحسن بن الحسن بن محمد بن علي ابن مهـرة الأصـبهاني الحداد شيخ أصبهان في القراءات والحديث جمعياً. ولد في شعبان سنة تسع عشرة وأربع مائـة. وتوفي في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمس مئة وقد قارب المئة. سمع من أبـي نعـيم موطأ القعنبي ومسند أحمد بن حنبل ومسند الطيالسي ومسند الحارث والسنن للكجي وغيرها من المصـنفات. انظـر ترجمته: المنتظم 288/9 تاريخ الإسلام 218/4 دول الإسلام 42/2 العبر 34/4 معرفة القراء الكبار 382/1-383 شذرات الذهب 47/4 سير أعلام النبلاء 303/19-307.

(170) أي بتحقق سماعه فمن تحقق سماعه للشيء فله إسماعه لغيره.

(171) أحمـد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن موسى بن مهران الإمام الحافظ الثقة العلامة شيخ الإسلام أبو نعيم المهرانـي الأصـبهاني الصـوفي الأحول سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء وصاحب الحلية. ولد سنة ست وثلاثيـن وثـلاث مئة. كان أبوه من علماء المحدثين والرحالين فاستجاز له جماعة من كبار المسندين. وسمع الكثير من العلماء منهم فاروق بن عبد الكبير وأبو أحمد الحاكم وأبو بكر الأجرى وغيرهم. وله مصنفات كثيرة أشـهرها الحلية. وروى عنه كثيرن منهم أبو علي الحداد وغيره. مات أبو نعيم في العشرين من المحرم سنة ثلاثيـن وأربع مئة وله أربع وتسعون سنة. انظر ترجمته: الكامل في التاريخ 466/9 البداية والنهاية 45/12 طبقات الحافظ 423 سير أعلام النبلاء 453/17-464 شذرات الذهب 245/3

(172) فـاروق بن عبد الكبير بن عمر المحدث المعمر مسند البصرة أبو حفص الخطابي البصري. سمع هشام بن علـي السيرافي وعبد الله بن أبي قريش ومحمد بن يحيى بن المنذر القزاز وأبا مسلم الكجي وطائفه وتفرد في وقته ورحل إليه. حدث عنه : أبو بكر محمد بن أبي علي الذكواني وأحمد بن محمد بن الصقر البغدادي وعلي بن كويه وأبو نعيم الحافظ وآخرون. وما به بأس. بقي إلى سنة إحدى وستين وثلاث مئة. انظر ترجمته: العبر 357/2 شذرات الذهب 74/3 سير أعلام النبلاء 140/16-141.

(173) سبقت ترجمته في: دراسة رجال السند.

(174) الشـيخ الإمـام الحافظ المتقن المسند الصالح الرحال أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد الأصـبهاني الغازي (هكذا خلافاً لما في السند) ولد سنة ثمان وأربعين وأربع مئة وجال وطوف وجمع فأوعى سـمع من الكثيرين وحدث عنه كثيرون وقال عنه السلفي كان من أهل المعرفة والحفظ. وقال السمعاني: ثقة حـافظ ديـن واسـع الرواية كتب الكتب وحصل الكتب، ما رأيت في شيوخي أكثر رحلة منة. مات في ثالث رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة. انظر ترجمته: الأنساب 115/9 -116 المنتظم 74/10-73 تذكرة الحفاظ 1276/4 العبر 86/4-87 طبقات الحفاظ 45 سير أعلام النبلاء 8/20-9

(175)- " عن " ساقطة من الاصل.

(176) الطـامذي نسبة الى طامذ بفتح الطاء المهملة والميم بينهما الالف وهي قرية من قرى اصبهان. السمعاني، الانساب، ج4، ص 31.

(177) " أبي عمر " وردت في الاصل خطأ " أبي محمد ".

(178) يعني ذو النسب البعيد. انظر : ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص 184.

(179) - ج : " الهيجائي ".

(180)- " ابن إبراهيم " ساقطة في ج.

(181)لم نعثر للأعلام السابقة على تراجم .

(182) هو أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن داود المغربي الفقيه حدث عنه أبو نعيم الحافظ. انظر : ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج9، ص 382. وانظر : ج 1، ص244، وج26، ص 255.

(183)- وردت في الاصل " محمد بن أبي الفتوح بن ابي طاهر.

(184)لم نعثر للأعلام السابقة على تراجم.

185 - سبقت ترجمته .

[186] - هنا ينتهى السند في نسخة ج.

[187] - الاسم غير واضح في الأصل.

[188] - غـزنة : بفـتح أولـه وسـكون ثانيه وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند، وقد نسب إليها من لا يعد ولا يحصى من العلماء. الحموي، معجم، ج4، ص 201.

[189] - لم نعثر للأعلام السابقة على تراجم .

[190] - المقصود الشيخ أبو علي الحداد.

[191] - سبقت ترجمته في سند المخطوطة.

[192] - سبقت ترجمته في سند المخطوطة ( ).

[193] - سبقت ترجمته في سند المخطوطة ( ).

[194] - الفقـيه مجد الدين أبو الفرج يحيى بن أبي الرماني الأصبهاني الشيخ المسند الجليل العالم أبو الفرج يحيى بن محمـود بـن سعد الثقفي الأصبهاني الصوفي. ولد سنة أربع عشرة (وخمسمائة). سمع من أبي علي الحداد كثـيراً، ارتحل لما شاخ ناشرا لرواياته بأصبهان وحلب والموصل ودمشق وله أصول وأجزاء اقتناها له والده. كان حريصا على طلب الحديث وجمعه، وحصل الكتب الكبار. توفى بقرب همذان غريباً في سنة أربع وثمانين وخمسـمائة، وقيل في أخر سنة ثلاث. ومات أبوه أبو الرجاء في حدود الأربعين وخمسمائة. أنظر ترجمته : الذهبـي، العـبر، ج4، ص 254. دول الاسلام، ج2، ص 71. سير أعلام، ج 1، ص 134-135 ابن تغري بردي، النجوم، ج 6، ص 109. ابن العماد، شذرات، ج 4، ص 282.

[195] - الشـيخ العـالم الثقة المحدث مسند أصبهان أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني المـؤدب. ولـد سـنة ست وثلاثمائة، سمع من أبي الشيخ والحافظ ابن مندة وطائفة كبيرة. عنى بهذا الشأن وارتحـل الـى الري، وهو شيخ صالح ثقة واسع الرواية، صاحب أصول حسن الخط، مقبول متعصب لأهل السنة. حدث عنه يحيى بن مندة وغيره. مات في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وأربعمائة. أنظر ترجمته : الذهبـي، العـبر، ج 3، ص 234 – 235. سـير أعلام، ج 18، ص 123 – 124. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 8، ص 165. ابن العماد، شذرات، ج 3، 296.

[196] - في الأصل : توجد ثلاث كلمات غير واضحة.

[197] - سبقت ترجمته في سند المخطوط ( ).

[198] - لم نعثر له على ترجمة.

[199] - الشـيخ الفقيه الامام أبوجعفر أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن اسماعيل القرطبي الأندلسي الفنكي الشافعي نـزيل دمشق وامام الكلاسة (مدرسة الكلاسة قال الصفدي : وكان يصلي اماما بالكلاسة) وأبو امامها، مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، سمع بقرطبة من الحافظ أبي الوليد ابن الدباغ وابن عساكر ويحيى الثقفي وخلق. روى عـنه ابـنه تـاج الدين محمد واسماعيل وابن خليل والشهاب القوصي وعدة. مات في رمضان سنة ست وتسـعين وخمسـمائة. انظـر : الذهبي، العبر، ج 4، ص 291. سير اعلام، ج 21، ص303 – 304. الصـفدي، الوافـي بالوفيات، ج 7، ص 205. ابن الجزري، غاية النهاية، ج 2، ص 205. ابن تغري بردي، النجوم، ج 6، ص 158. ابن العماد، شذرات، ج 4، ص 323.

[200] - سبقت ترجمته في سند المخطوطة .

[201] - غير واضحة في الأصل.

[202] - لم نعثر للأعلام السابقة على تراجم .

[203] - لم نعثر له على ترجمة.

[204] - وان كان في هذا مغالاة الا أنه يدل على اكرام الحكام في ذلك الزمان للعلم وأهله وخاصة هارون الرشيد.

[205] - لم نعثر له على ترجمة.

[206] - الحافظ الامام العلامة شيخ الحرم أبو ذر عبد ا بن أحمد بن محمد بن عبد ا بن غفير بن محمد المعروف ببلده بابن السماك الأنصاري الخراساني الهروي المالكي صاحب التصانيف وراوي الصحيح عن الثلاثة المستملي والحمـوي والكشميهنى. قال ولدت سنة خمس او ست وخمسين وثلاثمائة. سمع أبا عمر بن حيوية وأبا الحسن الدارقطنـي وغيرهما. حدث عنه كثير من العلماء وله مصنفات كثيرة وعليه ثناء كبير من العلماء. مات سنة خمـس وثلاثيـن وأربعمائـة. انظر : البغدادي، تاريخ بغداد، ج 11، ص 141. القاضي عياض، ترتيب المـدارك، ج 4، ص 696 – 698. ابن الاثير، الكامل، ج 9، ص 514. الذهبي، سير أعلام، ج 17، ص 554- 563. العـبر، ج3، ص 180 – 181. تذكـرة الحفاظ، ج 3، ص 1103 – 1108. طبقات الحفاظ، ص 425. ابن العماد، شذرات، ج 3، ص 254.

[207] - اصطلاح جرى عليه علماء الحديث خاصة والعلماء عامة في تلقي العلم بالسماع والنظر في أصل الكتاب وهو أعلى صورة من صور السماع والاجازة.

[208] - الامام المحدث الثقة المسند أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى البغدادي الجزار بن حيوية مـن علماء الحديث، سمع عبدا بن اسحاق المدائني وأبا القاسم البغوي وعبيد ا بن عثمان العثماني وغيرهم. وحـدث عـنه أبو بكر البرقاني وأبو الفتح بن الفوارس وأبو محمد الخلال وآخرون. روى الكتب المطولة قال الخطيـب : كان ثقة كتب طول عمره، وروى المصنفات الكبار، مولده في خمس وتسعين ومئتين. كان مكثرا وكـان فيه تسامح ربما أراد أن يقرأ شيئا ولا يكون أصله قريبا منه فيقرؤه من كتاب أبي الحسن بن الرزار لثقته بذلـك الكتاب، وكان ثقة ثبت حجه، قال العتيقي توفى في ربيع الاخر سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة. انظر : : الـبغدادي، تـاريخ بغداد، ج 3، ص 121 - 122. ابن الجوزي، المنتظم، ج 7، ص 170- 171. ابن تغـري بـردي، النجوم، ج 4، ص 163. الذهبي، سير أعلام، ج 16، ص 409 - 410. العبر، ج3، ص 21. لسان الميزان، ج 5، ص 214 – 215. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 3، ص 199. ابن كثير، البداية، ج 11، ص 311 - 312. ابن العماد، شذرات، ج 3، ص 104.

[209] - المحدث الصدوق المعمر أبو عمر عبيد ا بن عثمان الأموي العثماني البغدادي منعوت بالصدق. سمع علي بـن المدينـي وعـبد الأعلـى بن حماد. وعنه محمد بن المظفر وأبو عمر بن حيويه وأبو حفص بن شاهين وجماعـة. وكان من بقايا المسندين ببغداد، بقى الى سنة عشر وثلاثمائة. انظر ترجمته : البغدادي، تاريخ بغـداد، ج 10، ص 347 – 348. ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص 19 . الذهبي، سير اعلام، ج 14، ص 266 – 667.

[210] - ذكره خليفة بن خياط ج1،ص 461، فيمن ولى إمرة مكة لهارون الرشيد.

[211] - مـن كـبار فقهـاء المدينة بالغ القاضي عياض في تقريظه وذكره في صدر كتاب المدارك، ولد سنة نيف وعشرين ومائة، حدث عن مالك بن أنس وابن أبي ذئب وخلق سواهم. وسمع منه الكثير من أهل العلم، وكان بارعا في الفقه، وحديثه مخرج في الكتب الستة سوى صحيح البخاري. قال احمد بن حنبل : كان صاحب رأي مالك وكان يفتي أهل المدينة، ولم يكن صاحب حديث كان ضيقا فيه. وقال يحيى بن معين ثقة وقال البخاري : تعـرف وتـنكر. قال أبو حاتم : هو لين في حفظه وكتابه أصح وقال النسائي ليس به بأس. وقال ابن عدي : روى عن مالك غرائب. وقال ابن سعد : كان قد لزم مالكا لزوما شديدا ثم قال وهو دون معن قال : وتوفى في شهر رمضان سنة ست ومائتين. وهذا هو الصواب في وفاته. انظر ترجمته : ابن سعد، الطبقات، ج5، ص 438. ابـن معيـن، الـتاريخ الكبـير، ج5، ص 213. التاريخ الصغير، ج 2، ص 309. المجروحين والضـعفاء، ج2، ص 20 – 21. أبـو حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج5، ص 183. القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1، ص 356 – 358. الذهبي، سير أعلام، ج10، ص 371-374.

[212] - لم يذكر هنا أن المرسل إليه الكتاب هو هارون الرشيد

[213] - لم نعثر له على ترجمة.

[214] - الذهبي، سير أعلام، ج8، ص 73.

[215] - المصدر نفسه، ج8، ص 75.

[216] - المصدر نفسه، ج8، ص 74.

[217] - شرح الزرقاني على موطأ مالك، ج1، ص 7.

[218] - السباعي، السنة ومكانتها في التشريع، ص 432.

[219] - المرجع نفسه، ص 432-433.

[220] -المرجع نفسه، ص 433.

[221] المرجع نفسه، ص 434.

[222] - شرح الزرقاني على موطأ مالك، ج1، ص 7.

[223] - السباعي، السنة ومكانتها في التشريع، 434.

[224] - المرجع نفسه، ص 434.

[225] - ترتيب المدارك، ج1، 110.

[226] - سير أعلام النبلاء، ج8، ص 88.

[227] - زيادة في ب.

[228] - ب، ج : " وردد ".

[229] - ب : " بصبرك ".

[230] - ب، ج : " وأرعه "، ومعناها من المراعاة وتعني المحافظة وإبقاء على الشيء. ابن منظور، لسان العرب، جـ 14، ص 329.

[231] - وعـى الحديـث يعيه وعيا أي حفظه، ووعيت بمعنى حفظت. ابن منظور، لسان العرب، جـ 15، ص 397. مختار الصحاح، ص 303.

[232] - " في " ساقطة في ب

[233] - ب : " سبحانه و تعالى ".

[234] - في الأصل " ا " وهو تحريف.

[235] - الكلوح : أي العبوس يقال كلح الرجل وأكلحه الهم. ابن منظور، لسان العرب، جـ 2، ص 574.

[236] - دركاتها : أي دركات النار وهي منازل أهلها والنار دركات والجنة درجات. الرازي، مختار الصحاح، جـ 1، ص 85.

[237] - سورة المؤمنون : الآية(108).

[238] - تعاظمـه : عظم عليه، أي أعظم الامر وعظمه تعظيما أي فخمه وتعاظمه. مختار الصحاح، جـ1، ص 185.

[239] - نضرة وجهه أي حسن، ونضر من باب طرب. مختار الصحاح، جـ1، ص 277.

[240] - ب : " وقل "، زيادة.

[241] -" تعالى " ساقطة في ب، ج.

[242] - " لصغر " وردت في الاصل : " والصغر " وهي تحريف.

[243] - ب : " فصلهن ".

[244] - لم أجده بلفظ "من النهار " ولكن أخرجه مسلم وغيره بألفاظ مختلفة عن أم حبيبة. انظر : صحيح مسلم حديث (101، 102، 103).

[245] - ب : " ثمان "

[246] - ب، ج : " ثمان ".

[247] - أورد الامـام مـالك في الموطأ ج1 ص 120-122 في باب صلاة النبي صلى ا عليه وسلم في الوتر من كتاب صلاة الليل أحاديث تشير الى ان صلاة النبي صلى ا عليه وسلم احدى عشرة ركعة منها واحدة وتر وفي أخـرى ثمانـي ركعـات وثلاثـة وتـراً، وفـي بعضـها اثنتا عشرة ركعة ثم يوتر. انظر الاحاديث رقم: (8،9،10،11،12،13).

[248] -وردت في أ :" الثالثة عشر، والرابعة عشر، والخامسة عشر"، والصواب كما وردت في نسختي ب، ج

[249] - زيادة في : ب، ج، ويلاحظ انه بعد ذلك في كل الرسالة اكتفى الامام بذكر الصلاة على النبي عند ذكره ولم يذكـر التسليم باستثناء مرة واحدة لاحقا وثلاث مرات في بداية الرسالة (المرات السابقة)، لذا سأكتفي بوضع كلمة " وسلم " بين قوسين للدلالة على زيادتها عن الأصل.

[250] - أبو داود حديث (2449) بلفظ " هن كهيئة الدهر " ومسلم حديث (181) بلفظ " مثل صيام الدهر ".

[251] - طيـبة: وهي تأنيث طيب وطاب بمعنى الطيب وقيل هو من الطيب الطاهر، لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه. ومنه وجعلت لي الأرض طيبة طهورا أي نظيفة غير خبيثة. ابن منظور، لسان العرب، جـ1، ص567.

[252] - حلها : أي وقتها أي بلغ الموضع أو الوقت الذي تحل فيه. انظر : مختار الصحاح، جـ 1، ص 63.

[253] - ب، ج : " بلغني ".

[254]- ب، ج " حدها هو ".

[255] - أبـو داود حديث (1630) وفي حاشية السنن " فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وقد تكلم فيه غير واحد ج2، ص 283.

[256] - سورة التوبة : آية (60)

[257] - ب : " تعالى " زيادة.

[258] - سورة البقرة آية (203).

[259] - انظر : تفسير القرطبي ج3 ص13 حيث ورد فيه "قال علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وإبراهيم النخعي أيضاً: معنى من تعجل فقد غفر له، ومن تأخر فقد غفر له. واحتجوا بقوله عليه السلام "من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من خطاياه كيوم ولدته أمه" فقوله "فلا إثم عليه" نفي عام وتبرئة مطلقة".

[260] - ب : " وحبب ".

[261] - الربانـي : منسوب إلى الرب أي ا تعالى كقولكم إلهي : وهو المتأله العارف با تعالى.، والحبر بالكسر والفتح وهو احد أحبار اليهود والكسر أفصح. مختار الصحاح، جـ 1، ص 96 ، ص 51 .

[262] - أورد السيوطي في الجامع ج1 ص85، ج2 ص155 حديثين فيهما معنى حديث الباب وهما:

"إن الـناس إذا رأوا الظـالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم ا بعقاب منه" و "مروا بالمعروف وانهوا عن المـنكر قبل أن تدعوه فلا يستجاب لكم".وأورد المناوي في فيض القدير ج4، ص1880، ج10، ص5506. عـند شـرح الحديثين السابقين أحاديث أخرى قريبة في معناها من حديث الباب. وأقربها قوله صلى ا عليه وسلم "وقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم. إن الأمر بالمعروف لا يقرب أجلاً. وإن الأحبارمن اليهود، والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم ا على لسان أنبيائهم ثم عمهم البلاء" عزاه الشـارح المناوي للطبراني وأبي نعيم عن ابن عمر رضي ا عنهما. وانظر: كنز العمال ج3 ص 85 حيث ذكـر أحاديـث كثـيرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنها حديث الطبراني، وأبي نعيم السابقين وحديـث "ألا لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول الحق إذا رآه يذكر بعظم ا لا يقرب من أجل ولا يعمد في رزقه حديث (5570). وأنظر ايضا كنز العمال ج16، ص 206، حديث (44231) من حديث طويل عن علي بن أبي طالب أنه خطب الناس فحمد ا وأثنى عليه ثم قال : يأيها الناس انما أهلك من كان قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار وأنزل ا بهم العقوبات ألا فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم الذي نزل بهم، واعلموا أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقاً ولا يقرب أجلاً. . ".

[263] - الـتخويل : التملـيك، خولـه ا نعمة : ملكه إياها، والتخول التعهد، والمعنى : إلى خدمك وعبيدك الذين تملكهم وتلي أمرهم . مختار الصحاح، ص 81.

[264] - الأطيط صوت الأقتاب، أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت. ابن الاثير، النهاية، جـ 1، ص 54.

[265] - وردت في أ : " تأط "، والصواب كما وردت في نسختي ب، ج.

[266] - ب، ج : " فيها "

[267] - زيادة في : ب، ج.

[268] - الخول : ما اعطاك ا من العبيد والخدم، والواحد خائل، وقد يكون الخول واحدا، وهو اسم يقع على العبد و الأمة. مختار الصحاح، ص 81

[269] - الحديث في جزئه الاول " أطت السماء. .. إلى قوله ملك ساجد " أخرجه الترمذي حديث رقم (2414) بنحوه عـن أبـي ذر وابن ماجه حديث (4190) وأحمد في مسنده 173/5، وجزؤه الثاني أخرجه أحمد أيضا انظر موسوعة المسند ج35 ص 405- 406 وقد حكم عليه المحقق بأنه حسن لغيره.

[270] - جزء من حديث أوله أوصاني رسول ا صلى ا عليه وسلم بعشر كلمات وأخرهن لا ترفع عنهم عصاك أدبا وأخفهـم فـي ا ، انظر المسند 5 / 238، وهو من وصية النبي عليه السلام لمعاذ بن جبل وليس للفضل ابن عباس. وقد حكم محققو مسند أحمد بضعف اسناده لانقطاعه بعدم ادراك عبد الرحمن بن جبير بن نفير لمعاذ بن جبل. انظر : الموسوعة الحديثية ج 36، ص 393 حديث (22075).

[271] - استجرهم أي استخدمهم، والجري كغنى : الخادم

[272] - الاغمـاض : المسامحة والمساهلة. وتغمض هي من قول معاذ " اياكم ومغمضات الامور " والمغمضات من الذنوب وهي من امور العظيمة التي يركبها الرجل وهو يعرفها، فكأنه يغمض عينيه عنه تعاميا وهو يبصرها. ابن منظور، لسان العرب، جـ 7، ص 199-200.

[273] - فـي ب وردت : " تغمـص الناس " ومعنى تغمص : غمصه كضرب وسمع وفرح : احتقره وعابه وتهاون بحقه.

[274] - ب، ج : " آمرك باثنين وأنهاك عن اثنين ".

[275] - قصمتها : القصم كسر الشيء وإبانته. ابن الأثير، النهاية، جـ 4، ص 74.

[276] - أي تقدر.

[277] - الولوج : الدخول وفي الحديث عرض على كل شيء تواجهونه بفتح اللام أي تدخلونه وتصيرون إليه من جنة أو نار. ابن منظور، لسان العرب، جـ 2، ص 400.

[278] - النجيبة : الكريمة وهي عتاقها التي يسابق عليها. مختار الصحاح، ص 269.

[279] - في الأصل " من "، وهي تحريف، والأصح " أمن "، لاتفاقها مع السياق.

[280] - ب، ج : " لي ".

[281] - " أفمن الكبر أن يكون لي الدابة النجيبة قال لا "، العبارة مكررة في الأصل.

[282] - تسفه الحق : مأخوذة من الحديث " انما البغي من سفه الحق " أي من جهله. ابن منظور، لسان العرب، جـ 13، ص 499.

[283] - غمصه : استصغره ولم يره شيئا، مختار الصحاح، ص 201.

[284] - ذكـره صـاحب كـنز العمال في سنن الاقوال والأفعال ج1، ص 471، حديث (2047). وعزاه للحكيم الترمذي والديلمي عن معاذ بن أنس.

[285] - الزهو أي التكبر و الفخر وقيل الزهو الباطل والكذب. مختار الصحاح، ص 117.

[286] - الذر : صغار النمل.

[287]- في الأصل: " تطأهم " وهي تحريف، والوطء هو الدوس بالقدم، لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته، ابن منظور، لسان العرب، جـ 1، ص 197. وانظر : ابن الاثير، النهاية، جـ 5، ص 200.

[288] - أخـرجه احمـد في مسنده بنحوه من حديث عبد ا بن عمرو وقد حكم المحققون لمسند أحمد بحسن اسناده. انظر لمزيد من التخريج له موسوعة المسند ج 11، ص 260 حديث رقم (6677).

[289] - ب، ج : " أمرك من لا يخافون "

[290] - لـم أعثر عليه بهذا اللفظ ويظهر أنه وصية من عمر لأحد القضاة أو الولاة كأبي موسى الأشعري أو شريح القاضـي وغـيرهم جاء في كنز العمال ج16، ص810. عن شريح القاضي قال: قال لي عمر بن الخطاب أن اقضي بما استبان لك من كتاب ا فإن لم تعلم كل كتاب ا فاقض بما استبان لك من قضاء رسول ا صلى ا عليه وسلم فإن لم تعلم كل أقضية رسول ا صلى ا عليه وسلم فاقض بما استبان لك من أمر الأئمة المجتهدين. فإن لم تعلم كل ما قضت به الأئمة فاجتهد واستشر أهل العلم والصلاح. وقد عزاه صاحب الكنز لابن عساكر في تاريخ دمشق.

[291] - " و " ساقطة في ب، ج.

[292] - الردى الهلاك، ابن منظور، لسان العرب، جـ 14، ص 319.

[293] - زيادة في ب و ج.

[294] - الخبال : الفساد وذهاب الشيء، ابن منظور، لسان العرب، جـ 11، ص 198.

[295] - أخـرجه أحمـد فـي مسنده ج2، ص 289. بلفظه وفي أخره زيادة " يقولها ثلاثاً وهو مع الغالبة " عن ابي هريرة، وقال المحققون للمسند " حديث صحيح وهذا اسناد ضعيف، مؤمل بن اسماعيل سيء الحفظ لكنه متابع وقد عزاه للطحاوي في مشكل الاثار. انظر : موسوعة المسند ج 13، ص 268-269 حديث رقم (7887).

[296] - أرع : من المراعاة أي الحفاظ والرفق به والابقاء عليها، وراعيته من مراعاة الحقوق. ابن منظور، لسان العرب، جـ 14، ص 327.

[297] - أخرجه البخاري في صحيحه وغيره انظر : فتح الباري لابن حجر حديث (6475) ج14، ص 472. و ج 10، ص 533، حديث (6136)، (6138).

[298] - ب، ج : " وتكلم بخير أو اسكت ".

[299] - الحديث السابق نفسه ولكن بلفظ (يسكت) وهنا (يمسك) وقد أفرد هذا الجزء الاخير من رواية أبي هريرة. انظر : سنن ابن ماجة حديث (3971).

[300] - فضـول المنطق : فضول بقايا والمنطق الكلام بمعنى الزيادة الكلام. ابن منظور، لسان العرب، جـ 11، ص 526. مختار الصحاح، ص 277.

[301] - انظـر كـنز العمال ج2 ص559 ومجمع الزوائد للهيثمي ج10 ص203 عن عبد ا بن مسعود قال: أنذركم فضول الكلام يحسب أحدكم أن يبلغ حاجته. رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد اختلط. وأورد البخاري في الأدب المفرد ص 429 عن أبي هريرة قال: لا خير في فضول الكلام.

[302] - الموطـأ كـتاب حسن الخلق باب(11)حديث(3) من حديث على بن ابي طالب والترمذي حديث(2317 – 2318) وابن ماجة حديث(3976)كلاهما من حديث ابي هريرة

[303] - أحمد في مسنده 4 / 148، 185 في وصية رسول ا صلى ا عليه وسلم لعقبة بن عامر الصحابي وانظر السلسـلة الصـحيحة للالبانـي ج 2، ص 582 حديث (891) وقال محققوا المسند " حديث حسن وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن يزيد وهو ابن زياد الألهاني. انظر : موسوعة المسند ج 28،ص 569 – 570، حديث (17334)، وص 654 حديث (17452).

[304] - أحمـد في مسنده 5/ 97، 105 والترمذي حديث (3575) وقال عنه " هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث ليث بن سعد إلا من هذا الوجه.

[305] - انظـر تخريجه في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي 9 /17، وقد عزاه للطبراني في الاوسط وقال اسناده حسن.

[306] - جزء من حديث طويل أخرجه أحمد 5/ 131، عن معاذ بن جبل وأخرجه أيضا الترمذي وصححه وابن ماجة وغـيرهما والحديث صحيح بمجموع طرقه ولاسيما هذا القدر منه في حفظ اللسان فان له شواهد مخرجه في مجمع الزوائد 10/ 300- 301، وانظر السلسلة الصحيحة 2/144-115، حديث (1122)

[307] - صعر خده وصاعره و أصعره : أماله الخد عن النظر الى الناس تهاونا من كبر كأنه معرض، وقيل معناها لا تعرض عن الناس تكبرا. ابن منظور، لسان العرب،جـ 4،ص 456.

[308] - أحمد في مسنده بلفظ آخر " حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس " حديث رقم (3742).

[309] - ب، ج : " أعمال السر ".

[310] - زيـادة في ب، ج : بلغني عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال : " من كان يؤمن با و باليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم ".لم نعثر له على أصل لتخريجه.

[311] - ب، ج : " اقلل ".

[312] - الغضاضة : الذلة والمنقصة. مختار الصحاح، ص 199.

[313] - أحمد في مسنده 275/5، وابن ماجه حديث (1837) كلاهما عن ثوبان.

[314] - أنظر : موسوعة أطراف الحديث ج8، ص 670، وقد عزاه الى كشف الخفاء للعجلوني 2 / 410.

[315] - مقسط يعزره : عادل في القسمة والحكم، والتعزير : النصرة باللسان والسيف. ابن منظور، لسان العرب، جـ 7، ص 378. جـ 4، ص 562.

[316] - أخـرجه الهيثمـي في مجمع الزوائد 2 / 23، عن عبد ا بن عمرو بن العاص وقال : رواه الطبراني في الكبير والبزار بنحوه ورجاله موثقون.

[317] - مثراة في المال : أي مكثره. ابن منظور، لسان العرب، جـ 14، ص 110. ابن الاثير، النهاية، جـ 1 ، ص 210.

[318] - منسأة في الاجل : أي تأخير، ابن منظور، لسان العرب، جـ 1، ص 166.

[319] - تحسين الخلق مع الأهل ومن اعتز بالإنسان. صح هذا المعنى عن النبي صلى ا عليه وسلم من نحو حديث "مـن أحـب أن يبسط له في رزقه، وينْسأ له في أثره فليصل رحمه" وحديث "من سره أن يبسط له في رزقه،

وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه". وحديث "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة فـي الأهـل مـثراة في المال منسأة في الأثر". والأحاديث السابقة بعضها أخرجها البخاري ومسلم وبعضها أخرجها البخاري والترمذي، وبعضها أخرجه الترمذي وهو الأخير، وقال عنه حديث غريب. انظر: الترغيب والترهيب، ج3، ص307 لمزيد من الأحاديث، حيث ذكر بعضها عن ابن عباس وعلي بن أبي طالب.

[320] - ب، ج : " عامة "

[321] - سورة الحجرات، آية 12.

[322] - " قد " ساقطة في ب.

[323] - أنظـر : موسـوعة أطراف الحديث 7/ 136، حيث عزاه لإبن عساكر في تاريخ دمشق 5/ 330 بلفظ " لا تشتم مسلما " ولاحمد في مسنده 5/ 63 " لا تشتمي أحدا " ولا يوجد بلفظ " لا تشتم الناس ".

[324] - زيادة في ج.

[325] - ب، ج : " مجالسة ".

[326] - الردى : الهلاك. ابن منظور، لسان العرب، جـ 14، ص 319.

[327] - الضـعفة : هـم الذين يوصفوا بضعف الفؤاد وقلة الفطنة وقيل من كان في عقله ضعف. ابن منظور، لسان العرب، جـ 9، ص 204.

[328] - زيادة في ب.

[329] - الأخـدان جمـع خدن بالكسر : وهو الذي يكون معك في كل أمر ظاهر وباطن، والمخادنة المصاحبة. ابن منظور، لسان العرب، جـ 13، ص 139.

[330] - ورد عن النبي صلى ا عليه وسلم بلفظ اعتبروا الناس بإخوانهم" انظر موسوعة أطراف الحديث ج2، ص4 ومجمـع الـزوائد ج8، ص90. وقد عزاه الأخير للطبراني وقال: فيه محمد بن كثير عن عطاء وثقة ابن معين وغيره وفيه ضعف انظر معجم الطبراني الكبير ج9، 187 حديث (8919)، عن عبد ا بن مسعود. قلت: ولعل ابن مسعود ساقه بمعناه وفسره وا أعلم.

[331] - أخـرجه الـبخاري ومسلم والترمذي ومالك في الموطأ وأحمد في مسنده وغيرهم. انظر : مسلم كتاب الزهد حديث (42) والترمذي (1918) ومالك 2/ 948 وأحمد 2/ 375، 5/ 333.

[332] - ضاف الرجل وضيفه : أنزله به ضيفا. ابن الأثير، النهاية، جـ 3، ص 109.

[333] - أنظر موسوعة أطراف الحديث 4/ 50 وقد عزاه للعجلوني في كشف الخفاء 1/ 313 وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق 2/ 149.

[334] - الهمزة ساقطة في ب، ج، فوردت " ثبت ".

[335] - أنظـر : كنز العمال 3/ 83 حديث رقم 5604، وقد عزاه إلى أبي الشيخ وأبي نعيم عن ابن عمر رضي ا عنه وانظر موسوعة أطراف الحديث 8 / 572.

[336] - ب، ج : " صلى ا عليه وسلم ".

[337] - ب : " اثنين ".

[338] - الأمل : الرجاء. ابن منظور، لسان العرب، جـ 11، ص 27.

[339] - ورد عن النبي صلى ا عليه وسلم بلفظ "أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل، الجامع الصغير ج 1، ص14. وورد بلفـظ "أخـوف ما أخاف عليكم طول الأمل وإتباع الهوى فأما اتباع الهوى فيضل عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة..." الحديث. كنز العمال،ج6، ص22، حديث (43764). وله عنده ألفاظ أخرى. وقـد عـزا السيوطي اللفظ الأول لابن عدي في الكامل عن جابر وضعفه. وعزا صاحب الكنز اللفظ الثاني لابن النجار عن جابر، ولابن عساكر عن على موقوفاً وفيه يحيى بن مسلمة بن قعنب حدث بالمناكير.

[340] - تستطل : أي أمتن عليه وطاوله في الأمر أي ماطله. مختار الصحاح، ص 168.

[341] - كـنز العمال ج16 ص238 حديث رقم (44300) عن علي قال: أشد الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك وذكر ا على كل حال ومواساة الأخ من المال" وعزاه لأبي نعيم في حلية الأولياء.

[342] - أخرجه أحمد وأبو داود والدرامي والنسائي والطحاوي في مشكل الآثار والحاكم في المستدرك وغيرهم. أنظر : المسند 5/ 351. عن ابن بريدة عن أبيه.

[343] - الوبـى : العلـيل وهو أيضا الذي جاء عن طريق الباطل الذي لا تحمد عاقبته، والمراد هنا : المكسوب من طريق غير شريف، المأخوذ من غير حل. ابن منظور، لسان العرب، جـ 1، ص 190.

[344] - أنف الشئ وأنفته : أوله وابتداؤه. ابن الأثير، النهاية، جـ 1، ص 75.

[345] - سورة المؤمنون، آية (51).

[346] - ب : " صلى ا عليه وسلم ".

[347] - أكلة : أي يأكل أموال الناس الضعفاء ويأخذ أموالهم. ابن منظور، لسان العرب، جـ 11، ص 19.

[348] - سمع بأخيه : أي شتمه وشهر به. مختار الصحاح، ص 132.

[349] - أنظـر تخـريجه موسـوعة أطراف الحديث 8/ 136 حيث عزاه إلى كنز العمال ج3، ص 592، حديث (8055 – 8056)، وقـد عـزاه صاحب الكنز الى الخرائطي في مساوئ الأخلاق عن الحسن يعني البصري مرسلا وأخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن الحسن مرسلا ومن وجه آخر عن أنس موقوفاً.

[350] - المكس : الضريبة التي يأخذها الماكس، وهو العشار، ويقال للعشار صاحب مكس. مختار الصحاح، ص 263.

[351] - أنظر : موسوعة أطراف الحديث 105/8، وقد عزاه الى مشكاة المصابيح للتبريزي 1403/3، حديث رقم (5002) عن جابر وقد عزاه محقق المشكاة للبيهقي في شعب الايمان، وأشار الألباني الى ضعفه.

[352] - وردت في أ : " ليكن " والصواب كما وردت في نسختي ب، ج.

[353] - اليد العليا : المعطية، واليد السفلى : المعطاة، وهو حث على البر والصدقة.

[354] - جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب الزكاة حديث رقم (94، 95، 96، 97) 1/ 717.

[355] - ج : " تحابا ".

[356] - مجمع الزوائد للهيثمي 10/ 276 وقال رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى والبزار بنحوه ورجال أبي يعلى والبزار رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثقه غير واحد على ضعف فيه وعن أبي الدرداء يدفعه قال " مـا مـن رجلين تحابا في ا بظهر الغيب إلا كان أحبهما إلى ا أشدهما حبا لصاحبه. رواه الطبراني في

الأوسـط ورجاله رجال الصحيح غير المعافي بن سليمان وهو ثقة. وانظر موسوعة أطراف الحديث 9 / 92 حيث أشار إلى مصادر أخرى للحديث.

[357] - أعفو : أي يحتمل أخلاقهم، ويتجاوز عن مسيئهم. ابن الاثير، النهاية، جـ 3، ص 265.

[358] - ب : " ويسيئون إلى ". وفي ج : " ويسيئوني " .

[359] - ب، ج " ظهير ". ومعنى ظهيرا : عونا أي سيعينه ا عليهم. ابن منظور، لسان العرب، جـ 15، ص 525.

[360] - تفسير ابن كثير ج4، ص 179 وقد اخرجه عن الامام احمد. انظر : مسند أحمد ج2، ص 181، 208

[361] - الحديث روى مرفوعا من طريق جابر أخرجه البخاري في كتاب الادب باب (383) كل معروف صدقة ج7 ،ص79. ومسـلم كتاب الزكاة باب (16) حديث (52)، ج1، ص 697، عن حذيفة بن اليمان وجميع الطرق لهذا الحديث ليس فيها ذكر لابن عباس لا من قوله ولا من روايته. انظر : مجمع الزوائد، ج3، ص 136-137.

[362] - البذل ضد المنع أي أعطاه وجاد به. ابن منظور، لسان العرب، جـ 11، ص 50.

[363] - مذمة : بفتح الذال يعني البخل أي مما يذم عليه وهو ضد المحمدة. مختار الصحاح، ص 94.

[364] - زيادة في ب.

[365] - ذكـره السيوطي في الجامع الصغير ج1 ص24 بلفظ "رد مذمة السائل ولو بمثل رأس الذباب" وعزاه للعقيلي فـي الضعفاء عن عائشة ورمز له بالصحة. وذكر شارح الجامع (المناوي) رواية أخرى "ولو بمثل رأس الطائر من الطعام" انظر فتح القدير شرح الجامع الصغير ج7 ص3399.

[366] - الدلوك وهي مكونة من دلو + ك، والدلو ما يستقى به يذكر ويؤنث، والتأنيث أرجح، والكاف مضاف إليه.

[367] - إنـاء المسـتقى : أي موضع الشرب وقيل بالكسر آلة الشرب. ابن منظور، لسان العرب، جـ 14، ص 391.

[368] - جزء من حديث طويل أخرجه أحمد في مسنده في موضعين ج4،ص65،ج5،ص338، وكلاهما عن أبي تميمة عن رجل من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم ولفظه " وتزهد في المعروف ولو ببسط وجهك الى أخيك وأنت تكلمه وأفرغ من دلوك في اناء المستقى ".

[369] - ساقطة في الاصل .

[370] - ب، ج : " قوله "

[371] - زيادة في ب : " عن صلاتهم ساهون، الذين هم يراءون ويمنعون الماعون ".

[372] - سورة الماعون : آية(4 – 5)

[373] - أي اذا صلى المؤمنون صلوا معهم يراؤونهم أنهم على ما هم عليه يقال فعل ذلك رياء وسمعه. ابن منظور، لسان العرب، جـ 14، ص 296.

[374] - زيادة في ب : " قال " .

[375] - الماعون : الطاعة والزكاة. مختار الصحاح، ص 262.

[376] - سورة الماعون : آية (7).

[377] - زيادة في ب، ج : " الماعون " .

378 - زيادة في ب، ج.

379 - زيادة في ج.

380 - نضـر ا امـرأ بالتشديد أي نَعمه ومعناه حسن ا وجهه في خلقه أي جاهه وقدره. . ابن منظور، لسان العرب، جـ 5، ص 213.

381 - ب، ج : " يبلغها ".

382 - ب، ج : " لا يغفل "

383 - الغل بالكسر والغليل : الغش والعداوة والضغن والحقد والحسد والخيانه. مختار الصحاح، ص 200.

384 - وردت في أ " ثلاثة " والصواب كما وردت في نسختي : ب، ج.

385 - زيادة في ب، ج.

386 - ب، ج : " صلى ا عليه وسلم ".

387 - متكئا : المتكيء هو من مال في قعوده معتمدا على أحد شقيه، وقد نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن ذلك. . ابن منظور، لسان العرب، جـ 1، ص 200.

388 - أي فينصرهم ويعطيهم الغلبة.

389 - اليمين الغموس : هي اليمين الكاذبة التي يتعمدها صاحبها عالما بأن الأمر بخلافه، وسميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار. ابن منظور، لسان العرب،جـ 6، ص 157

390 - بلاقـع : معـناها أن يفتقر الحالف ويذهب ما في بيته من الخير والمال سوى ما ذخر له في الآخرة من الإثم وقيل هو أن يفرق ا شمله. ابن منظور، لسان العرب، جـ 8، ص 21.

391 - انظـر :السلسلة الصحيحة للألباني ج2،ص707، حديث (978) وهو عن مكحول قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم. .. الحديث، قال الألباني وهذا مرسل صحيح الإسناد. وانظر : موسوعة أطراف الحديث ج3، ص37، حيث عزاه للبيهقي 26/10، وابن عساكر (69560).

392 - أحمـد في مسنده ج2، ص17 عن ابن عمر ولفظه " أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أدرك عمر وهو في ركـب وهو يحلف بأبيه فقال. ... الحديث ". قال أحمد شاكر وإسناده صحيح وهو مكرر في (4593) انظر : المسند تحقيق أحمد شاكر ج4، ص 349، وأخرجه أيضا مالك في الموطأ ج2، ص 480، بلفظ " إن ا ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم. ..".

393 - الجـامع لأحكـام القرآن للقرطبي ج3، ص 97، وفيه قال ابن أنس " بلغني أنه الحلف في كل شيء " يعني تفسير الآية.

394 - زيادة في ب، ج.

395 - سورة البقرة، آية 244.

396 - صـحيح مسلم كتاب الفضائل باب (15) رحمته صلى ا عليه وسلم الصبيان والعيال حديث (66) ج2، ص 1809 عن جرير بن عبد ا . وأحمد في مسنده 4/ 358، 360، 362، 366.

397 - ب، ج : " يحبك "

398 - سورة آل عمران آية 31.

[399] - ابن سعد، الطبقات، ج2، ص 195، وابن حبان في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ج 3، ص 135 عن ثابت عن أنس بن مالك.

[400] - ذكره السيوطي في الجامع الصغير ج2، ص 142. على أنه حديث مرفوع وعزاه للطبراني وحسن إسناده عن جندب البجلي. وذكر صاحب موسوعة أطراف الحديث له لفظين : أحدهما : " ما أسر أحد سريرة إلا كساه ا جلبابها " عزاه لابن كثير في التفسير ج 7، ص 304، 343. ثانيهما : " ما أسر عبد سريرة إلا ألبسه ا رداءها ان خيراً فخير ". وعزاه للطبراني ج2، ص 184. ومجمع الزوائد ج10، ص 225. وآمالي الشجرى ج2، ص 221 – 223. انظر معجم الطبراني الكبير ج2، ص 171، حديث (1702) وانظر مجمع الزوائد ج10، ص 225. حيث قال " وفيه حامد بن آدم وهو كذاب "، وقال محقق معجم الطبراني في الحاشية ورواه في الأوسط أيضاً وفيه محمد بن عبيد العرزمي، متروك. قلت : ويبدوا أن الإمام مالكاً رأى أنه من قول بعض العلماء.

[401] - البخاري كتاب الحج باب (94) ج2، ص 176، ومسلم كتاب الحج باب (45) حديث (268) ج1، ص 932.

[402] - أنظر : كنز العمال، ج9، ص 63 بلفظ " إذا ركبتم هذه الدواب فأعطوها حقها في المنازل ولا تكونوا عليها شياطين "، وقد عزاه للدار قطني في الأفراد، عن أبي هريرة وفي لفظ " إذا ركبتم هذه الدواب العجم فانجوا عليها. ..".

[403] - في ب : " تمنع " وهي من عمل المحرر.

[404] - العفيف المتعفف : العفيف معناه الكف عن الحرام والسؤال من الناس، والمتعفف أي تكاف العفة، أي من طلب العفة وتكلفها أعطاه ا إياها. . ابن منظور، لسان العرب، جـ 9، ص 253.

[405] - جزء من حديث طويل رواه الطبراني ج1، ص 196. حديث رقم (10442) عن ابن مسعود، وله بداية وتكملة وهي " ويبغض الفاحش البذئ السؤال الملحف. قال في مجمع الزوائد، ج 8، ص 169 – 170. وفيه سوار بن مصعب وهو متروك. وانظر : موسوعة أطراف الحديث ج3، ص 215.

[406] -

[407] - ب، ج : " وبلغني ".

[408] - أخرجه بهذا المعنى البخاري في الأدب حديث (5528) والتوحيد حديث (6948) ومسلم كتاب البر والصلة حديث رقم (4634)، وأحمد في مسنده ج2، ص 406، 455، كلهم عن أبي هريرة.

[409] - سورة آل عمران، آية 134.

[410] - الرضوان : معناه الرضا أي مرضي عنه إلى يوم القيامة. ابن منظور، لسان العرب، جـ 14، ص 324.

[411] - روي عن النبي صلى ا عليه وسلم بألفاظ متعددة أقربها قوله : " من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ ا قلبه رضى " أنظر : موسوعة أطراف الحديث ج8، 520 – 528. وقد رواه أبو داود ج5، ص 137، حديث (4777). والترمذي حديث (3493)، (2021) عن سهل بن معاذ عن أنس الجهني عن أبيه بلفظ :" من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه ا على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء ". قال الترمذي " هذا حديث حسن غريب ". وانظر : ابن ماجه حديث (4176). وقد ضعف السيوطي هذا الحديث

مـن رواية أبي هريرة بلفظ :" من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً " انظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج6، ص 217.

412 - ب، ج : " أتكفل ".

413 - رواه البيهقي في شعب الإيمان ج4 ص365 حديث (5424) بلفظ "من ضمن لي ستاً ضمنت له الجنة قالوا ما هي يارسول الله قال: من إذا حدث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا ائتمن أدى، ومن غض بصره وحفظ فرجه وكف يده أو قال نفسه.

414 - ب، ج : " تهمـن ". ومعنى تهن : إذا نام، المعنى انه إذا أشكل عليه حلفه لليمين وتحير فيه فكأنه قد نام. ابن منظور، لسان العرب، جـ 13، ص 75.

415 - رواه النسـائي في السنن 3/ 26 – 30 بأسانيد وألفاظ مختلفة وليس في آخره " والنذر يمين " وقد رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم. انظر : موسوعة أطراف الحديث 7/ 286 – 287.

416 - أخـرجه مـالك في الموطأ ج2 ص 478 عن أبي هريرة بلفظ " من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير " وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان من باب (3) حديث (12).

417 - التزيد في الحديث تكلف الزيادة فيه ويعني الكذب. مختار الصحاح، ص 118.

418 - العائل : الفقير، عال يعيل عيلا وعيلة : افتقر. ابن منظور، لسان العرب، جـ 11، ص 489. والمزهو : المتكبر، من الزهو : وهو الكبر والتيه والفخر . مختار الصحاح، ص 117.

419 - أخرجه أحمد في مسنده ج2، ص 433 عن أبي هريرة، وانظر : موسوعة أطراف الحديث 4/ 470.

420 - النسـيء : التاخير يكون في العمر والدين وقوله ينسأ أي يؤخر. ابن منظور، لسان العرب، جـ 1، ص 166.

421 - ب، ج " له "زيادة.

422 - صح هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من نحو حديث "من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه" وحديث "من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه" وحديث "تعلموا مـن أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر" والأحاديث السـابقة بعضـها أخرجها البخاري ومسلم وبعضها أخرجها البخاري والترمذي، وبعضها أخرجه الترمذي وهو الأخـير وقال عنه حديث غريب. انظر الترغيب والترهيب ج3 ص307 لمزيد من الأحاديث حيث ذكر بعضها عن ابن عباس وعلي بن أبي طالب.

423 - سـنن الـترمذي فـي كتاب البر والصلة باب (35) ج2، ص 339، حديث (1954 – 1955) عن أبي هريرة وأبي سعيد وقال عن كلا الحديثين هذا حديث حسن صحيح. ورواه أحمد في مسنده ج2، ص 258. ج3، ص 32. ج4، ص 278، 375.

424 - أي مطيقين، أقرن للأمر : أطاقه وقوى عليه. مختار الصحاح، ص 222.

425 - سورة الزخرف، آية 13.

[426] - تفسير ابن كثير 7/ 3141 وقد عزاه لأحمد وأبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم. وقال الترمذي عنه حسن صحيح. انظر : أحمد 1 / 97، وسنن أبي داود كتاب الجهاد 3 / 34،وعارضة الأحوذي أبواب الدعوات 13 / 6.

[427] - زيادة في ب و ج.

[428] - ب : " حين تأكل " وهي تحريف.

[429] - الخبيث : هو الطعام الحرام والضار. ابن منظور، لسان العرب، جـ 2، ص 144.

[430] - ب : " معك ".

[431] - أحمد في مسنده ج2، ص 32 عن أبي سعيد الخدري وانظر أيضا ص 98، 167، 253.

[432] - قاله النبي صلى ا عليه وسلم لعمر بن أبي سلمة في رواية، وقاله للصحابة في رواية أخرى. أنظر : مسند أحمد، ج 4، ص 27. الطبراني، ج17، ص 103. وانظر : موسوعة أطراف الحديث ج1، ص 429.

[433] - أخرجه بمعناه مسلم والترمذي وأبو داود وأحمد ومالك وابن ماجة. مسلم حديث (3763)، (3764)، (3765)، والـترمذي حديـث (1721) وقال حديث حسن صحيح. وأبو داود حديث (3283) وأحمد رقم (4309، 5583، 5843، 5908، 6050، 7955، 14620)، ومالك حديث (1439) وابن ماجه (3259)

[434] - أخرجه الدرامي في سننه كتاب السير باب في الخروج يوم الخميس حديث (2329) والبخاري كتاب الجهاد والسـير حديث (2730) وأبو داود كتاب الجهاد حديث (2238) وأحمد في مسنده حديث (15221)، كلهم عـن عـبد الرحمن بن كعب عن أبيه قال لقلما كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يخرج إذا أراد سفراً إلا يوم الخميس.

[435] - سنن الترمذي كتاب الدعوات رقم الحديث (3446) عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى ا عليه وسلم إذا كربه أمر قال. .... الحديث.

[436] - النمـيمة : هو نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر، ونم الحديث نقله. ابن منظور، لسان العرب، جـ 12، ص592.

[437] - تخوم الأرض : أي معالمها وحدودها. ابن الأثير، النهاية، ص جـ 1، ص 183.

[438] - الصقار هو النمام واللعان لغير المستحقين. ابن منظور، لسان العرب، جـ 4، ص467.

[439] - مسـند أحمد ج1، ص 217، 317 وليس فيه ملعون كل صقار، إلا أن ابن الأثير في النهاية 3 / 41 أورد فـي مـادة (صقر)" كل صقار ملعون، قيل يا رسول ا وما الصقار ؟ قال نشئٌ يكونون آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن"، ويروى بالسين، ورواه مالك بالصاد وفسره بالنمام. قال ويجوز أن يكون أراد به في الكبر والأبهة لأنه يميل بخده. النهاية 3 / 41.

[440] - الخـيلاء بالضـم والكسر معناه الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلاء أي كبر. النهاية، جـ 2، ص 93.

[441] - روى هـذا الحديـث بألفـاظ كثـيرة جدا بعضها في البخاري وبعضها في المسند والسنن وغيرها. انظر : موسوعة أطراف الحديث 8 / 219 – 220.

[442] - صـح هـذا المعنى عن النبي صلى ا عليه وسلم. انظر : موسوعة أطراف الحديث 7 / 295 حيث عزاه للنسائي في السنن والدر المنثور للسيوطي وغيرهما.

[443] - اللأواء : الشدة وضيق المعيشة، وقيل القحط. ابن منظور، لسان العرب، جـ 15، ص238.

[444] - مسـند أحمد ج6، ص 369 وسنن أبي داود كتاب الصلاة باب (361) وابن ماجة في سننه ج2، ص 377، حديث (3882) كلهم عن أسماء بنت عميس ولفظه " علمني رسول ا صلى ا عليه وسلم كلمات أقولها عند الكرب " وفي لفظ " ألا أعلمك.... ".

[445] - سورة الزمر : آية (10).

[446] - التماري والمماراة يعني المجادلة على مذهب الشك والريبة. ابن منظور، لسان العرب، جـ 15، ص278 .

[447] - الرفـث : الجمـاع مع النساء والفحش من القول. ابن منظور، لسان العرب، جـ 2، ص 154. مختار الصحاح، ص 105.

[448] - سورة البقرة : آية (197).

[449] - وردت في أ : " إنها " والصواب كما وردت في نسختي ب، ج " انه " والضمير عائد على قوله.

[450] - المراء : المجادلة والنفاق. ابن منظور، لسان العرب، جـ 15، ص278.

[451] - أنظر تخريجه في موسوعة أطراف الحديث ج1، ص 914، حيث عزاه إلى كنز العمال حديث رقم (4349) والمطالب العالية لابن حجر حديث (2813)، وابن عساكر، في تهذيب تاريخ دمشق، 3 / 182 وغيرها.

[452] - التجريد : التعرية من الثياب. ابن منظور، لسان العرب، جـ 3، ص116.

[453] - أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ج6 ص153 -154 عن أنس بن مالك قال خرج علينا رسول ا صلى ا علـيه وسـلم يوماً إلى غنم له وفيها أجير له يرعاها فإذا الأجير يتجرد فيها، فدعاه رسول ا صلى ا عليه وسلم فقـال كم لك عندنا من أجرك؟ فقال لم يا رسول ا . ألم أحسن الرعاية والولاية؟ قال: لا إني أحب أن يكون فينا من يستحي من ا عز وجل إذا خلا.وعن محمد بن أبي جهم أن رسول ا صلى ا عليه وسلم استأجر أجيراً يدعى له أو فـي بعـض أعماله فأتاه رجل فقال يا رسول ا أرأيت فلاناً كاشفاً عن عورته ما يبالي، فأرسل إليه رسول ا صـلى ا عليه وسلم فأتاه كاشفاً عن عورته فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم "من لا يستحي من ا في العلانية لم يستحي منه في السر فأعطوه حقه حتى ينطلق، نقول: فهذان الأثران بمعنى حديث الباب.

[454] - ب، ج : " عن كل أحد كان مكشوفا ".

[455] - سـنن الترمذي كتاب الأدب حديث (2725) وقال عنه حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث طاوس عن جابر إلا من هذا الوجه.

[456] - ب، ج : " تعط ".

[457] - ذكـره صـاحب كـنز العمال ج1 ص 513 -514 وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان عن سمرة. أنظر شعب الإيمـان للبيهقـي ج2 ص352 عن سمرة بن جندب عن أبيه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال "كل مؤدب يحـب أن تؤتى مآدبه وأدب ا القرآن فلا تهجروه". فنلاحظ هنا اختلاف في لفظه، واختلاف في الصحابي الذي رواه، وأن الحديث من كلام النبي صلى ا عليه وسلم وليس من كلام ابن مسعود.

[458] - أنظـر موسوعة أطراف الحديث ج8، ص 671 حيث عزاه إلى كتاب العزلة للخطابي. انظر العزلة للإمام أبي سليمان الخطابي البستي ص 70 حديث رقم (170) عن سمرة بن جندب وفيه زيادة " فان أشار فليشر بما لو نزل به فعله ".

[459] - " فاجتهد رأيك " ساقطة في ب، ج.

[460] - موسوعة أطراف الحديث ج9، ص 440 حيث عزاه الى كنز العمال ج9، ص 41، وهو بدوره عزاه الى الحكيم الترمذي والطبراني وابن النجار عن أبي أيوب.

[461] - سمته أي هديه بمعنى حسن هيئته ومنظره في الدين وليس من الحسن والجمال. ابن منظور، لسان العرب، جـ 2، ص47.

[462] - ب، ج : " وتعلم للذي تعلمه " زيادة.

[463] - زيادة من ب، ج.

[464] -سورة النساء : آية (86).

[465] - ب، ج : " رضي ا عنه " زيادة.

[466] - ذكره السيوطي في الجامع الصغير ج1 ص24 بلفظ "رد جواب الكتاب حق كرد السلام" وعزاه لابن عدى في الكـامل عن أنس ولابن لال عن ابن عباس ورمز له بالضعف. قال الشارح (المناوي) في الفيض ح7 ص3397 "وظاهـر تصرف المؤلف أن ابن عباس رفعه، والأمر بخلافه وإنما هو من كلامه، فقد قال ابن تيمية: رفعه غير ثابـت". وأمـا معناه فقد قال الشارح "إذا كتب لك رجل بالسلام في كتاب وصل إليك وعلمته بقراءتك أو بقراءة غيرك وجب عليك الرد باللفظ أو المراسلة وبه صرح جمع في الشافعية وهو مذهب ابن عباس" ج7 ص3396.

[467] - ب، ج : " شيء"

[468] - أخـرجه الطبرانـي ج1، ص 320. وابـن ماجه في سننه ج2، ص 1399، حديث (4182) عن ابن عباس. قال محقق السنن : إسناده ضعيف لضعف صالح بن حيان وسعيد بن محمد الوراق. نقول : له شاهدان ذكرها الألباني. انظر : السلسلة الصحيحة ج2، ص 654، حديث (940).

[469] - الوعثاء : المشقة والشدة. ابن منظور، لسان العرب، جـ 2، ص 202.

[470] - الحور : النقصان، والكور : الزيادة، وفي الحديث نعوذ با من الحور بعد الكور " أي النقصان بعد الزيادة، وقيل معناه من فساد أمورنا بعد صلاحها. ابن منظور، لسان العرب، جـ 5، ص 156.

[471] - ب، ج : " لك " زيادة.

[472] - " ما " ساقطة في ب، ج.

[473] - زيادة من : ب، ج.

[474] - تسكر : معناها ما تسد به وتنهى عنه وتقال وقت الحيرة واختلاط الرأي. انظر : ابن منظور، لسان العرب، جـ 4، ص 374- 375.

[475] - " تسكر عنه " وردت في ب، ج : " تتدفعه "

[476] - ورد الحديـث بألفـاظ متقاربة. أنظر : موسوعة أطراف الحديث ج5، ص 462 – 463 وقد عزاها لأحمد وغـيره وأقـربها " لا يمنعن أحداً منكم مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه ". مسند أحمد ج3، ص 47، 2 / 274، 447، 3 / 47، 84، 87، 92، 3 / 5، 53.

[477] - فلـوه : الفلو بالكسر وهو الجحش أو المهر فطما أو بلغا السنة، والفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه. ابن منظور، لسان العرب، جـ 11، ص 522. جـ 15،ص162.

[478] - ب، ج : " تكون ".

[479] - ب، ج : " عز وجل " زيادة.

[480] - ب، ج : " عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال " زيادة.

[481] - " فيه " ساقطة في ب، ج.

[482] - جـزء من حديث طويل رواه أبو داود في سننه كتاب الأدب باب (103) حديث (5040) ج5، ص 294 وابن ماجه في سننه كتاب الأدب باب (27) حديث (3723) ج2، ص 1227. وأحمد في مسنده ج5، ص 426، 427.

[483] - ب، ج : " يرضى ".

[484] - ب، ج : " سخطه ".

[485] - ب، ج : " القيامة ".

[486] - رواه مالك وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان و الحاكم عن بلال بن الحارث. انظر : صحيح الجامع (1619) حيث صححه الألباني، وانظر : السلسلة الصحيحة، 2 / 68.

[487] - " أرد ما أردت به " وردت في ب، ج " أسر ما أردت به ا ".

[488] - أنظر تخريجه : موسوعة أطراف الحديث 5/ 328. وقد صححه الألباني في السلسلة حديث (1908).

[489] - أنظر : موسوعة أطراف الحديث ج10 ص 471 حيث عزاه لأحمد في مسنده 51/5 وغيره.

[490] - صح هذا المعنى عن النبي صلى ا عليه وسلم بألفاظ قريبة ومعاني متفقه انظر : السلسلة الصحيحة للألباني 2 / 614، 615. وموسوعة أطراف الحديث 1/ 140-142.

[491] - وردت في أ : " أنقها " والصواب " نقها " كما في نسختي : ب، ج : لأن أنقى معناه : اختار. ونقى معناه : أفرد الجيد من الردئ. انظر : لسان العرب : نقى .

[492] - ب، ج : " وتعالى ".

[493] - ج : " تعالى " زيادة.

[494] - سورة المدثر : آية (4).

[495] - ب : " ألا "

[496] - أورده القرطبي في تفسيره ج19، ص 65. قال : وقد روى عبد ا بن نافع عن أبي بكر بن عبد العزيز بن عـبد ا ابن عمر بن الخطاب عن مالك بن أنس في قوله تعالى " وثيابك فطهر " أي لا تلبسها على غَدرة " قلت هكذا بالغين والدال الساكنة، مع أنه في النسخة الأصل ووردت " عذرة " بالعين والذال وهي: الغائط أو العرق أو عـدم النظافة لأنهم كانوا يلقونها في أفنية الدور. انظر : ابن منظور، لسان العرب، جـ 4، ص554. ابن

الاثـير، النهاية، ج3، ص 199. والذي ذكره القرطبي (غدرة) ولعلها مفرد غدائر وواحدتها أيضاً غديرة، وهي الذوائب فكأنه نهاه أن يطيله وهذا يشبه تفسير الأية عند البعض وثيابك فطهر أي فقصر، وبعضهم فسرها بقوله لا تلبس ثيابك على كذب ولا جور ولا غدر ولا إثم. انظر : النهاية، ج 3، ص 345. تفسير القرطبي، ج19، ص 65. نقول أيضاً : عبد ا هذا الذي عزا إليه القرطبي نقل الرسالة بالسند الذي رويت به، وهذا أحد أوجه تقويتها وصحة نقلها.

[497] الشره : أسوأ الحرص وغلبته. ابن منظور، لسان العرب، جـ 13، ص506.

[498] - أمـا الحسـد فقد صح في التنفير منه أحاديث كثيرة صحيحة. انظر كنز العمال، ج3، ص 461 -463. من نحو قوله صلى ا عليه وسلم : "دب إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء وهي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر..." الحديـث، رواه الـترمذي، كتاب صفة القيامة، باب (56)، حديث (2512). أما الشره وهو الحرص والبخل فقد صح الذم والتنفير منه أيضاً نحو حديث "إياك والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا..." رواه أبو داود والحاكم. انظر: كنز العمال، ج 3، ص447 -449. نقول: ولعل الإمام مالكاً قصد مثل هذه الأحاديث وا أعلم.

[499] - في الأصل " نفاقه " وهو تحريف.

[500] - أخـرجه الـبخاري 65/9. ومسلم (815) من حديث ابن عمر وأخرجه البخاري أيضا في 1/ 152،153 ومسلم (816) من حديث ابن مسعود.

[501] - ب : " الإنصاف ".

[502] - ب، ج : " شبانكم ".

[503] - ب، ج : " شبانكم ".

[504] - جـزء مـن حديـث روى عن أبي أمامة وابن عمر عن النبي صلى ا عليه وسلم ولفظه " خياركم شبابكم وشـراركم شـيوخكم " وعنده أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن سمرة فقالوا : يا رسول ا أخبرنا ما تفسير هذا الكـلام ؟ قـال إذا =رأيتم الشاب يأخذ بزي الشيخ العابد المسلم في تقصيره وتشميره فذلك خياركم، واذا رأيتم الشـيخ الطويل الشاربين يسحب ثيابه فذلك شراركم ". قال ابن أبي حاتم قال أبي هذا حديث باطل لا أعرف من الإسناد إلا أبا أمامة. أنظر : علل الحديث لابن أبي حاتم ج2، ص 130، حديث (1880).

[505] - مأبونا : أي الموصوف العيب القبيح. ابن منظور، لسان العرب، جـ 13، ص4.

[506] - سفسـاف الأخـلاق : رديئها، والسفساف الأمر الحقير والرديء من كل شيء. ابن منظور، لسان العرب، جـ 9، ص155.

[507] - أخـرجه الطبراني في الكبير ج8، ص 193، حديث (7794) عن أبي أمامة. قال في المجمع (95/10) وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك. قال سمعه الطبراني، ورواه المصنف في مسند الشاميين (2282) وهو حسن لشاهده الا قوله " وان عظمت ".

[508] - الميـثرة : مركـب من مراكب الأعاجم من ديباج أو حرير . وثوب معصفر : أي مصبوغ بالعصفر. ابن منظور، لسان العرب، جـ 5، ص278، جـ 4، ص581.

[509] - النهي عن لبس المعصفر : رواه كثيرون منهم مسلم في صحيحه كتاب اللباس باب (4)، حديث (27، 28، 30، 31) ج2، ص 1647-1648. النه عن لبس الميثرة الحمراء : رواه أحمد في مسنده ج2، ص 100، عن عبد ا بن عمر قال نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم عن الميثرة والقسية وحلقة الذهب والمقدم. قال يـزيد والميثرة جلود السباع والقسية ثياب مضلعة من ابريم يجاء بها من مصر والمقدم المشبع بالعصفر. قال في مجمع الزوائد ج5، ص 145 " رواه أحمد وفيه يزيد بن عطاء اليشكري وهو ضعيف " قلت وله شاهد عن عائشـة ذكـره صاحب المجمع ج5، ص 146، وعزاه لاحمد وابن ماجه وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وفيه ضعف ووثقه جماعة.

[510] - أخرجه أحمد في مسنده ج5، ص 152 عن أبي ذر وفيه قصة ولفظه " اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فـان ذهـب عنه الغضب والا فليضطجع ". وقد صحح محققوا المسند اسناده. انظر المسند للامام أحمد تحقيق حمـزة أحمـد الزين ج15، ص 499، حديث (21245). وأخرجه أبو داود أيضاً، كتاب الأدب باب (4)، حديث (4781) ج5، ص 148.

[511] - أخـرجه البيهقي في شعب الايمان ج2، ص 63، حديث (1171) عن عروة بن عامر قال ذكرت الطيرة عند رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال " أصدقها الفأل ولا ترد مسلماً، فإذا رأيت في الطائر ما تكره فقل اللهم لا يأتـي بالحسـنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا با ". وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب (24) في الطيرة، حديث (3919) ج4، ص 235.

[512] - ب، ج : " تتخلقن ".

[513] - الخلـوق : ضـرب من الطيب، وتخلق : تطيب، وقد نهى عنه لأنه من طيب النساء. ابن منظور، لسان العرب، جـ 10، ص91.

[514] - النورة : من الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس ويحلق به شعر العانه. ابن منظور، لسان العرب، جـ 5، ص244.

[515] - ب، ج : " يتبخـتر ". ومعنى يتجلجل أي يجر إزاره من الخيلاء، والجلجلة : الحركة مع الصوت أي يسوخ فيها حين يخسف به. ابن منظور، لسان العرب، جـ 11، ص122.

[516] - ورد بألفـاظ متقاربة ومعناها واحد أنظر : موسوعة أطراف الحديث ج4، ص 312 وقد عزاه لمسلم وأحمد وغـيرهما. صـحيح مسـلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه، حديث (3895) عن أبي هريرة والنسائي، كتاب الزينة، حديث (5231). وأحمد حديث (5088)، (7830).

[517] - ب، ج : " يديك "

[518] - ب : " سيمي ".

[519] - ب، ج : " ولا تحلف بالطلاق ولا بالعتاق، فإنها من أيمان الفساق " زيادة.

[520] - " بن الخطاب " ساقطة في ب، ج.

[521] - ب، ج : " تعالى " زيادة.

[522] - في الأصل " ويضحكون " وهو تحريف.

[523] - وردت في أ " المتشبهان " والصواب : " المتشبهون " كما في نسختي : ب، ج.

[524] - وردت في أ " المتشبهون "، والصواب : " المتشبهات " كما في نسختي : ب، ج.

[525] - الجـزء الثانـي منه وهو قوله " أربعة يمسون وا عليهم ساخط. ..الخ ". ذكره صاحب كنز العمال ج16، ص 72. وقـد عزاه للبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة. وأما الجزء الأول فقد صح قول النبي صلى ا عليه وسلم ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة. انظر : سنن الترمذي كتاب الطلاق باب(9) حديث (1184)، ج 2، ص 490. وأبو داود، كتاب الطلاق، باب (9) حديث (4194)، ج2، ص 643-644. والحاكم في المستدرك ج2، ص197. قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم وغيرهم. وكذا صحح الحاكم إسناده.

[526] - ب : " الرجل ".

[527] - الـترمذي، كـتاب الأدب، بـاب مـا جاء في طيب الرجال والنساء، حديث (2711). عن أبي هريرة والنسائي، كتاب الزينة، باب الفصل بين طيب النساء، حديث (5028 – 5029).

[528] - ب، ج : " رضي ا عنهما "، زيادة.

[529] - ورد عـن النبـي صـلى ا عليه وسلم بلفظ: إن الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشـرين جزءاً من النبوة. أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب (2) في الوقار حديث (4776) ج5 ص136 عن ابـن عـباس مرفوعاً إلى النبي صلى ا عليه وسلم. قال في الحاشية: هدى الرجل: حاله ومذهبه وكذلك سمته واصـل السمت الطريق المنقاد نقول: ولعل ابن عباس اقتصر على الجزء الأول من الحديث وهو الهدى وذكره بمعناه وا أعلم وللحديث شواهد متعددة بألفاظ مختلفة انظر: مجمع الزوائد، ج8، ص90.

[530] - صح هذا المعنى عن النبي صلى ا عليه وسلم من طرق كثيرة أنه كان يعتم في كل عيد، وأنه خطب الناس وعلـيه عمامة سوداء، وأنه كان يلبس في العيدين أحسن ثيابه. انظر : معرفة السنن والآثار للبيهقي ج3، ص 31-32. والسنن الكبرى له ج 3، ص 396-398.

[531] - الألويـة : جمـع لواء وهو الراية التي يمسكها صاحب الجيش. ابن منظور، لسان العرب، جـ 15، ص 266.

[532] - لم أجد هذا الحديث في كتب السنن ولا حتى في كتب الموضوعات، وقد وردت آثار في الاشادة بالعمامة منها " اعـتموا تزدادوا حلماً "، و " اعتموا تزدادوا حلماً والعمائم تيجان العرب "، و " اعتموا تزدادوا حلماً، وقال علي : " العمائم تيجان العرب ". ذكر هذه الآثار وغيرها الألباني وحكم عليها كلها بالضعف الشديد.أنظر: جامع الأحاديث والآثار التي خرجها وحكم عليها الألباني في جميع كتبه ج 3، ص 601. نقول : ذكر هذه الاحاديث وغـيرها السيوطي في الجامع ج1، ص 45-46. والحاكم في المستدرك ج4، ص 193. وحكما على بعضها بالصـحة وبعضـها بالضعف، وانظر : دراسة حول هذه الأحاديث تخريجاً وتصحيحاً وتضعيفاً : فيض القدير للمناوي، ج 2، ص 1094- 1097.

[533] - " الواو " ساقط في ب، ج.

[534] - المراق : جمع مرق بفتح الميم والراء وتشديد القاف : مارق من البطن ولان لا واحد له. ابن منظور، لسان العرب، جـ 10، ص342.

[535] - ب، ج : " يل ".

[536] - ب، ج : " نسائك ".

[537] - ثبـت هـذا عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه كان يدخل الحمام ويتنور، وأنه كان اذا تنور ولى عانته بيده، وأن رجلاً نور رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلما بلغ العانة كف الرجل ونور رسول ا صلى ا عليه وسلم نفسه، وأما بعض العلماء الذين نسب إليهم مالك ذاك فلعله ابن عمر رضى ا عنهما، فقد ثبت هذا أيضاً عنه. انظر : السنن الكبرى للبيهقي ج1، ص 235-237.

[538] - روى هذا المعنى مرفوعا عن النبي صلى ا عليه وسلم بألفاظ قريبة في المعنى نحو " إن الماء لا يجنب "، " ليس على الماء جنابة "، " إن الماء لا ينجسه شيء ". النسائي، كتاب المياه، حديث (323). الترمذي، كتاب الطهـارة، بـاب (60). أبـو داود، كتاب الطهارة، حديث (62). ابن ماجه، كتاب الطهارة، (364). الدرامي، كتاب الطهارة، حديث 728 بلفظه. أحمد، حديث (2435 – 2668).

[539] - الـبخاري، كـتاب الصلاة، باب كفارة البزاق في المسجد، حديث (398)، عن أنس بن مالك. ومسلم، كـتاب المسـاجد، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها، حديث (857 – 858). وأخرجه أيضا النسائي، وأبو داود، و الدرامي، و أحمد.

[540] - ب، ج : " فانه ".

[541] - أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج10، ص 169. قريباً من لفظه " أتت فاطمة أباها صلى ا عليه وسـلم تسـأله شيئاً فقال : ألا أدلك على ما هو خير لك مما سألت، تقولين حين تأوين إلى فراشك اللهم أنت ا الدائم خلقت كل شيء ولم يخلفه معك خالق، وقدرت كل شيء وعلمت كل شيء بغير تعليم لا اله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي لا يغفر الذنوب الا أنت. وفي سنده عبدا بن مسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب أبو جعفر القرشـي الهاشمي المدائني. قال البخاري في تاريخه ج5، ص 195 نقلا عن جرير عن رقبه : كان أبو جعفر يضـع الحديـث أو نحـوه. وقال الذهبي في الميزان ج2، ص 504-505 ليس بثقة ونقل عن أحمد وغيره أن أحاديثه موضوعة.

[542] - ب، ج : " ألا ".

[543] - سنن النسائي كتاب الطهارة باب النهي عن الاستطابة بالروث حديث (40) عن أبي هريرة وسنن ابن ماجة كتاب الطهارة باب الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة حديث (309).

[544] - مسند أحمد حديث (23984) عن عائشة.

[545] - " نبي " ساقطة في ب.

[546] - سـنن الـترمذي كـتاب البر والصلة باب النهي عن ضرب الخدم وشتمهم حديث (1870) ولفظه عن أبي هريـرة قال قال أبو القاسم صلى ا عليه وسلم في التوبة " من قذف مملوكه بريئا مما قال له أقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال ". قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[547] - صـحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين، حديث (414). والترمذي، كتاب الطهارة، حديث (88) وقال حسن صحيح. والنسائي، حديث (128 – 129). وأبو داود، كتاب الطهارة، حديـث (135). وابن ماجه، كتاب الطهارة، حديث 545. وأحمد في مسنده، حديث (710، 141، 863، 920، 1064، 1071، 20875، 20876). والدرامي، كتاب الطهارة، حديث (708).

[548] - سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، حديث (1414)، وقال حديث غريب. وابن ماجة، كتاب الأدب، حديث (3706).

[549] - هذا الحديث تابع للحديث الذي قبله وهو جزء منه.

[550] - ب، ج : " و " زيادة.

[551] -: زيادة كما في نسختي ب، ج.

[552] - ذكره صاحب موسوعة أطراف الحديث في أكثر من موضع : ج2، ص 150، 226. وعزاه لأتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين للزبيدي. ج5، ص 114.

[553] - وردت في أ " كذاك " والصواب " ذلك " كما في نسختي ب، ج.

[554] - سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب كيف يكتب إلى الذمي، حديث رقم (4470).

[555] - " سرا " ساقطة في ب، ج.

[556] - ب، ج " مدهن ". و المدهن هو آلة الدهن، وجمعها مداهن، وتدهن إذا تطلى بالدهن، و الدهان : الجلد الأحمر وقيل الأملس. والمقصود هنا النهي عن لبس الثياب المطلية بالذهب والفضة انظر : ابن منظور، لسان العرب، جـ13، ص161 – 162.

[557] - المجامر جمع مجمر بالكسر وهو الشيء الذي يوضع فيه البخور والنار، وبالضم الذي يتبخر به وأعد له، وتستجمر أي تتبخر بالطيب. ابن منظور، لسان العرب، جـ4، ص145.

[558] - سنن ابن ماجه، كتاب الأشربة، باب الشرب في أنية الفضة، حديث (3405) عن حذيفة بن اليمان.

[559] - ورد بلفظ النهي عن لبس الحرير والديباج بدون استثناء النساء. أخرجه مسلم حديث (3848) كتاب اللباس والزينة باب تحريم استعمال إناء الذهب والفظة على الرجال عن البراء بن عازب. وأوله " أمرنا رسول ا صلى ا عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع. وفي لفظ " لا تلبسوا الديباج والحرير " حديث (3849)، وورد استثناء لبس الحرير للنساء في قوله صلى ا عليه وسلم فيما رواه علي بن أبي طالب قال إن نبي ا صلى ا عليه وسلم أخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال :" إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لنسائهم ". أنظر : سنن ابن ماجة، كتاب اللباس باب لبس الحرير والذهب للنساء، حديث (3587). وأحمد في مسنده، حديث(18694).

[560] - سنن الدرامي، كتاب الرقاق، باب انصر أخاك ظالما أو مظلوما، حديث (3635) عن جابر بن عبد ا .

[561] - الفواق بالضم ويفتح : ما بين الحلبتين من الوقت، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع. الرازي، مختار الصحاح، ص 215.

[562] - ب، ج : " ألا ".

[563] - ب، ج : تعالى، زيادة.

[564] - ب، ج : " لأمر ".

[565] - سورة الأحزاب : آية 53.

[566] - سنن النسائي، كتاب الاذان، باب الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلم بعد الأذان، حديث (671). سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول اذا سمع المؤذن،

حديث (439).

[567] - هـذا الحديـث مـتفق على معناه. أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب (111) ج6، ص 159. وكتاب الجهاد، باب (140)، ج4، ص 18. ومسلم، كتاب الحج، باب (74)، حديث (424)، ج1، ص 18. وأما لفظ الحديث فقد عزاه صاحب موسوعة أطراف الحديث، ج 7، ص 368. إلى ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج 6، ص 111.

[568] - أم القرآن : سورة الفاتحة.

[569] - صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين، حديث (738) عن أبي هريرة، وفي الدعوات حديـث (5923). ومسـلم، كـتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، حديث (618). والترمذي، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد، والدرامي.

[570] - وردت في أ : إنها " والصواب : " إنما " كما في نسختي : ب، ج.

[571] - سورة التوبة : آية (108).

[572] - ب : " فأنبئوني " زيادة.

[573] - ب، ج : " بمثك ".

[574] - مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار حديث (22714) عن محمد بن عبد ا بن سلام قال لما قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم يعني قباء قال " إن ا عز وجل قد أثنى عليكم في الطهور خيراً. أفلا تخبروني. ... " الحديـث. وأنظـر : سـنن ابن ماجه كتاب الطهارة حديث (35، 349). وسنن أبي داود، كتاب الطهارة، حديث (40). والترمذي، حديث (3025).

[575] - ب، ج : " فعلق ".

[576] - ب : " أصابعك فألعقها "، زيادة.

[577] - فـي الحديث التخلل من السنة وهو استعمال الخِلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام. ابن منظور، لسان العرب، جـ11، ص 220.

[578] - ورد حديث بالمعنى في سنن الدرامي، كتاب الأطعمة، باب في التخليل، حديث (1995)، عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " من أكل فليتخال وليلفظه، وما لاك بلسانه فليبتلع ".

[579] - انظر : موسوعة أطراف الحديث 579/8، حديث عزاه لمسلم في كتاب الذكر، حديث (54). وللترمذي، حديث (3437). وأحمد في مسنده 377/6. وغيرهم.

[580] - ب، ج : " ولا شيئا من ثمن شراب ".

[581] - أنظـر : موسوعة أطراف الحديث ج3، ص 122، وقد عزاه للنسائي 308/7. وأحمد، 1/ 230، 324، 358. ومالك 846. وغيرهم.

[582] - ورد النهي عن بيع الخمر والتداوي به وشربه، فعن طارق بن سويد أنه سأل النبي صلى ا عليه وسلم عن الخمـر فنهاه، ثم سأله فنهاه، فقال :" يا نبي ا إنها دواء ". قال النبي صلى ا عليه وسلم : " لا ولكنها داء ". أنظـر : سـنن أبي داود، كتاب الطب، باب الأدوية المكروهه، حديث (3375). وابن ماجه، كتاب الطب، باب النهي عن أن يتداوى بالخمر حديث (3491).

[583] - ب، ج : " نعت ". وهي كما وردت في الأصل بعث من بعث البعير فانبعث : حل عقاله فأرسله أو كان باركا فهاجه. ابن منظور، لسان العرب، جـ2، ص117.

[584] - أوجـره : الوجـر يعني الدواء يوجر في وسط الفم، وقيل الوجور من الدواء يصب في الفم. ابن منظور، لسان العرب، جـ5، ص279.

[585] - الحنث : الرجوع في اليمين. ابن منظور، لسان العرب، جـ2، ص139.

[586] - ب : " كذلك "، زيادة

[587] - ب، ج : " جاوز ".

[588] - ب، ج : " لو ".

[589] - ب، ج : " رضي ا عنهما ".

[590] - ب، ج : " الصلاة " زيادة.

[591] - ذكره ابن حجر في الفتح، ج11، ص 235. وعزاه لابن أبي شيبة بلفظ "ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد إلا على النبي صلى ا عليه وسلم. قال ابن حجر: وقد ثبت عن ابن عباس. وقال، هذا سند صحيح وحكى القول به عن مالك.

[592] - ب، ج : " تقل ".

[593] - " ولا تقـول لأحد يعلم ا في ذلك " وردت في ب، ج : " ولا تقل لأحد جعلني ا فداك ". اذا كانت اللفظة الأولـى فهـي منهـي عنها من ناحية العقيدة لأن علم ا صفة ذات غيرها حادثة، والعبارة تفيد أن علم يكون في الحـدث أو معه، وهذا باطل وقع التنبيه عليه من النبي صلى ا عليه وسلم وجعله سيراً على عادة الأعراب. واذا كانت الجملة الثانية فهي جائزة في حق النبي صلى ا عليه وسلم ومنهي عنها في حق غيره وهو مدلول الأثر الذي ساقه الإمام مالك.

[594] - " عليه السلام " وردت في ب، ج : " صلى اله عليه وسلم ".

[595] - يـبدو أن هذا النهي ورد على حالة معينة وهي صيغة " جعلني ا فداءك "، وأما بصيغة أخرى فلا بأس من نحـو ما جاء عن أبي ذر أن النبي صلى ا عليه وسلم قال : " يا أبا ذر فقلت : لبيك وسعديك يا رسول ا و أنا فداؤك. انظر : سنن أبي داود ج4، ص 357.

[596] - لم نجد هذا الأثر بعد طول بحث.

[597] - ب، ج : " ابن مسعود ".

[598] - ج : " الأسنان ". و الأشنان في الأصل بالضم والكسر : نبات حمض تغسل به الأيدي على اثر الطعام. ابن منظور، لسان العرب، جـ13، ص 18.

[599] - صح عن النبي صلى ا عليه وسلم جواز مصافحة الجنب ومباشرته فقد لقي أبو هريرة النبي صلى ا عليه وسلم في إحدى طرق المدينة وهو جنب فأخفى منه فذهب واغتسل ثم جاء، فسأله النبي صلى ا عليه وسلم عن ذلك فقال كنت جنباً فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة، فقال : " سبحان ا إن المؤمن لا ينجس ". وكان النبي صلى ا عليه وسلم يطوف على نسائه في الليلة الواحدة، وقال لعائشة إن حيضتك ليست في يدك. انظر: صـحيح الـبخاري بشـرح فتح الباري، ج 1، ص 565 – 568. وعليه فلا نجاسة في الثوب الذي احتلم فيه

الإنسان ولا نجاسة في الأرض التي يجلس عليها، والماء الذي يضع فيه، ولا غسل للأسنان إذا أجنب صاحبها، هـذا إن ضبطنا الأسنان بالسين ولكن لو ضبطت بالشين لكان معناها الصابون فلا نجاسة فيه إذا أصابه الجنب. ومع البحث فإننا لم نجد هذا الأثر عن ابن مسعود.

[600] - لم يأت هذا اللفظ عن النبي صلى ا عليه وسلم، ولكن جاء عن حماد بن سلمة أنه سأل إبراهيم عن مصافحة الـيهودي والنصـراني والمجوسـي والحائض فلم ير فيه وضوءاً. سنن الدرامي، باب الحائض تمشط زوجها، حديث (1046).

[601] - رواه البيهقـي فـي السنن الكبرى، ج8، ص567، حديث (17584 -17585). عن النعمان بن بشير وقال البيهقـي والمحفـوظ هـذا الحديث مرسل. ثم أورده مرسلاً في حديث الضحاك عن النبي صلى ا عليه وسلم وأخرجه البيهقي أيضاً في معرفة السنن، ج6، ص469.

[602] - في الأصل " ما " وأرى أن صوابه " أما " مع ملاحظة أن سقوط الألف تكررت في أكثر من موضع ويبدو أن ذلـك راجع إلى اللغة فإذا كانت (ما) وحدها فهي استفهامية نافية وإذا كانت بهمزة فهي استفهامية بإضافة همزة التنبيه.

[603] - أخـرجه أحمـد ج4، ص 130 عـن المقـدام بـن معد يكرب أبي كريمة عن النبي صلى ا عليه وسلم. واالبخاري في الأدب المفرد ج3، ص 156.

[604] - ب، ج : " فيمن ".

[605] - ورد النهـي عن الشفاعة في الحدود إذا انتهت إلى الإمام من حديث أسامة بن زيد أخرجه البخاري في كتاب الحدود ج5، ص 346 عن عائشة وفي سنن الترمذي ج4، ص 37 وغيرهما.

[606] - يخـزن لسـانه : قيل خزانة الإنسان قلبه وخازنه وخزانه لسانه، أي عليه حفظ لسانه. ابن منظور، لسان العرب، جـ13، ص 139.

[607] - أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ج4 ص259 -230 بألفاظ متقاربة منها عن أنس بن مالك قال " لا يتقي ا عبد حق تقاته حتى يخزن من لسانه" قال وروى ذلك مرفوعاً. ومنها عن أنس عن النبي صلى ا عليه وسلم قال "لا يصـيب أحدكم حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه" قال وروى من وجه آخر مرفوعاً عن أنس. ومنها عن أنس أيضـاً قال رسول ا صلى ا عليه وسلم "لا يستكمل أحدكم حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه" ومنها عن عبد ا بن عمرو "ذر ما لست منه في شيء ولا تنطق فيما لا يعنيك وأخزن لسانك كما تخزن دراهمك".وأورده السيوطي فـي الجـامع ج2، ص 204، وعـزاه للطبرانـي في الاوسط والضياء المقدسي في المختارة عن أنس ورمز السيوطي له بالصحة.

[608] - وباءها : أمراضها. ابن منظور، لسان العرب، جـ1، ص 189.

[609] - ب، ج : "ذاك ".

[610] - الـبخاري، كـتاب الأدب، ج10، ص 204. الموطأ، ص 826. النسائي، كتاب الاستئذان، باب (30). الدرامـي، كـتاب الاستئذان، باب (30) واللفظ " إذا عطس أحدكم فليقل الحمد ، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك ا . فإذا قال له يرحمك ا فليقل يهديكم ا ويصلح بالكم.

[611] - تشمته : أي الدعاء له. ابن منظور، لسان العرب، جـ2، ص 52.

[612] - ب، ج : " يشمت "
[613] - مسلم، كتاب الزهد، حديث رقم (540).
[614] - ب ، ج : " صلى ا عليه وسلم ".
[615] - أخرجه الترمذي في سننه باب (15) حديث (1919، 1921) 321/4 وهو عنده بألفاظ متقاربة حكم على بعضـها بالغرابة وبعضها بالحسن مع الغرابة وبعضها قال عنه حديث حسن صحيح. قال الترمذي : قال بعض أهـل العلـم : ومعنى ليس منا أي ليس من سنتنا، ليس من أدبنا. وقال علي بن المديني قال يحيى بن سعيد كان سفيان الثوري ينكر هذا التفسير ليس منا يقول : ليس على ملتنا. قلت وقد أخرج الحديث غير الترمذي، انظر : موسوعة أطراف الحديث 6 / 868.
[616] - في الأصل : " تقبل " والأصح " تقبله ". وهي تحريف.
[617] - " وذلك في مقدمة. ..الخ. " ساقطة في ب، ج .
[618] - أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج1، ص 271- 272 وعزاه للطبراني في الاوسط وقال فيه مكي بن عبد ا الرعيـنى وهذا من مناكيره. ولفظ الحديث عن جابر قال لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسـول ا صلى ا عليه وسلم فقبل رسول ا صلى ا عليه وسلم بين عينيه. .. الحديث. وفي لفظ " لما قدم جعفـر مـن الحبشة عانقه النبي صلى ا عليه وسلم ". عزاه الهيثمي لأبي يعلى وقال فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح.
[619] - سـنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب ما يكره في المساجد، حديث رقم (740) عن نافع عن ابـن عمـر عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : " خصال لا تنبغي في المسجد لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سـلاح ولا ينبض فيه بقوس ولا ينشر فيه نبل ولا يمر فيه بلحم نيئ ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من أحد و لا تتخذ سوقا ".
[620] - ب، ج : " إلى الأداء ". زيادة.
[621] - ب : " ا "، زيادة.
[622] - سورة البقرة : آية 264.
[623] - ورد بمعـناه فـي سـنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، حديث (4179). والترمذي، كـتاب البر والصلة، باب ما جاء في المتشبع بما لم يعط، حديث رقم (1957) عن جابر عن النبي صلى ا عليه وسلم قال : " من أعطى عطاء فوجد فليجز له، ومن لم يجد فليثن فان من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر، ومن تحلى بما لم يعط كلابس ثوبي زور ". قال أبو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب.
[624] - " الواو " ساقطة في ج.
[625] - ب : " الصيام ".
[626] - الحـاكم فـي المستدرك 1 /321، عن عبد ا بن عمر وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقد عزاه السيوطي في الجامع 1/ 92 إلى أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي مالك الأشعري، وللترمذي عن علي، ورمز له بالصحة.
[627] - سورة الملك، آية (2).

[628] - ب : " يتهمة ".

[629] - ب، ج : " أو ".

[630] - ب، ج : " أو ".

[631] - ب، ج : " قالوا : وكيف نستحي من الله حق الحياء ؟ "، زيادة.

[632] - أخرجه أحمد في مسنده 1/ 387 عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

[633] - ج : " عليه الصلاة والسلام ".

[634] - وردت في أ : " أصبح " والصواب : " يصبح " كما في نسخة ب.

[635] - ب : "و " زيادة.

[636] - ساقطة من الأصل.

[637] - روى عـن النبـي صـلى الله عليه وسلم أنه سن الغسل للجمعة والعيدين وعرفة والاحرام. أما الجمعة ففي الصحيحين : من حديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل" البخاري، كتاب الجمعة باب (2) ج1، ص 212. ومسلم، كتاب الجمعة، باب (1) حديث(4)، ج1، ص 580 . وأمـا العيدان ففيهما احاديث منها: حديث الفاكه بن سعد يأمر أهله بالغسل في هذه الايام، رواه ابن ماجه في سـننه، كتاب اقامة الصلاة، باب (9)، حديث (1315)، ج1، ص 417. وانظر : نصب الراية لاحاديث الهداية للزيلعي، ج1، ص 85.

الجـزء الثاني منه : الحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم عن عبادة بن الصامت بلفظ " كان اذا رأى الهلال قال : الله أكبر الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله . اللهم اني أسالك من خير هذا الشهر وأعوذ بك من شر القدر ومن شر يوم المحشر " أخرجه أحمد في مسنده، ج5، ص 329. وانظر : كنز العمال ج7، ص 78، حديث (18043).

[638] - مسـلم كتاب المساجد باب (53) حديث (290) ج1، ص 465، عن أبي مسعود الأنصاري. وهو جزء من حديث بدايته " يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله . ..." وفي آخره " ولا يقعد على تكرمته إلا بإذنه ".

[639] - ب، ج : " ابن ".

[640] - أحمـد في مسنده ج4،ص 93، 100 عن معاوية بن أبي سفيان بلفظ " من سره أن يمثُل له العباد قياما فليتبوأ مقعده من النار "، وفي لفظ " من سره أن يمثل له الرجال ".

[641] - لم نجده بهذا اللفظ ولكن أخرجه ابن ماجة في سننه 1/ 616 حديث(1914) بلفظ " إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجب ".

[642] - الكراع من البقر والغنم. ابن منظور، لسان العرب، جـ 8، ص 307.

[643] - أحمـد فـي مسنده ج424/2 عن أبي هريرة بلفظ " لو أهديت لي ذراع لقبلت ولو دعيت إلى كراع لأجبت "، وأيضـا 481/2، 512. وأخـرجه أيضـا البخاري حديث (5178) ج9، ص 203. والطبراني والبيهقي وغيرهم. انظر : موسوعة أطراف الحديث 6 / 757.

[644] - حجم الشيء حيده وهو من الحجامة بالكسر، وقد احتجم من الدم. الرازي : مختار الصحاح، ص 53.

[645] - وردت في أ : " واحد " والصواب : " وإحدى " كما في نسختي : ب، ج.

[646] - مجمع الزوائد 5/ 93 من قول ابن عباس. قال الهيثمي : قلت رواه الترمذي وغيره مرفوعا خلا قوله : " لا يتـيغ بكـم الدم فيقتلكم "، رواه البزار، وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس. نقول ولم نجده في سنن الترمذي في أبواب الحجامة.

[647] - " حرف الواو " ساقط في ب، ج.

[648] - فرط : أي متقدمون وسباقون. ابن منظور، لسان العرب، جـ 7، ص 370.

[649] - أخـرجه أحمـد فـي مسنده 5/ 353 عن بريدة عن أبيه بلفظ كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول : " السلام عليكم. ..الحديث" ، وأخرجه مسلم وفيه طول وبدايته أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أتى المقبرة فقال : " السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء ا بكم لاحقون " وليس فيه بقية الحديث. مسلم، كتاب الطهارة، حديث (39)، ج1، ص 218. وابن ماجة حديث (1546).

[650] - ب، ج : " صلى ا عليه وسلم " زيادة.

[651] - مالك في الموطأ كتاب الجنائز باب (3) المشي أمام الجنازة عن ابن شهاب (مرسل) أن رسول ا صلى ا عليه وسلم ج1، ص 493، وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة والخلفاء هلم جرا، وعبد ا بن عمر. قـال المحقق : قال ابن عبد البر : هكذا هذا الحديث في الموطأ مرسل عن رواته وقد أخرجه موصولا عن ابن عمر. وأنظر : سنن ابن ماجة، 225/1، حديث (8)، باب (3)، المشي أمام الجنازة.

[652]- جفاء : بالضم والمد يعني باطلا. الرازي، مختار الصحاح، ص 45.

[653] - ورد حديـث بالمعنى في سنن أبي داود كتاب الأشربة باب في النفخ في الشراب والتنفس فيه عن عكرمة عن ابن عباس قال : " نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه حديث (3340). وأنظر : سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب النفخ في الطعام. وأحمد في مسنده، حديث (3194).

[654] - ب، جـ : "عشرة " وهي خطأ من الناسخ.

[655] - " الواو " ساقطة من ب، ج.

[656] - ب، ج : " والتكبير " زيادة.

[657] - جمع : المزدلفة.

[658] - الهيثمي في مجمع الزوائد 102/2-103، وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط بلفظ " لا ترفع الأيدي إلا في سبعة مواطن، عن ابن عمر وابن عباس ولفظه عن ابن عباس وابن عمر عن النبي صلى ا عليه وسلم قال : " تـرفع الأيدي في سبعة مواطن. .." قال الهيثمي : وفيه ابن أبي ليلى وهو سيء الحفظ. وعن ابن عباس عن النبي صلى ا عليه وسلم قال : " لا ترفع الأيدي إلا في سبعة مواطن. ..." رواه الطبراني في الكبير والأوسط. قـال الهيثمي : وفي الإسناد الأول محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ وحديثه حسن إن شاء ا . وفي الثاني عطاء بن السائب وقد اختلط. مجمع الزوائد 3 / 238.

[659] - النرد : شيء يلعب به، فارسي معرب وهو النردشير. ابن منظور، لسان العرب، جـ3، ص 421.

[660] - ورد النهـي عـن اللعـب بالنرد. أنظر : مسند أحمد، حديث (18680)، (18700) عن أبي موسى. ومـالك في الموطأ، كتاب الجامع، باب ما جاء في النرد، حديث (1509). وابن ماجه، كتاب الأدب، باب اللعب بالنرد، حديث (3752). وأبو داود، كتاب الأدب، باب النهي عن اللعب بالنرد، حديث (4287).

[661] - العلك : ضرب من صمغ الشجر كاللبان يمضغ. ابن منظور، لسان العرب، جـ10، ص 470.

[662] - ج : " تخلل ".

[663] - التجرد : التعري. الرازي، مختار الصحاح، ص 42.

[664] - حذف في مشيته حرك جنبه وعجزه أو تدانى خطوه.

[665] - ب، ج : " النبي " زيادة.

[666] - صح النهي عن الحذف عن النبي صلى ا عليه وسلم من حديث عبد ا بن عمرو وعبد ا بن مغفل رضي ا عنهما. انظر صحيح البخاري بشرح فتح الباري، ج9، ص710، حديث (5479). والمستدرك للحاكم، ج4، ص283. وأمـا حديـث الباب فقد جاء معناه أيضاً عند الحاكم، ج4، ص283. من أم هانئ رضي ا عنه أنها سألت رسول ا صلى ا عليه وسلم أرأيت قول ا تبارك وتعالى "وتأتون في ناديكم للمنكر" ما كان ذلك المنكر الـذي كـانوا يأتونـه؟ قال كانوا يسخرون بأهل الطريق ويحذفونهم. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وقد وافقه الذهبي على ما قال.

[667] - أخرجه الترمذي حديث (807) ج3، ص 171، بلفظ " من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص مـن أجـر الصائم شيئاً " و أحمد في مسنده ج5، ص 192 بنحوه وفيه زيادة " ومن جهز غازيا في سبيل ا " ورواه غيرهما كالبيهقي والطبراني، وللحديث الفاظ كثيرة.

[668] - ب، ج : " وسببا ".

[669] - ج : " القرابة "

[670] - ب، ج : " تعالى " زيادة.

[671] - ب، ج : " تظلف ".

[672] - " وا الموفق. . الخ " زيادة في ب، ج.